بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٧٣

١٩ شوال ١٤٠٤ هـ

● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

No. 73, JULY 18, 1984

الجمل والجمّال



اقرأ في هذا العدد: ابو فراس الحمداني الموقف والتشكيل الجمالي - مظلوم يدافع عن نفسه - تاريخ العلوم العربية والاسلامية - الاغنية السودانية - كلام المحبة بقلم علي حسون - اسرار الفيكتوت

كل الأبواب تفتح في العيد



●● في الاحتفال الذي شرفه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد وجلالة ملك اسبانيا والذي قدمت فيه بعض العاب الفروسية كان جميع افراد الفريق من كبار العائلات الاسبانية التي تهتم بتربية الخيول النادرة .. الاستعراض استمر اكثر من ساعة حيث نال الاعجاب .

علي الشاعر

فيلم وثائقي عن المملكة

معالي الأستاذ علي الشاعر يشرف شخصيا على اعداد فيلم وثائقي عن المملكة وذلك لتوزيعه وعرضه في التلفزيون الأمريكي وذلك بمناسبة انعقاد الدورة الاولمبية في لوس انجلوس .

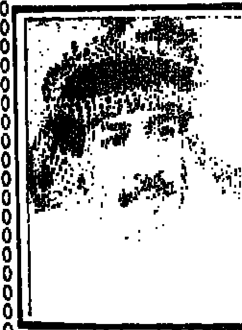
الفيلم الوثائقي يحمل اخر التطورات التي تعيشها بلادنا في جميع المجالات ..

الجفري بين البساتين

الأديب الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري الذي حرص على ان يقضي الأيام الأخيرة من شهر رمضان والعيد في المدينة المنورة لم يتمكن من قضاء كل ايام العيد هناك حيث عاد الى جدة يوم السبت بدلا من الاحد بعد ان تقدم العيد يوما ..

ومن قال

باجنيد وعملية في العين



عملية صغيرة ناجحة اجريت في عين الزميل يحيى باجنيد رغم ان هذه العملية كانت صباح يوم امس الا ان الزميل باجنيد اصر على كتابة حسبنا الله .. التي املاها على طريقة الأستاذ محمد حسين زيدان (بسلامات يا زمل)..

هاشم والعيد في القاهرة



الأستاذ هاشم عبده هاشم رئيس تحرير عكاظ الذي قضى العيد في « القاهرة » قال ان العيد بعيدا عن الوطن فيه كثير من القسوة على النفس .. ولكنه عاد وقال ان العيد في القاهرة قطعا اجمل منه في بلاد كفرنسا « التي يحبها » لاحساسك بانك بين اهلك ..

ابو ايمن يتواجد في القاهرة للانتهاء من رسالة للدكتوراة ..

□□□

نشرة بالاسبانية عن المملكة



محمد نوري ابراهيم

الأستاذ عبدالعزيز التويجري كان محط اعجاب كبار الشخصيات الاسبانية بما امتاز به من ثقافة واطلاع واسعين . حيث استطاع ان يشد اهتمام المسؤول عن معهد الدراسات العربية الاسبانية ، كما اشار كبار الاعلاميين الاسبان بالنشرة التي يصدرها الأستاذ محمد ابراهيم نوري سفير جلالته في مدريد بانها مستودع اخبار عن المملكة ..

الأستاذ نوري ينوي اصدار نشرة اخرى بالعربية لتزويد السفارات والصحف العربية ..

منصور سليم الدين مديرا لتعليم جدة



د . عبدالعزيز الخويطر

الأستاذ منصور احمد سليم الدين المكلف باعمال مساعد مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية بجدة صدر قرار معالي وزير المعارف بترقيته الى المرتبة الحادية عشرة على وظيفة مدير التعليم بمنطقة جدة .

قرار الترقية صدر في نهاية شهر رمضان المبارك .. اصدقاء ابي ايمن الذين تلقى تهانيهم بالعيد وبالترقية يطالبونه بحفلتين بالمناسبتين ..

الخطراوي يعود للنادي الأدبي

الدكتور محمد العيد الخطراوي عاد من جديد الى صفوف النادي الأدبي بالمدينة المنورة بعد انقطاع طويل امتد الى سنوات ..

الدكتور الخطراوي واحد من المؤسسين الاوائل للنادي الأدبي .. واحد الذين وضعوا بضمانهم عليه منذ كان ..

الذين علموا بهذه العودة قالوا ان النادي قد كسب قدرة فاعلة سوف يكون لها اثرها في المسيرة والنشاط الأدبي الذي يقوم به النادي ..

الخطراوي يشغل الآن نائب رئيس النادي .

العام ٢٤





صدر للزميل خالد محمد باطرفي اول كتاب له وهو يحتوي على معظم ما كتبه من قصص وموضوعات اخرى .. اطلق عليه اسم « العام ٢٤ » وهو عمر خالد الحقيقي .

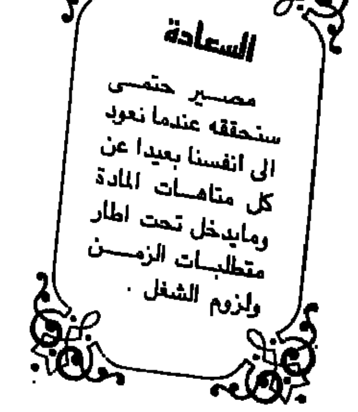
الكتاب سوف يكون بداية كتب قادمة ..

باطرفي المتواجد حاليا في لندن يتحسس من هناك اصداء اخبار كتابه ..

قصائد جديدة للأربعاء

الدكتور غازي عبيد مدني وعد الأستاذ غالب حمزة ابوالفرج رئيس التحرير بتزويد جريدة المدينة بعدد من قصائد والده الشيخ عبيد مدني البحاثة والمؤرخ .

القصائد لم يسبق لها ان نشرت من قبل .. وذلك لنشرها على صفحات « الأربعاء » .



السعادة

مصير حتمي سنحققه عندما نعود الى انفسنا بعيدا عن كل متاهات المادة ومايدخل تحت اطار متطلبات الزمن ولزوم الشغل .

لا تسلني

لا تسلني لماذا احببتك في يوم .. ولماذا اخترتك من بين كل البشر فقد حمل الفؤاد مايكفيه .. وغدا يشكو من كثرة الضجر وتلاحقت عليه الغيوم .. وكرهه الليل .. واضناه السهر لا تسلني لماذا عشقتك .. ولماذا وهبت لك العمر فالعود لا يسئل لماذا وضع فيه الوتر

والقلب لا يحتمل فراقك وقد ملىء بالحزن والملل

والقلم انفجرت من بين شفتيه الحروف وفجر في كتابي السطور فان كتبت لك في سطوري فما عسى السطور تقول وان طرزت اسمك على ثيابي فاخاف ان تنطق الخيوط في فرط حبي لك .. فيلومني اللائمون ..

وان حملت لك في قلبي حبا .. واكتنزت لك في صدري عشقا

وخبات بين ضلوعي الم فراقك

اخاف ان يتشقق القلب .. ويندفن العشق .. وتتحطم الضلوع فلا اجد بدا الا ان ابوح لك ..

ان تناثرت عندها ظنوني .. وتفاقمت شكوكي .. ووضح مدى حبي لعينيك فلن اقول لك احبك ..

بل سابحث عن كلمة اخرى .. تحمل معنى الحب الحقيقي ..

كلمة تفكك القيود وتطلق الطيور وتلاشي الاحزان

كلمة لا يفهمها سوى المحبين

ويحتار امامها الحاسدين

لن اجعل من الحب لعبة ربح او خسارة

بل سأجعله لحن يعزفه كل بارع

سأجعله قطرة ندى على زهرة خجولة

سأجعل منه المستحيل .. وسأحمله بين اكف يدي لأنقله

من عالم الزيف الى عالم الحقيقة

وعندها سيكون العالم غير العالم

وسيصبح الحزن غير الحزن

عندها سيتجدد في طريقنا الامل

وسيحنو على قلوبنا الغرام

وستتبدد الاوهام والاحزان من سمائنا

عندها لن اخاف عندما اطرز اسمك على ثيابي

او انقش حروف اسمك على جدران قلبي

او اخبىء حبي بين حنايا ضلوعي

بل سأكشف اسرار حبي للعالم باسره

ليعلموا حقيقة الحب الطاهر .. النبيل .. البرىء .. وفي ذلك اليوم لن أخجل من نفسي .. ولن اخبىء وجهي خلف الستار ..

بل سأرفعه لاكشف عن شخصيات مسرحيتي ولن اجعل من المتفرجين مصفقين .. بل سأجعل من الحكم العادل لقصتي المنحنية التي سارت على الطريق المجهول فلا تسلني اليوم فقدا ستعرف الاجابة ..

ناهد باطرق

« حنان »

اليك يامن احب ..

اليك وحدك اسطر اشواقي ..

ايتها الحبيبة الغالية ..

ايتها الرفيقة الصادقة ..

انت يامن احببتك بدون رجاء ..

انت يامن وهبتك كل العمر ..

ستظلين غالية كما أحببتك ..

ستظلين كما انت في فؤادي ..

سيسري حبك في دمي ..

سأحمل اليك اجمل الذكريات ..

لن ابخل عليك بأي عطاء ..

وبأي حب ..

ولن يجف بحر الحنان ..

ولن تغيبي عن مخيلتي ..

مهما باعدت بيننا الايام ..

فان رحلت عن عيني ..

فلن ترحلي من قلبي ابدا ..

وسيكون اسمك مخلدا في قلبي ..

يامن صادفتني الحياة بك ..

لكنت اجمل صدفة ..

وانبل نفس شفافة ..

لن يمحو الزمان اسمك من ذاكرتي ..

ولن انساك ..

ولن يضيع حبنا ..

ولن يصير سرابا ..

حسن بحيري

فن المجس

هناك العديد من الفنانين السعوديين لازالوا يحافظون على تراث الاغنية السعودية وعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر الفنان محمود حلواني – الفنان يحيى لبان – الفنان محمد امان – الفنان عمر كدرس والفنان محمد عبده وهؤلاء حقيقة يستحقون منا التقدير على مايقومون به تجاه الاغنية السعودية والعمل على حفظ تراثها وبرنامج وتر وسمر الذي يقدمه الاستاذ جميل محمود استطاع ان يأخذ طريقه الى النجاح في العمل على تقديم كل مايتعلق بتراث الاغنية السعودية ... وفن المجس ... من الفنون التراثية والتي لها اهميتها وما اود قوله هو ان الفنان عندما يؤدي هذا اللون نجد ان النصوص الشعرية فيه مكررة ونحن نطمع في ان يحاول الفنان قدر استطاعته حفظ نصوص شعرية للشعراء في الوقت الحاضر والعمل على الاهتمام بهذا اللون حتى يبرز ويظهر على الوجه المطلوب .

عبدالله حسن

بعد التحية

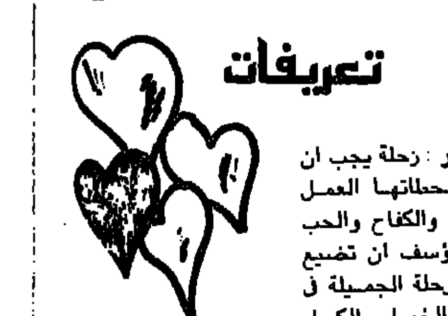
أحمد صادق دياب

رسالة الى الارض الجافة

حبيبتي يالحنا جميلا
حرمتني منه خيانة النسيان
يابسمة رقيقة
احرقتها توارد الاحزان
ياقطرة ماء الزلال
بعيدة عن فم الضمان
يافاتك بظلام الليل انقذني
ياطارد الانجم بقوة الفرسان
امنت من الدنيا فلم اكن
اظن الغدر يختلج انسان
فخاب ظني وتشتت
الحان حبي مع الازمان
وتوارت شموع دربي
خلف تل من الحرمان
اه وقد ضاقت الاهات بي
وتوجت دموعي مراسم الاجفان
قلبا بين جوانح حبيبتي
ارض الجفاف ارحم منه واعز مكانا

شعر صالح عبدالله ابراهيم الخلف
ابها ـ كلية الطب

تعريفات



العمر : رحلة يجب ان تكون محطاتها العمل والصبر والكفاح والحب ومن المؤسف ان تضيع هذه الرحلة الجميلة في محطات الخمول والكسل والحسرة والندم والاحلام .

قلب الانسان : حصن منيع لا تصل اليه جيوش العالم لكنه ينهزم امام اول همسة حب صادقة .

دموع الانسان : هي الراية البيضاء التي يرفعها لحظة الاعتراف بالخطأ .

الابتسامة : دفتر شيكات كثر التعامل به هذه الايام وفي بعض اللحظات تكون بدون رصيد .

الحياة : صحراء واسعة جبالها الهموم ورمالها العذاب لكن ليلها هو الأمل .

المال : ماء البحر كلما شربت منه ازددت عطشا .

الذكرى : جواز سفر نعبر به من الحاضر الى الماضي .

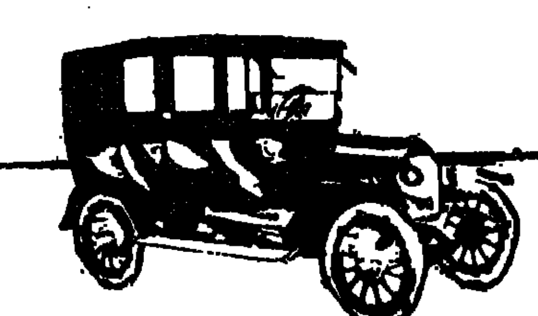
مقبولة مصلح صالح

طليق الهوى

اكفكف دمعي ان بدت لي نجمة
وازعم انى في الهوى لطليق
ولكن قلبي مستهيم بحبها
يكلف مالا وجنتيي تطيق
فان قلت ردي بالسلام تبسمت
وابدت ثنايا كم لهن بريق

احمد محمد عمر المحمودي

مدينة للمرور



في احدى المرات التي شاهدت فيها منظر حادث مروري مروع وقع في احد شوارع مدينة جدة ، جال بخاطري هذا السؤال المتشعب ، كم من الشباب ذهبوا ضحية تلك الحوادث المرورية وهم في عمر الزهور ؟ وكم ترملت نساء ؟ وكم تيتم اطفال ؟ انه شيء يؤسف له حقا ، اننا لو تمعنا قليلا لوجدنا ان تلك الحوادث سببها الرئيسي هو نحن ! كيف لا ونحن نتجاوز السرعة المحددة بضعفها ولانتقيد بانظمة المرور والسلامة وعندما تقع الفاس على الراس نندب حظنا ، ونلوم انفسنا ، ونندم حيث لاينفع الندم ، بذلك السلوك تهدر طاقات شبابنا وتذهب ارواحهم دون الاستفادة من تلك الطاقات والسواعد الفتية ، ان اجهزة المرور لدينا في الحقيقة لم تقصر من ناحية التوعية والارشاد والتعريف بخطورة السرعة ومخالفة الانظمة وذلك باقامة اسبوع المرور كل سنة وبانتشار سيارات المرور السيار على الطرق السريعة بين المدن ، ومربط الفرس . هذا المقال هو اقتراح اسوقه بهذه المناسبة للمسؤولين وهو انشاء (مدينة المرور أو مدارس للمرور) على غرار ماتفعل بعض الدول العربية كمصر مثلا ففي احدى المرات شاهدت تمرينا عمليا ونظريا للقيادة والالتزام بانظمة المرور سواء للسائقين أو المشاة لمجموعة كبيرة من الشبان في مدينة خاصة تسمى مدينة المرور مزودة بكل ماتحتاجه من لوازم ووسائل تعليمية ، ان وجود المدارس المختلفة لتعليم القيادة في مختلف مدن المملكة لهو شيء جدير بالذكر ، ولكن لو عمل في كل مدينة مدرسة لتعليم ذلك النشء الصغار لتعليمهم اصول القيادة وانظمة المرور لكان افضل فنحن بذلك نستطيع ان ننمي في الاطفال حبهم للنظام والتقيد به عندما يصبحون كبارا فذلك يسهل عملية التعاون بينهم كرجال للمستقبل وبين رجال المرور في تنظيم المرور والمحافظة على ارواح الابرياء ، انه مجرد اقتراح على اساهم به في مايعود بالخير والامن والاستقرار في ربوع بلادي الحبيبة والله اسال ان يوفق الجميع لما فيه الخير .

حميد سعيد الصحفي

ادبية ٥ ثقافية ٥ فنية ٥
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الاخراج: مصطفى شريف

على منبر التأمل .. !



شعر المرحوم : عبد القدوس الانصاري

في احتضان الظلام في مولد الفجـ
ـر .. عَلاَ "منبرَ التأمُّلِ" شاعرْ
ورمى نظرةً إلى الأفْق يكسى
طيلسانًا من زاهرِ النور باهرْ
ورَنا للنجوم وهي نشاوى
رافعات بين السحاب مَنابرْ
راعَه أن يُقمْن ثَمَّ احْتفالاً
راقصًا .. فهي في حِماهُ سَواهِرْ
ناضراتُ الوجوه يرشفْنَ ضوءًا
من "فمِ البدْرِ" ضاحكات سوافرْ
فإذا أزمعَ الظلامُ انحسارًا ..
قُوِّض الحفلُ .. واختفى كل سامرْ !

■■■■

نظر الشاعرُ المفكِّرُ للكَوْ
نِ .. ليجْلُو جمالَه المتضافرْ
فرأى "خيمةً" لقدْ نصَبَتْها
قدرةُ اللهِ فتنةً للنَّواظرْ
ودها الكونُ فكره بسناه
فارتمى في أحضانه وهو حائرْ
وإذا بالأذان يشدُو به ذو
نَغمةٍ في الآفاق شدْوَ مُجاهرْ
فَصَحا الشاعرُ الذي احتار واعتا
مَ هُناه .. وصاح صيحةَ ظافرْ !



الكتاب العربي السعودي ١٠٥

بقلم: [illegible]

رحلة حلم شيق الى عوالم مدهشة

[illegible]

الانفعالات المشاعرية

اننا لا نجد غربة في التعبير ولكننا نحس فيه بقدرة خاصة محركة تتركه الى ملاحقة في [illegible] الروحي والتوالد الانساني مع كل فسحة زمنية في مساحة الاحداث التي تروى هذه الرواية القصيرة.

هو حوار من طرف واحد [illegible] له جيد واحد حقيقته السؤال والاستفهام والرجاء والعتاب والمصارحة والاعتذار وكل الافعال التي تحقق التلاحم الروحي والحسي بين الحبيبين ويقدم بنفس الوقت بوضوح ملامح شخصية [illegible]

وبعد

« جزء من حلم » للكاتب السيد عبدالله الجفري صدر عن مطبوعات تهامة في سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ١٠٥ ليضيف جديدا بالمعنى الكامل لجديد .. الى فن القصة وليفتح فرصة جديدة للبحث والمناقشة والنقد توصل الى ضرورة وضع اساس منهجي يتناسب ومكانة هذا الفن في الساحة الادبية وحالته التي تهددها التقليدية والمنهجية الكلاسيكية المسيطرة بالثبات والتحجر القالبي.

اننا بحاجة فعلية لمثل صوت عبدالله الجفري تحدثنا عن [illegible]



على محمد حسون

بعمق الجراح النازفة في اعماقي ومعظم مساحات الحزن المفترشة لحظاتي الآن اعود اليك .. اعود اليك .. ولاول مرة تكون العودة بكل هذا الصدق وبكل هذه الممارسة الفعلية للحظات الندم بكل ماتحمله من عمق هو فوق طاقة البشر

اتدرى ..
لا اعرف هل من حقي ان افرض عليك هذه العودة وبهذه الكلمات القليلة ؟
ام لا انني في لحظة لا اعرف فيها نفسي ومع هذا لك كل الخيار ان ترفض تقبل هذه العودة وممارسة حقك المشروع كما يجب ان يكون ..
وكان الامس ..
بكل مايحمل من ذرات اليمة امتزجت في نفسي فتكاثفت ابخرة سوداء بداخلي تمنع عني رؤيا الحياة وتخنق كل رغبة لي بطريقة قاسية عاتية لتفرض على واقعي كل القهر والحقد ..
وبقيت حيث انا تتسع حدقتا عيناى خوفا وتضطرب بداخلي كل الانفعالات الحادة لتجعلني اكثر فقدا للتوازن

والبحث عن الخلاص واكون اكثر صدقا بالبحث عن منطقة حارة تذيب اكوام الجليد حولي وتبخر كل الانفعالات الملتهبة بداخلي لتعيد لواقعي توازنه ..

وكان قدرك او قدري هو الذى اختار هذه المنطقة لامارس عليها بكل قسوة عملية الافراغ « كما سميتها » ..

وكنت اكثر انانية وغرورا لافرض عليك ماكان يجب ان يقتل بداخلي ..
وانتهيت تقريبا من التخلص من بعض دخان الحريق لكن لاعود مرة اخرى وانا اكثر واكبر الما واعظم حنقا على نفسي لترميني في قاعات سحيقة من الندم ..
لقد كان من حقك ان تمنع المتسللين الى عالمك من ممارسة انانياتهم على ارضك بلا حق مشروع لهم ..



ومع هذا اعود اليك لا لاعتذر عما حصل وماسببته لك من ازعاج لايماني العميق ان حتى الاعتذار لا يكفي ..
لكن اعود لانني يجب ان اعود

أنا

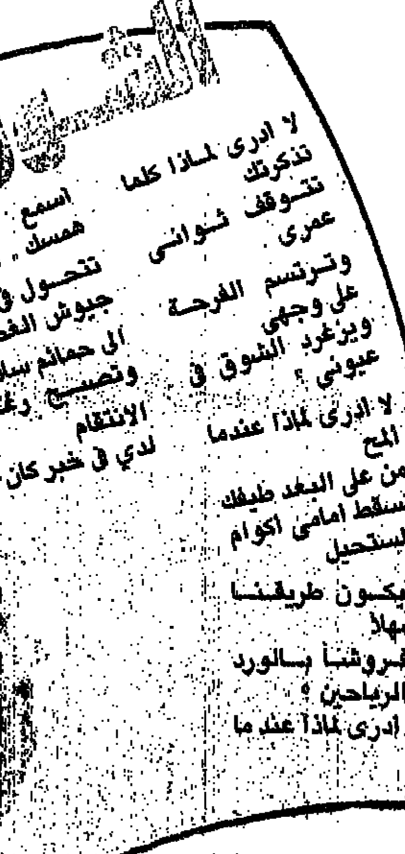
راجعلك ياسمرة

زمان لما افترقنا
ليل الطريق سرقنا
وتهنا في المسالك
انا المجروح وانت حزينة
زى ماانت
عنيدة في امتثالك
تعبنا ياحبيبتى
تعبنا من العناد
طريق ضائع فرقنا
وتهنا في البلاد
مع انك ياحبيبتى
حياتك في الوداد
وانا ظلك وعارف
نهايتى في البعاد
عذابك وحشنى
وعشقك هبشنى
وقلبك فرشنى
جناين وقمرة
راجعلك ياسمرة

احمد فؤاد نجم

تتكسر اشعة الشمس على رؤوس النخيل تتخلل خيوطها اغصان الشجر في خفر ناعس وهي تلملم ذاتها من فوق الاسطح استعدادا للرحيل من جديد .. لتاتي في يوم اخر حاملة معها الدفء والضياء ليوم جديد ..
كانت سعدية تمسك بيدها حزم من البرسيم وتحت ابطها « المحسن » وضعت الحزم على الارض لتمسك فرخ الدجاجة الذى يحاول الانكماش بين الخشب الملقى بجانب الكوخ ..
تخطت والدها العجوز ودخان « غليونه » المحشو بتبغ « العمائدى » يملأ ساحة الدار .. سعل طويلا قبل ان يطلب منها كوبا من الماء .. ادخلت يدها في صدرها ووضعت امامه قليلا من الفل الذى قطفته في طريقها من البستان .. ضحك العجوز وهو يمد يده الى حبات الفل .. ومن خلال سعاله الذى اشتد اكثر قال : على راى المثل :
« واحد يبول والثاني يقوله شم وردة »
انسحبت من امامه في خفر .. قبل ان تصل الى غرفتها قال لها في الغد عندنا ضيوف .. لم تسال من .. قالت يامرحبا بهم ..
عاود الكلام مرة اخرى
– عمك سالم يريدك لابنه احمد ..
دارت بها الدار .. لم تقل شيئا ..
احمد اين هو منذ زمن ؟ لقد تركنا وذهب للدراسة انه طيار حربي ..
كانت تعتقد انها لن تراه .. وانه يبحث عن واحدة متعلمة .. فهي لم تتعلم « الا فك الحرف » في مكافحة الامية هل يرضى بها ؟
فجاة انداحت على خدها دمعة ساخنة تذكرت امها التي فقدتها منذ عام ..
انسحبت من امام والدها العجوز بخطوات مرتبكة ..
كان اليوم لديها غير الايام الاخر اليوم هو الموعد الرائع .. الذى طال انتظاره كانت تستمع الى كلام الرجال من خلف الباب لا يصلها الا نتف من الحوار ..
احست ان نبضها توقف وان الدار تدور بها عندما سمعت والد احمد يقول لن يتم شيء ياشيخ محمد الا اذا قبلت شرطنا .. قال الرجل العجوز من خلال سعاله الذى لم ينقطع :
وماهو شرطك ؟
ان تسكن انت مع احمد وسعدية ..
اوف .. كان حملا انزاح من على صدرها وهي تستمع الى هذا الشرط الذى لم تفكر فيه من قبل صمت الرجل العجوز ثم قال في هدوء :
اللي ربنا يسويه فيه الخير ..
كانت الشمس في هذا اليوم مشرقة وكان الجو صاف وسعدية تستقبل احمد ببدلته العسكرية بكل زهو ..

الشوق في عيوني



نغم

« انا اللي استاهل كل اللي يجرالي الغالي بعته رخيص وما احسبوش غالي »

قضايا اسلامية

فصل المقال ..

فى نعيم القبر او عذابه

ماذا يحدث للميت فى قبره ؟

ابراهيم محمد سرسيق

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما ، وابن ابى شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهما :

(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان ، وما يعذبان فى كبير ، بلى . انه لكبير . اما احدهما فكان يمشى بالنميمة ، واما الآخر فكان لا يستتر من بوله ـ ثم اخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين ، فجعل على كل قبر واحدة ، فقالوا : يا رسول الله ، لم فعلت هذا ؟ فقال . لعله يخفف عنهما ما لم تيبسا)

○ هذا الحديث اصل من الاصول الثابتة الدالة على ان عذاب القبر حق ، وعلى أن الايمان به واجب ، وعلى ان القبر اول منزل من منازل الآخرة ، لا ينكره الا مكابر او مجادل او منافق ، ومن الادلة عليه ايضا قوله تعالى فى الحديث عن ال فرعون (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ، ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب)

فالآية تنص على نوعين من العذاب احدهما فى القبر ، والنوع الثانى من العذاب يوم تقوم الساعة .

ومما استدل به على عذاب القبر قوله تبارك وتعالى : (يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ، ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) سورة ابراهيم (٢٧)

ذكر القرطبى فى سبب نزول هذه الآية ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم لما وصف مساءلة منكر ونكير ، وما يكون من جواب الميت قال عمر : يا رسول الله ، أيكون معى عقلى ؟ قال نعم ـ قال ، كفيت اذن !» فانزل الله عز وجل هذه الآية .

وذكر البخارى بسنده عن البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اذا اقعد المؤمن فى قبره اتاه ات .. ثم يشهد ، الا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، ـ فذلك قوله ، يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ») .

○ ومعنى تثبيت الله للذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا : انه تعالى يلهمهم الثبات على الايمان حتى يموتوا ، فلا يتزحزحوا عن الحق حتى يلقوا الله مؤمنين خاضعين ، حتى اذا فتنوا فى الدنيا ثبتوا على عقيدة التوحيد ولم يرتابوا ، وان تعرضوا لعذاب الاحراق والاغراق والتشويه والتمثيل وبتر الاعضاء وفقد الاجزاء وغياب الاخلاء ونحو ذلك .

● ومعنى تثبيتهم بالقول الثابت فى الاخرة ، انهم اذا تعرضوا لسؤال الملكين فى القبر لم يتوقفوا فى الجواب ، واذا سئلوا يوم الحشر لم تدهشهم روعة الموقف عن صدق الخطاب .

● فالقول الثابت عند هؤلاء المهتدين : هو ما ثبت عندهم بالدليل القاطع والحجة الساطعة : وهو عقيدة التوحيد التى سطع نورها فى القلوب ، وتمكن حبها من النفوس .. ونتج عنها الثبات فى مواطن الروع وقد فزع الناس ، والاطمئنان فى مواقف الخوف يوم الفزع الأكبر وقد ارتجف الناس .. وبهذا يكون القبر عليهم روضة من رياض الجنة ..

● اما المنافقون والظالمون وسائر العصاة : فيضلهم الله عن حجتهم فى قبورهم ، كما ضلوا فى الدنيا بكفرهم ، فلا يلقنوا كلمة الحق ، ولا ينطقوا بشهادة الصدق ، وبهذا يكون القبر عليهم حفرة من حفر النار .

جاء برواية أنس رضى الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان العبد اذا وضع فى قبره ، وتولى عنه اصحابه ـ وانه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا ـ أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ، « ما كنت تقول فى هذا النبى محمد ؟» فاما المؤمن فيقول : « أشهد انه عبدالله ورسوله » فيقال له : « انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة » . قال النبى صلى الله عليه وسلم : فيراهما جميعا ـ واما الكافر والمنافق فيقول : « لا أدرى ! كنت اقول ما يقول الناس فيه !» فيقال : « لا دريت ولا تليت !» ـ أى لا علمت ولا نطقت !» ـ ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين ..) رواه الشيخان . واللفظ للبخارى . وعذاب القبر ثابت بالنصوص الصحيحة من الكتاب والسنة ، والايمان به واجب ـ وكذلك يجب الايمان بكل ما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم مما يقع للانسان بعد الموت من فتنة القبر وسؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه وكونه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ، واتساعه أو ضيقه على بعض الناس حتى تختلف اضلاعهم فيه ، وكذلك اعادة الروح الى الميت لكى يجيب على سؤال الملكين ..

(والمقصود بفتنة القبر) ما يمتحن به الميت وهو فى قبره من سؤال الملكين (منكر ونكير) ، ويكون جوابه عليهما بمقدار درجة ايمانه واخلاصه وطاعته لربه وتصديقه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

وكل هذا يجب الايمان به طبقا لما ورد من الادلة الصحيحة والبراهين الصريحة من ذلك ما روى عن عائشة رضى الله عنها . ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر ، قالت عائشة : (فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر ، فقال : نعم ، عذاب القبر حق) قالت : فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر (رواه البخارى ومسلم) .

وعنها ـ رضى الله عنها ، قالت : (قلت . يا رسول الله .. تبتلى هذه الامة فى قبورها ـ فكيف بى وانا امراة ضعيفة ..؟ قال : « يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ») رواه البزار ، ورواته ثقات » .

● لقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين ، ، وهم ابناء خير القرون ، واتباع خاتم المرسلين ، واشد الناس خوفا من رب الناس ... يذكرون

> القبر بداية الحياة البرزخية . ونهاية المشاغل الدنيوية ..

الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويعدون العدة يوما فيوما للقاء ربهم ، ويحسبون كل حساب ليوم الحساب ، ويرتعدون فرقا وجزعا وهلعا من أهوال القبر .. وما ذلك الا لأن القبر بداية الحياة البرزخية ، ونهاية المشاغل الدنيوية .

■ يقول (هانىء) مولى (عثمان بن عفان) رضى الله عنه : (كان عثمان رضى الله عنه اذا وقف على قبر يبكى حتى يبل لحيته ، فقيل له . تذكر الجنة والنار فلا تبكى ، وتذكر القبر فتبكى ؟ فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « القبر اول منزل من منازل الآخرة . فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد ». وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع منه) رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وزاد (رزين) فيه قول هانىء ، وسمعت عثمان ينشد على قبر :

(فان تنج منها تنج من ذى عظيمة
والا فانى لا اخالك ناجيا)

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، على الرغم من اصطفاء الله له بالرسالة الخاتمة ، وتأييده بالمعجزات الكثيرة ، وغفرانه له ما تقدم وتأخر من ذنبه ، كثير التذكر للموت وسكرته ، والقبر وفتنته ، والحشر وشدته ، والحساب ودقته ..

فعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد بعد ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كانما على رؤوسنا الطير ، وبيده عود ينكت به الأرض ، أى كما يفعل المفكر المهموم ، فرفع راسه فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر ـ « مرتين أو ثلاثا ») .

● وفى صحيح مسلم عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : انه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن : (اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال .)

○ فالواجب على المسلم ان يعلم ان الموت ليس منه فوت .. وان يعلم ان هذا المصير يتساوى فيه العظيم والحقير ، والغنى والفقير ، والكبير والصغير ، والذكر والانثى ، والسيد والعبد .. (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ، ثم الى ربكم ترجعون) وأخرج الترمذى والحاكم عن انس رضى الله عنه : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله ـ قيل : كيف يستعمله ؟ قال : يوفقه لعمل صالح قبل الموت) .

ولا شك ان تهيؤ المؤمن للقاء ربه بالذكر النافع والقلب الخاشع والعمل الصالح ـ كل ذلك يهون عليه متاعب الدنيا ، لانها زائلة ذاهبة ، ويدعوه الى العمل للآخرة ، لانها باقية خالدة ، وكثيرا ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يرغب امته فى المبادرة بالصالحات ، والاكثار من الطاعات ، خوفا من ان تشتد ندامته على ما اضاع من عمره فى السيئات ..

اخرج الترمذى عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما من احد يموت الا ندم ـ قالوا : وما ندامته يا رسول الله ؟ قال ان كان محسنا ندم الا يكون ازداد ، وان كان مسيئا ندم الا يكون نزع ..) اى انتهى وتوقف عن اساءاته ومخالفاته .

واخرج الترمذى عن ابى هريرة ايضا قوله صلى الله عليه وسلم (بادروا بالاعمال سبعا : هل تنتظرون الا فقرا منسيا ، أو غنى مطغيا ، أو مرضا مفسدا ، او هرما مفندا ، أو موتا مجهزا ، أو الدجال فالدجال شر غائب ينتظر ، او الساعة فالساعة ادهى وامر)

■ وقد يسأل سائل فيقول .

وما مصير من لم يدفن فى قبر ، ممن مات مصلوبا او محترقا او غريقا ، او ذهب جسده بتفجير قنبلة فصار شظايا متناثرة او نحو ذلك ..

ـ الجواب نجده عن ، ابن القيم ، اذ يقول فى كتاب الروح .

(ومما ينبغى ان يعلم ان عذاب القبر هو عذاب البرزخ ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه من ذلك ، قبر او لم يقبر ، فلو اكلته السباع ، او احرق حتى صار رمادا ، او نسف فى الهواء ، او غرق فى البحر ، وصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصل الى المقبور) .

○ ولا يقولن احد كيف يتم هذا العذاب وقد انفصلت الروح عن الجسد ، وقد تفرق الجسد نفسه قطعا او تناثر بددا ، مع اتفاق اهل السنة على ان عذاب القبر للجسم والروح معا ..

فالجواب ان القادر على الخلق اقدر على الاعادة ، وقد كان الانسان فى البدء قبضة من تراب فنفخ الله فيه الروح ، فصار انسانا مكتمل العافية والعقل والادراك والغرائز .. أفيعجز البارىء جل فى علاه ان يضم اطرافه الى بدنه ، وان يعيد الروح الى جسده ، وان يجعله يستعيد الاحساس بنتيجة عمله ، ويستشعر النعيم أو العذاب فى قبره ؟

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبدالله ، وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين .

> ما المقصود بفتنة القبر ؟ وهل يسمع الميت أصوات المشيعين له من الناس ؟

مطالعات اسلامية ..

قضية العدالة فى تعدد الزوجات

اصدرت الدار السعودية للنشر والتوزيع بجدة كتيبا لطيفا عنوانه : (الاسلام وتعدد الزوجات) تناول فيه مؤلفه ، ابراهيم النعمة ، الكثير من الشبهات التى تعترض اباحة تعدد الزوجات ففندها تفنيدا قويا . وفيما يلى نعرض لقرائنا الاكارم ما اورده المؤلف تحت عنوان ، قضية العدالة فى تعدد الزوجات » ..

يقول الله عز وجل : « وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ماملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا) سورة النساء : (٣)

● لقد كان الناس فى صدر الاسلام يتحرجون فى ولاية اليتامى ، مخافة الجور عليهن فى اموالهن . فى الوقت الذى لا يتحرجون من مظالم نسائهم بترك العدل بينهن ـ كما كانت الجاهلية تفعل ـ فجاءت هذه الآية تنهى الرجال عن ظلم نسائهم ، وتدعوهم الى ان يتحرجوا من مظالم النساء كما هم يتحرجون من اكل اموال اليتامى ، فان الظلم قبيح كله !

على ان هذه الآية يفهم منها ـ ايضا ـ انها تخاطب المؤمنين فتقول لهم ـ اذا امتنعتم من تزويج اليتيمات خشية ان تختلط اموالهن باموالكم ، وان يكون ذلك سببا فى اغرائكم باخذ اموالهن والجور عليهن فيما لهن من حقوق .. فاتركوهن ، وتزوجوا غيرهن لتبتعدوا عن هذه الشبهات ، فقد احل الله لكم ان تنكحوا من النساء اثنتين وثلاثا واربعا ـ ان كنتم قادرين على القيام بحقوقهن وعدم الجور على واحدة منهن فان خفتم ان تقصروا فى هذا ، فقد حرم عليكم ان تعددوا زوجاتكم ، فانكحوا واحدة فقط ، فذلك يبعدكم عن الحيف والظلم والجور . وهكذا فقد اطلقت الآية الرخصة فى التزوج باكثر من واحدة الى اربع مع تحفظ مهم (هو قدرة الرجل على اقامة العدل بين زوجاته) . ونزلت هذه الآية فى عصر كان الناس فيه يكثرون من زوجاتهم بلا عد ولا حساب ، فكانوا يتزوجون بعشر نسوة أو اكثر ، فقد قيد الاسلام تعدد الزوجات باربع بعد ان كان بلا قيد ، مع التحفظ الكبير فى اقامة العدل فان لم يكن هناك تحفظ ذهبت الاباحة المعطاة واثم من يخالف !

والعجيب كل العجب ـ وان شئت فقل لا عجب ـ ما سمعناه من قسم من الناس الذين تاثروا بالثقافة الغربية ومنهج حياتها واخلاقها ، حيث يزعم هؤلاء ان الاسلام حرم تعدد الزوجات حين قال : (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ـ ولو حرصتم ـ) بعد قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ..) فهم يقولون : ان القرآن اباح التعدد فى الآية الاولى ، لكنه اشترط اقامة العدالة بين الزوجات ، والعدالة هذه متعذرة هنا ، بل مستحيلة ، فتكون النتيجة ان التعدد محرم ، لكن القرآن لم ينص على التحريم صراحة ، بل ذكر انه مباح اذا استطاع الزوج ان يعدل بين زوجاته ، والعدالة هنا غير مستطاعة ، ولا يمكن تحققها !

لقد اخطأ اصحاب هذا القول خطأ جسيما حين تأولوا قضية العدل بعيدا كل البعد عن روح الشريعة الاسلامية ، من اجل الوصول الى نصرة راى راته الثقافة الغربية ، اذ كيف يفتح القرآن باب التعدد باية صريحة ثم يوصده بعد ذلك ، فيحكم ايصاده حتى لا ينفذ منه احد ؟!

واصحاب هذا القول ـ فوق ذلك ـ بلغوا مبلغا كبيرا فى الجراة فى تحريف كتاب الله وتاويله تأويلا لا يتفق مع أسلوب القرآن ، ذلك ان الآيتين تدلان دلالة صريحة على عكس ما قالوا . والآية الاولى صريحة فى ان يتزوج الرجل اربعا من النساء شريطة ان يعرف من نفسه ان باستطاعته ان يعدل بينهن اما اذا لم يتمكن من تحقيق العدالة ، فعليه ان ينكح امرأة واحدة فقط ، ويحرم عليه التعدد !

ان فى الفطرة الانسانية ميولا لا يستطيع الانسان ان يسيطر عليها سيطرة تامة كاملة ، وذلك كميل قلب الانسان الى احدى زوجاته اكثر من زوجاته الاخريات ، والانسان لا حيلة له فى دفع هذا الميل او التخلص منه ، فهو ليس فى طاقته ، والله ـ عز وجل ـ لا يحاسب الانسان الا فى حدود طاقة الانسان وما يملكه الانسان ، فلا يعاقبه على امر لا يملكه ، ولا يستطيع ان يتحكم فيه تحكما تاما . والقرآن الحكيم صريح فى احكامه وفى توجيهاته وارشاداته وفى كل شىء فيه . انه يصرح امام الناس ان الانسان عاجز عن تحقيق العدل بين النساء ـ ولو حرص عليه الانسان ـ لأن ذلك خارج عن ارادته ، ولكن الله يحاسب الانسان على ما فى طوقه وقدرته ، ولا يكلفه الا بما يستطيع ، لا يكلف الله نفسا الا وسعها » . ويحاسبه على اقامة العدل فى القسمة بين الزوجات فى كل ما يملكه الانسان بالسوية قسمة عادلة : كالعدل فى المعاملة ، والطعام والشراب ، والملبس والنفقة ، والمبيت ، والوقت الذى يقضيه الزوج مع كل زوجة من زوجاته ، والحقوق الزوجية كلها ، بل حتى فى الابتسامة والكلمة الطيبة !

واذا كانت الفطرة البشرية على ما ذكرت ، فقد نهت الآية فى الميل فى المعاملة الظاهرة التى يملكها الانسان ، الميل الذى يكون فيه الجور والاعتداء على حقوق النساء الاخريات ، فيحرمهن من حقوقهن ، فتبقى الزوجة الاخرى معلقة لا هى بزوجة ولا هى بمطلقة !

وهكذا نجد القرآن الحكيم يتعامل مع النفس البشرية التى خلقها الله من طين ثم نفخ فيها من روحه ، من غير ان يهمل استعدادات البشر وطاقاته ، وما هو فى قدرته وما ليس فى قدرته . وقد تجلت هذه الحقيقة فى أجلى مظاهرها فى سيدنا رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فقد كان المثل الكامل فى تطبيق احكام الله ، وفى اقامة العدل فى كل شىء : فى القول والفعل ، فكان يقسم بين زوجاته بالسوية ويعدل فى القسمة ، وعند شعوره بحب احدى نسائه اكثر من الاخريات كان يقول :

(اللهم هذا قسمى فيما املك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا املك) وهل يعنى رسول الله فيما لا يملك الا حبه القلبى وميله النفسى ؟!

هذا هو العدل الذى ذكره القرآن واوجب على من يعدد زوجاته ان يقوم به ، انه فى قدرة الانسان وليس بخارج عن طوقه ! وقوله تعالى (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ..) معناه ان الانسان لا يستطيع ان يحقق العدالة فى الامور الوجدانية او الشعورية ولو حرص الانسان كل الحرص على تحقيقها وذلك ، كالحب ، لان الانسان ليس له سلطان على قلبه وميله النفسى ، وهذا الحب والميل النفسى ينبغى ان لا يمنعه من اقامة العدل فيما ذكرناه ، وان لا يحمله حبه لبعض زوجاته على التقصير بحقوق الزوجات الباقيات . وعلى هذا ، فيكون معنى الآيتين ان الانسان ليس باستطاعته ان يقيم العدل بين زوجتيه او زوجاته فى كل أمر من أموره الوجدانية او الشعورية ، ذلك ان الامور الوجدانية والشعورية لا يحاسب عليها الانسان ، لانها ليست فى قدرته ، فهى لا تقف حجر عثرة فى طريق الاباحة ! واما المعاملة الظاهرة فهى التى انيط بها حكم تعدد الزوجات . ونجد فى حياتنا الاجتماعية امثلة كثيرة هى صورة طبق الاصل لما نتحدث عنه ونتكلم فيه ، واليك أخى المسلم ـ هذا المثال الواحد من امثلة كثيرة .

لو ان رجلين ترافعا الى القضاء ، وكان احدهما احب الى القاضى من غريمه ، وحكم القاضى لاحدهما لما ظهر امامه من أدلة وقرائن ، حكما عادلا لا جور فيه ولا حيف ولا افتئات ، فهل يعتبر القاضى الذى أصدر ذلك الحكم العادل بالظاهر ،

وكان يحب احد الخصمين بالباطن ، هل يعتبر جائرا فى حكمه فيستحق العزل ؟

وهل تطلب السلطة من القاضى ان يكون عادلا فى احكامه الظاهرة والباطنة ، فيسوى بين الخصمين فى حبه القلبى لهما ؟ ان السلطة لا تطلب منه هذا ، لانه ليس باستطاعة الانسان ، ولكنها تطلب منه ان يحقق العدالة فى احكامه التى يصدرها من غير ان يتبع الهوى فيضل عن سبيله ، فيجور فى حكمه ويظلم ، وهل قضية العدالة بين الزوجات الا كذلك ؟

على ان معنى الآية لو كان كما يظن هؤلاء الذين اخطأوا فهم أسلوب القرآن لقال شأنه : (فلا تنكحوا اكثر من واحدة) . والآية بعد ذلك ـ من آيات الاحكام ، وآيات الاحكام تتسم بوضوح المعنى ، خاصة اذا دار الامر بين الحل والحرمة !

واذا كان القرآن الحكيم قد قال (فلا تميلوا كل الميل ..) فانه قال ذلك لان التعديد مباح ، والا فما فائدة النهى ان كان للرجل زوجة واحدة فقط ؟

قراءات اسلامية :

موجبات ذلة اليهود

ذكر الله تعالى من قبائح اليهود قتلهم انبياءه ، وذلك فى مواضع من كتابه العزيز منها قوله جل شانه « وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .

وقد بين الله تعالى فى هذا انه انما ضرب عليهم الذلة والمسكنة وجعلهم محل الغضب والعقاب من حيث كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون انبياءه ، وذكروا فى معناه انه جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم ، فهم فيها كمن يكون فى القبة المضروبة ، او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازم كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه .

والاقرب فى الذلة ان يكون المراد منها مايجرى مجرى الاستحقاق كقوله تعالى فيمن يحارب ويفسد : « ذلك لهم خزى فى الدنيا » فاما من يقول · المراد به الجزية خاصة على ماقال ، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، فقوله بعيد لانها لم تك مضروبة بهم من اول الامر ، والمراد بالمسكنة (الفقر والفاقة وتشديد المحنة) وهذا الجنس يجوز ان يكون كالعقوبة ، ومن العلماء من عد هذا من باب المعجزات ، لانه عليه السلام اخبر عن ضرب الذلة والمسكنة عليهم ووقع الامر كذلك فكان هذا اخبارا عن الغيب فيكون معجزا .

وجاء (البوء) بمعنى الرجوع والتسوية والاستحقاق . والغضب من الله هو ارادة الانتقام . والمعنى انهم استحقوا جميع ماتقدم لاجل افعالهم واشدها الكفر . وهو الجحد باياته وقتل الانبياء ، وقد أفاد قوله (بغير الحق) انهم تعمدوا قتلهم وهم يعلمون انه ليس بحق ، فان الذى ياتى بالباطل قد يكون يعتقد حقا لشبه قامت فى نفسه لكن هؤلاء قتلوا الانبياء وكانوا عالمين بقبح فعلهم وانه ليس بحق ومع ذلك فقد فعلوه ، فالتكرير المؤكد يقتضى هذا التخريج ، على انه لو ذمهم على مجرد القتل لكان وقوعه بارادة مبعث سؤالهم ، فكانه نبه على ان القضاء عليهم من الله بحق ، وان فعلهم ذلك باطل فى حقيقة الامر وفى اعتقادهم ايضا ، وهكذا جاء قوله بعد هذا وهو · ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، تاكيدا بتكرير الشىء بغير اللفظ تبكيتا على الذنوب ، فكانه لما ذكر انزال العقوبة بهم بين سبب استحقاقهم اياها ، فبدا اولا بما معلوم فى حقه من جحدهم وكفرهم ، ثم بما يتلوه فى العظم وهو قتل الانبياء ، ثم ثلثه بما يكون منهم من المعاصى التى تخصهم ، ثم ربعه بما يكون منهم من المعاصى المتعدية بالظلم ..

ـ هذا وقد ذكر (الحق) هنا بالتعريف ، وفى غير هذا الموضع نكرة ، فالمعروف هو الذى يعرفه المسلمون من كفر بعد ايمان ، او زنا بعد احصان ، او قتل نفس حرمها الله فكان المنكر جاء تاكيد العموم كانه قال ، لم يكن هناك حق فى قتلهم لا هذا الذى يعرفه المسلمون ولا غيره البتة » .

ويقول الله فى موضع اخر ، واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين » .

وفى هذه الآية ذكر الله اليهود الذين كانوا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم بما كان من قبائح افعال سلفهم من قتل الانبياء ، وبين لهم ان دعواهم انهم مؤمنون بالتوراة متناقضة لانها كفرت من سعى فى قتل صادق النبوة وهم قد فعلوا ذلك مع يحيى وزكريا وعيسى عليهم السلام ولم يبلغوا مع ابن مريم قصدهم بل رفعه الله اليه وشبه لهم

ويقول الله تعالى . « ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم . اولئك الذين حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين » وهذا كما فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا فى ساعة واحدة من اول النهار ، فقام اليه عبادهم فنهوا عن المنكر ، فقتلوا جميعا ، وتصح اضافة معنى الآية الى اليهود الذين كانوا فى زمن رسول الله صلى الله عليه ولم يقع منهم قتل الانبياء ، اما على وجه التذكير كما فى الآية السابقة واما على وجه اضمارهم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرصه على ذلك لكن الله عصمه منهم .

وقال تعالى ايضا : « ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .

وقد ذكرنا فيما سبق ان المراد بهذا الذل المضروب عليهم استحقاقهم ذلك ، وان يحاربوا ويقتلوا ، وتغنم اموالهم وتسبى ذراريهم وينفوا من الارض التى احتلوها وهذا هو اقوى الوجوه فى تفسير ذلك

وبعضهم يفسر هذه الذلة بالجزية ، وبعضهم يفسره بالمهانة ، فانك لاترى فيهم ملكا قاهرا ولا رئيسا معتبرا بل هم مستخفون فى جميع البلاد ذليلون مهينون ، واما الاستثناء فى الآية فليس معناه زوال تلك الذلة عنهم عند حصول حبل من الله وحبل من الناس ، بل قال ابن جرير الطبرى انه استثناء منقطع ، فاليهود ضربت عليهم الذلة سواء كانوا على عهد من الله او لم يكونوا فلا يخرجون بهذا الاستثناء من الذلة الى العزة مقوله ، الا بحبل من الله ، تقديره ، لكن قد يعتصمون بحبل من الله وحبل من الناس ،

ومال بعضهم الى حمل الذلة على كل هذه الاشياء اعنى القتل والاسر وسبى الذرارى واخذ المال والحاق الصغار والمهانة ، وفائدة الاستثناء حينئذ انه لايبقى عليهم مجموع هذه الاحكام وهذا لاينافى بقاء بعضها مع حصول الحبل

وقال الحسن المراد بالمسكنة الجزية ، لانه اخرجها عن الاستثناء ، وذلك يدل على انها باقية عليهم غير زائلة ، وقال أخرون المراد ان اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا ، وقال بعضهم : هذا اخبار من الله بانه جعل اليهود خاضعين للمسلمين فيصيرون مساكين فى اخر الامر .

وقد ذكر الله فى هذا الموضع ايضا موجبات هذه الثلاثة الاشياء وهى الذلة والمسكنة وغضب الله فقال ، ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

وذكر العصيان والاعتداء بعد ذكر الكفر وقتل الانبياء يفيد ذكر علة العلة ، فلما كانت علة الذلة والغضب والمسكنة هى الكفر وقتل الانبياء ، كانت علة الكفر وقتل الانبياء هى المعصية والتوغل فيها

وقال تعالى ، لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ، سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ، ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد » .

وروى فى ذلك انه صلى الله عليه وسلم كتب مع ابى بكر الى يهود بنى قينقاع يدعوهم الى الاسلام ، وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال (فنحاص) اليهودى ان الله فقير حتى سالنا القرض ، فلطمه ابوبكر وقال (لولا الذى بيننا وبينكم من العهد لضربت عنقك) فشكاه الى الرسول وجحد ما قاله فنزلت هذه الآية تصديقا لابى بكر رضى الله عنه

وروى ايضا انه لما نزلت . (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) الآية .. قالت اليهود (نرى اله محمد يستقرض منا فنحن اذا اغنياء وهو فقير ، وهو ينهانا عن الربا ثم يعطينا الربا) واكثر الروايات على ان هذا القول كان منهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وقد قرنه الله بقتلهم الانبياء لان جهالاتهم وحماقاتهم ليست مقتصرة على نوع معين .

ثم قال تعالى ، الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لانؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين .

قال ابن عباس نزلت هذه الآية فى كعب بن الاشرف وكعب بن اسد ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وزيد بن التابوت وفنحاص بن غازوراء وغيرهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا (يامحمد تزعم انك رسول الله وانه تعالى انزل عليك كتابا وقد عهد الله الينا فى التوراة ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار ، ويكون لها دوى خفيف تنزل من السماء ، فان جئتنا بهذا صدقناك) فنزلت هذه الآية . قال عطاء كانت بنو اسرائيل يذبحون لله فياخذون الثروب واطايب اللحم فيضعونها فى وسط بيت والسقف مكشوف فيقوم النبى فى البيت ويناجى ربه ، وبنو اسرائيل خارجون واقفون حول البيت ، فتنزل نار بيضاء لها دوى خفيف ولا دخان لها فتاكل ذلك القربان .

وقد بين الله تعالى ان طلبهم هذه المعجزة على سبيل التعنت وقد ارتفعت وليس من شرط المعجزات ان تكون على وجه الخصوص والتعيين ، وكذبهم بصنيعهم من قتلهم انبياء الله ونسبة ذلك الى الحاضرين منهم زمن الرسول نسبة الرضا بفعل اسلافهم وان كان بينهم وبين من وقع منهم القتل قريب من سبعمائة سنة

قال تعالى ، فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق ، وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا .

وذكر الله هاهنا ان من جناياتهم العظيمة نقضهم الميثاق ، والكفر باياته وقتل الانبياء وقولهم ، قلوبنا غلف ، يعنون انهم اوعية العلم فلا يحتاجون الى احد ، او انهم فى اكنة مما يدعون اليه يفقهون مايقال لهم ، منصرفين عن شىء الى ماعندهم ، منكرين كل تكليف ومعنى الآية انه لعنهم وسخط عليهم وصب عليهم العقوبة بسبب ذلك وبما ذكر من قبل ومن بعد

وقال ايضا : « لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا فكلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون . وقال فى موضع اخر ، افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » .

والمقصود هاهنا بيان عتو بنى اسرائيل ، وشدة تمردهم على الوفاء بعهد الله ، وقد ارسل اليهم رسلا بتعريف الشرائع والاحكام ، ومعنى (بما لاتهوى انفسهم) اى بما يخالف اهواءهم ، وبما يضاد شهواتهم من مشاق التكليف ، فبظلم منهم حرم عليهم الطيبات ، وبقتلهم انبياءه احلهم مثوى التبار والصغار .

من رسائل المحدث (ابى محمد عبدالحق الهاشمى)

السعوديون اكثر ودا من الأمريكيين تجاه الشرطة

« الأربعاء » تستعرض اطروحات المبتعثين السعوديين بأمريكا



■ واشنطن - مكتب (المدينة) :
١ - عنوان الرسالة : (نظرة الطلاب السعوديين للشرطة .. ومقارنتها مع نظرة الطلاب الامريكيين للشرطة) .
٢ - مؤلف الرسالة : محمد عويض الراجحى .
٣ - الجامعة : جامعة ولاية ميشيقان .
٤ - الشهادة : ماجستير علوم .
٥ - التاريخ : ١٩٧٧م .

بصورة عامة لا يمكن مقارنة المجتمع السعودى بالمجتمع الامريكى .. إذ أن الاول اكثر تماسكا من الثانى .. لاسباب دينية ، وتاريخية ، وجغرافية ، واقتصادية .. وان السعوديين اقل خلافات ، واختلافات من الامريكيين .. رغم اختلاف فئات ومهن السعوديين .. الترابط اكثر بينهم .. بالمقارنة مع ما بين فئات ومهن الامريكيين .. هذا يشمل فئة رجال الامن .

المجتمع السعودى (وخاصة الطلاب الذين ركزت الدراسة عليهم) اكثر ودا تجاه الشرطة السعودية .. من الطلاب الامريكيين تجاه الشرطة الامريكية .

ايهما احسن ؟

الوصول الى هذه الحقيقة نتيجة بحث واستفتاء اكاديميين .. ليس الهدف منها اعلان ان السعودية احسن من امريكا .. او امريكا احسن من السعودية .. الهدف هو اعلان انه كلما كان المجتمع اكثر تماسكا .. كلما توثقت العلاقات بين طوائفه وفئاته :

- زادت العلاقات الشخصية ..
- قوى التركيز على الروابط الاسرية ..
- شارك مزيد من الناس نفس القيم والمعتقدات .
- قلت الخلافات تجاه جوانب الحياة الاجتماعية .

وهذا يشمل نظرة المواطنين الى الشرطة .. فى بريطانيا ، مثلا ، المواطنون ينظرون الى الشرطة بانها (تمنع وقوع الجريمة) .. السعوديون يرون نفس الشىء .. لكن فى امريكا ، مثلا ، تحولت مهمة الشرطة من (منع وقوع الجريمة) .. الى (اعتقال ومحاكمة المجرمين) ..

كلما كانت مخالفات الشخص اكثر ، زاد عداوة للشرطة - فى السعودية وفى امريكا

هناك فرق كبير بين الاثنين :
- منع الجريمة عملية هجومية .
- اعتقال المجرمين عملية دفاعية .

الاولى توضح ان المجتمع سليم .. والشرطة تراقب .. والثانية توضح ان المجرمين قد تفشوا .. والشرطة وقد انشغلت برد الفعل .

كندا والولايات المتحدة

يقول بيتر مانتق فى كتابه : (عمل الشرطة : التنظيم الاجتماعى للمهنة) .. يقول : (الشرطة الامريكية حوات الوسيلة الى غاية .. اعتقال المجرمين اصبح الهدف ..

واصبح نجاح الشرطة ، فى المدن الكبيرة مثلا ، يحدد بعدد الاعتقالات .) .. حتى كندا ، القريبة من الولايات المتحدة ، لا تتفق مع فلسفة الشرطة الامريكية .

زاد سكان امريكا

١٠ فى المائة

.. بينما

زادت الجرائم

٨٨ فى المائة

فى كتاب (الشرطة وانت) . الذى صدر فى كندا قبل حوالى [illegible] سنوات .. جاء الاتى :

(محافظة الشرطة على الامن فى الولايات المتحدة اصبحت مشكلة كبيرة .. ونامل الا تنتقل عدواها الى كندا) .

نجاح الشرطى فى الولايات المتحدة يقاس بعدد الاعتقالات والمحاكمات للمجرمين .. لكن الشرطى الناجح هو الذى يمنع وقوع الجريمة .. وليس الذى يواجهها بعد وقوعها .. كذلك فان طبيعة المجتمع الامريكى .. حيث تتعدد الطوائف ، والأراء ، والفلسفات .. تجعل من الصعب الاتفاق على فلسفة محددة لدور الشرطى .. لهذا :

.. من ناحية : يتحاشى الشرطى التعاون مع المواطنين لمنع الجريمة .
.. من الناحية الاخرى : يتحاشى المواطنون الشرطى .

رتشارد نيكسون

الرئيس الامريكى السابق ، رتشارد نيكسون ، كتب مرة تقريرا عنوانه : (نحو التحرر من الخوف) .. ناقش فيه حرية المواطن الامريكى فى التعبير عن رأيه .. والتظاهر .. والتجمع .. وكيف انها الاول فى العالم .. لكن هناك نقص فى حرية الامريكى فى حماية نفسه من الجريمة .. وقال نيكسون : (خلال السبع سنوات الاخيرة زاد سكان امريكا بنسبة ١٠ فى المائة .. لكن الجريمة زادت بنسبة ٨٨ فى المائة) .. الوضع فى السعودية مختلف كثيرا .. جورج ليبسكى مؤلف كتاب (السعودية : شعبها ، ومجتمعها ، وثقافتها) قال (العلاقة الرئيسة فى المجتمع السعودى علاقة شخصية .. الولاء للاسلام ، وللقانون المنبعث منه ، والولاء للاسرة ، وللقبيلة هى اقوى الروابط عند السعوديين) .. هذه الروابط تساهم فى قيام مجتمع مستقر ، امن ، ومسالم .

الجريمة فى السعودية

رتشارد نيروب ، مؤلف كتاب (دليل المملكة العربية السعودية) يقول : (حسب اراء المراقبين الاجانب ، فان اساليب الشرطة السعودية لا تثير غضب المواطنين .. وهى ليست اساليب قاسية .. ثراء البلاد ، ومقدرتها على خدمة المواطنين .. ساعدت فى تقوية الولاء بين المواطنين والمسؤولين على مختلف المستويات) .

ويضيف : (قيام حكومة مركزية قوية تدعم العدالة الاسلامية .. حيث القضاء محايد .. وحيث العقوبات على الجرائم سريعة .. ساعدت فى وقف زيادة الجريمة) .. على اساس ما سبق .. تمكن ملاحظة الفرق بين السعودية وامريكا فى العلاقة بين الشرطة والمواطنين (خاصة الطلاب) .. نتيجة استفتاء الطلاب من الجانبين .. اوضحت ان النسبة ٣٥ للسعوديين .. و ٢٧ للأمريكيين .. (كلما زادت النسبة زادت النظرة الودية تجاه الشرطة) .

الشرطة السعودية « تمنع الجريمة » والشرطة الأمريكية « تعتقل المجرمين »



نتائج البحث

كذلك اوضح البحث الاتى :

١ - الطلاب السعوديون اكثر ترحيبا من الامريكيين للالتحاق بقوات الشرطة .. (٢٢ فى المائة من السعوديين قالوا نعم .. مقابل ١٦ فى المائة من الامريكيين) .

٢ - السعوديون ، بنسبة ٦٥ فى المائة ، يرون انهم مؤهلون للالتحاق بقوات الشرطة .. مقابل ٥٩ فى المائة وسط الامريكيين .

٣ - السعوديون ، بنسبة ٥٦ فى المائة ، قالوا ان الالتحاق بالشرطة ليس فيه اهدار لمؤهلات الشخص .. مقابل ٤١ فى المائة من الامريكيين قالوا العكس .

٤ - السعوديون ، بنسبة ٥١ فى المائة ، قالوا ان هناك فرصا طيبة للترقى اذا التحقوا بالشرطة السعودية .. مقابل ٣٤ فى المائة فقط وسط الامريكيين .

٥ - السعوديون ينظرون الى فرصة العمل فى الشرطة كمساعدة للمواطنين .. الامريكيون ينظرون اليها كمجال لوظيفة (مثيرة وممتعة) للفرد - فى حد ذاته .

الاغنياء والفقراء

البحث اثبت صحة الافتراضات الاتية :

١ - ان المجتمع المتماسك قوية فيه الصلة بين الشرطة والمواطنين .. بالمقارنة مع المجتمع المتفكك .

٢ - ان المواطنين يتساوون فى نظرتهم الى الشرطة (سلبا او ايجابا) .. مهما اختلفت اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية .. بمعنى اخر : فى المجتمع المتماسك يتفق الاغنياء والفقراء على مدح الشرطة .. وفى المجتمع المتفكك يتفق الاغنياء والفقراء على ذم الشرطة .

٣ - كذلك فان الطالب النجيب والطالب غير النجيب تتفق نظرتهما الى الشرطة .. حسب المجتمع الذى يعيشان فيه .. بمعنى اخر : البحث اوضح ان السعوديين ، اغنياؤهم ، وفقراؤهم ، وطلبتهم الاذكياء ، وغير الاذكياء .. والوزير ، والخفير .. كلهم يتفقون على النظرة فى ودهم الى الشرطة ..

فى امريكا كلهم يتفقون على النظرة فى غير ود للشرطة .

هل .. وهل ؟

فى كلا الحالتين .. فى السعودية وامريكا فان الذى يتظلم اكثر من الشرطة يكون عادة صاحب مخالفات اكثر .. بينما الذى يطيع القانون اكثر ودا تجاه الشرطة .. واطاعة القانون اكثر فى وسط السعوديين كما ان نظرتهم الى الشرطة اكثر ودا .. وفى امريكا اطاعة القانون اقل .. وعلى كل حال تبدو العلاقة مثل حلقة مفرغة :

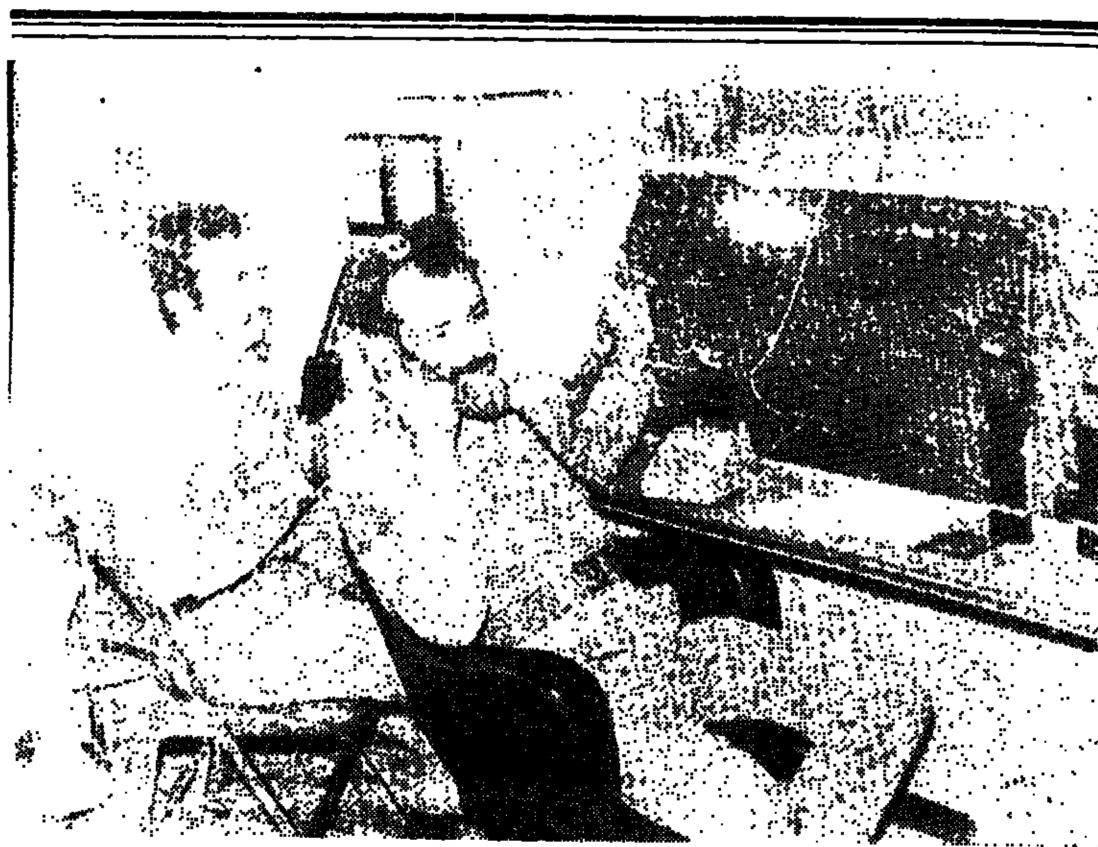
عدم اطاعة القانون تؤدى الى مشاكل مع الشرطة .. والى الشكوى منهم .. وهذا يساعد فى مزيد من عدم اطاعة القانون .. كانت هناك اسئلة مثل :

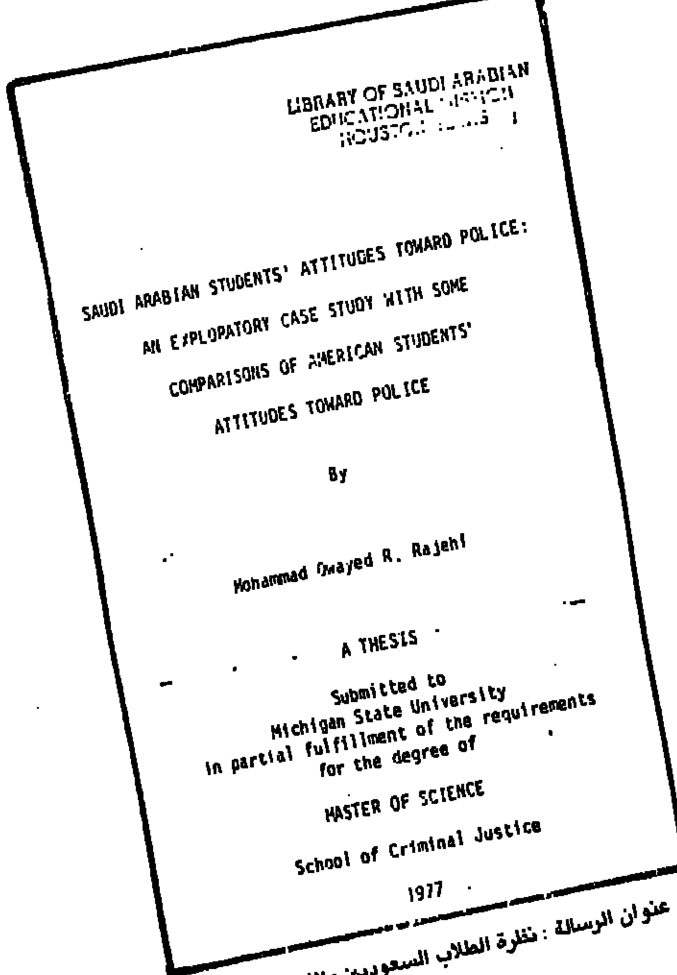
١ - هل قدت سيارتك بلا رخصة ؟
٢ - هل تخلفت عن المدرسة بلا عذر شرعى ؟
٣ - هل اتلفت الممتلكات العامة أو الخاصة ؟
٤ - هل تحرشت او تشاجرت مع اخرين ؟
٥ - هل اختلفت مع والديك لتدخلهما فى شؤونك الخاصة ؟
٦ - هل تركت المنزل بهدف عدم العودة ؟
٧ - هل سرقت ؟

قصد البحث

كلما كان الشخص اكثر ميولا نحو ارتكاب المخالفات .. كلما اشتكى من الشرطة .. السعوديون اقل من الامريكيين ، نسبيا ، فى ارتكاب المخالفات .. وكذلك فى الشكوى من الشرطة .

لكن الاساس هو المجتمع السعودى المتماسك .. بالمقارنة مع المجتمع الامريكى غير المتماسك .. كلما تماسك المجتمع .. قل ارتكاب الجرائم فيه .. وقلت الشكوى من الشرطة .. هذا هو الاساس .. ليس القصد قول ان المجتمع السعودى احسن من الامريكى .. أو العكس .. القصد اثبات ان المجتمعات المتماسكة احسن ، فى هذا المجال ، من غير المتماسكة .





LIBRARY OF SAUDI ARABIAN EDUCATIONAL MISSION HOUSTON

SAUDI ARABIAN STUDENTS' ATTITUDES TOWARD POLICE: AN EXPLORATORY CASE STUDY WITH SOME COMPARISONS OF AMERICAN STUDENTS' ATTITUDES TOWARD POLICE

By

Mohammad Owayed R. Rajehi

A THESIS

Submitted to Michigan State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of

MASTER OF SCIENCE

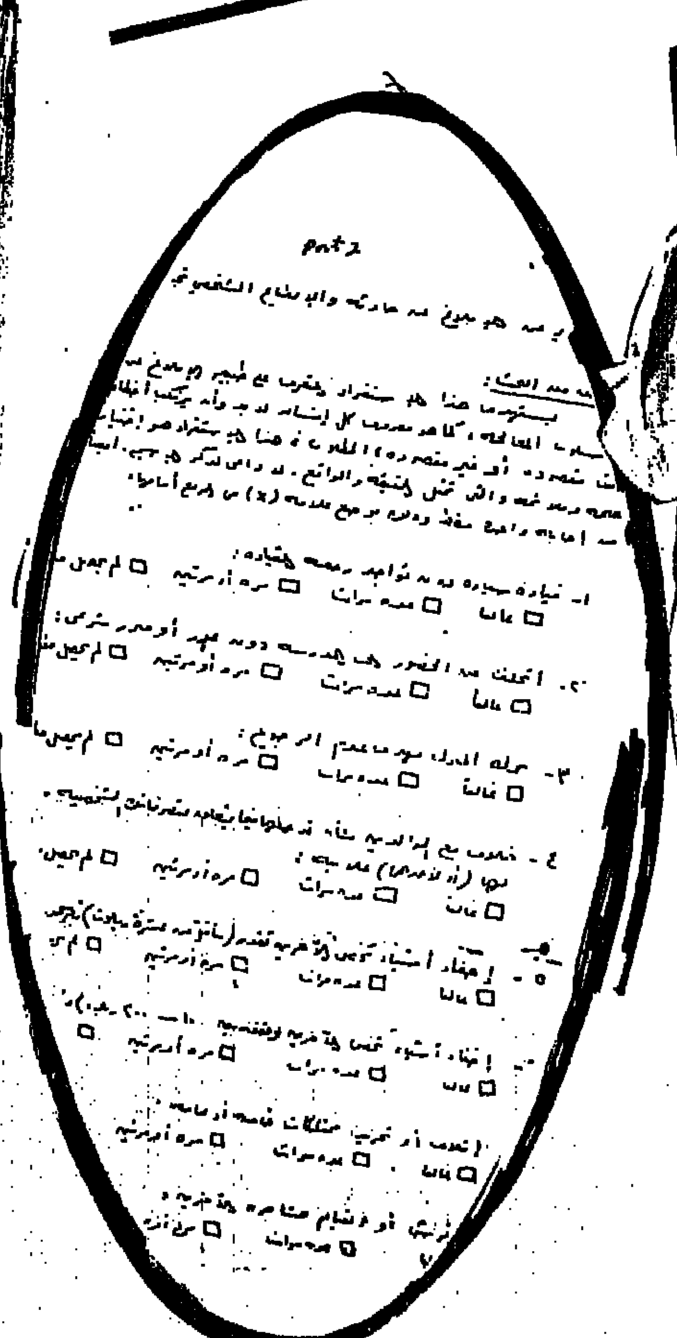
School of Criminal Justice

1977

عنوان الرسالة : نظرة الطلاب السعوديين والأمريكيين للشرطة

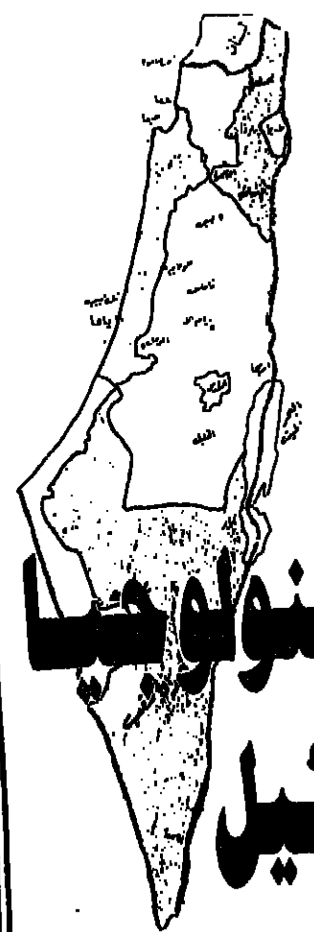
كلما كان المجتمع متماسكا ، زاد الود بين المواطنين والشرطة





عينة من الاسئلة التى وزعت لجمع المعلومات

اعرف عدوك اسرائيل



العلم والتكنولوجيا في اسرائيل

نشرت مجلة ادارة العلوم التابعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في عددها الاخير عرضا لكتاب صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية تحت عنوان « العلم والتكنولوجيا في اسرائيل » وهو عبارة عن ترجمات مختارة من مصادر عبرية اعدها الاستاذ سمير جبور الذى حاول فيه رصد اوضاع العدو الصهيوني من مختلف نواحيه ولما كان توزيع هذا الكتاب محدودا فانه من المفيد ان يطلع القارىء العربي على مايجرى داخل الكيان الصهيوني من نشاط علمي وتكنولوجي كان ولا يزال اداة تقتيل الشعب الفلسطيني وهذه خلاصة سريعة لهذا الكتاب ..

ادركت اسرائيل ان تفوقها على الدول العربية مجتمعة لا يكون ولا يتحقق الا بالعلم الذى اصبح احد اهدافها القومية لتحقيق غايات اهمها :

١) خلق صورة لها كبلد متفوق علميا وتكنولوجيا في قلب عالم عربي متخلف ..

٢) خلق صورة لها كدولة تملك قوة لا تقهر ساعية بذلك لزرع اليأس والقنوط في نفوس العرب ..

٣) استغلال هذا التفوق لاستقطاب المزيد من الدعم المادي والمعنوى ولتشجيع الهجرة اليها وانشاء روابط مع مؤسسات علمية بارزة في العالم ..

٤) توظيف انجازاتها العلمية والتكنولوجية في حملاتها الدعائية لفتح اسواق جديدة سعيا وراء السيطرة والتغلغل في دول العالم الثالث ..

ان قدرة اسرائيل العلمية والتكنولوجية يجب ان لا تقعدنا عن العمل كما ان تجاهلنا لقدراتها ونشاطها العلمي والتكنولوجي يحمل في طياته عواقب خطيرة ولذلك توجب علينا معرفة كنه السلاح المتواجد في ايدى الاعداء كي نواجهه بتخطيط علمي مضاد اخذين بعين الاعتبار ان اسرائيل ظاهرة غير تقنية وعلمية خالصة ، قائمة على قوة ذاتية وانما هى ظاهرة سياسية تستمد بقاءها من دورها السياسي والعسكرى في المنطقة ..

لقد اولت اسرائيل افضلية عليا للابتكار العلمي ولتعزيز البنية العلمية التحتية للدولة وقد فعلت ذلك احيانا على حساب تحقيق اهداف اقتصادية فورية وبذلك ضمنت استمرار التنمية الاقتصادية وامنت كثيرا من الظواهر الاجتماعية السلبية التى رافقت التنمية في الدول النامية فمنذ عام ١٩٠١ اتخذت بزعامة حاييم وايزمان خطوات عملية لاقامة مركز اكاديمي كبير في وسط المستعمرات التى انشئت في تلك الاونة .. وخلال فترة الانتداب البريطاني الذى سبق اقامة الدولة انشئت البنى التحتية العلمية التى نما منها العلم الاسرائيلي الحديث .. فقد اقيمت الجامعة العبرية في القدس والتخنيون في حيفا ومحطة الابحاث الزراعية في رحوفوت ..

وتركزت الابحاث حول دراسة البلد الجديد وتضاريسه كما اجريت ابحاث علمية اساسية وفقا للتقليد الغربي القائم على الحرية الاكاديمية ..

وقد تراس دافيد بن غوريون شخصيا اول رئيس لحكومة اسرائيل المجلس العلمي الذى اقيم عام ١٩٤٩ والذى عمل كثيرا من اجل توسيع البنى التحتية للدولة ..

ومن ابرز الاحداث التى تستحق الذكر في تطور العلم والتكنولوجيا في اسرائيل .. والتى ارست المؤسسات العلمية فيها منذ قيام الدولة هى :

١) تعيين المجلس العلمي واقامة المعهد الجيولوجي ..
٢) اقامة مختبر الفيزياء الاسرائيلي ..
٣) اقامة معهد الابحاث الجيولوجية وتعيين لجنة الطاقة النووية ..
٤) اقامة معهد الالياف والمنتوجات الحرجية ..
٥) اقامة جامعة بار ايلان وبناء اول حاسب الكتروني في معهد وايزمان ..
٦) اقامة جامعة تل ابيب .
٧) تعيين مجلس التعليم العالي واقامة معهد ابحاث النقب ..
٨) تعيين المجلس القومي للبحوث والتنمية (بدلا من المجلس العلمي)
٩) انشاء الاكاديمية الوطنية الاسرائيلية للعلوم ، واقامة جامعة النقب
١٠) انشاء جامعة حيفا وانشاء مركز الابحاث الصناعية واقامة شركة ابحاث البحار والبحيرات ..

وفي عام ١٩٦٦ تشكلت لجنة تنظيم البحوث الحكومية التى اوصت بتعيين علماء رئيسيين في الوزارات الحكومية المعنية بالمجالات التكنولوجية مما ادى الى احداث تغييرات كبيرة في انماط النشاط الحكومي في مجال البحث والتنمية والى تعزيز الابحاث التطبيقية ..

أبوفراس الحمداني

تأليف : الدكتور النعمان القاضي

ابوفراس الحمداني .. الموقف والتشكيل الجمالي .. دراسة مطولة صدرت عام ١٩٨٢م عن دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ومؤلف الكتاب هو الدتور النعمان القاضي ، ويقع في اكثر من خمسمائة وثمانين من الصفحات ، وهو في تقديرى كتاب قيم لا غنى عنه للدارس او الباحث عنه .. اذ يتناول المؤلف فيه قضية تبدو غاية في الاهمية الا وهى قضية الشكل والمضمون علاوة على انه يمثل دراسة جادة لرؤية الشاعر الفنية وتشكيله الفني وادوات هذا التشكيل ومشخصاته الجمالية ، كل ذلك من خلال درس موضوعي لشعر الشاعر العربي ابى فراس الحمداني ، والكتاب الى جانب كل هذا يمثل محاولة جادة وشجاعة للاقتراب من طريقة ناجحة ومفيدة للدرس الأدبي في فوضى النظريات المعاصرة .

وقد قسم المؤلف الكتاب الى بابين متناولا في اولهما ما اسماه بالموقف ، بينما تناول في الثاني التشكيل ، وقد اشتمل الباب الأول على ثلاثة فصول تناول في اولها الاطار التاريخي والجغرافي ، اى الزمان والمكان اللذين عاش فيهما الشاعر ، اما الفصل الثاني فقد خصصه لابى فراس الانسان بينما تناول في الثالث ابا فراس الفنان .. اما الباب الثاني فقد اشتمل على فصلين كبيرين تناول فيهما الرؤية الفنية والتشكيل الفني عند الشاعر ، وقد اختتم المؤلف كتابه بتعقيب حول مفهوم ابى فراس الحمداني للفن الشعرى ، واراء النقاد فيه ، وموقعه على خريطة الادب العربي .

وابوفراس هو الحارث بن ابى العلاء سعيد احمد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع الحارث بن عطيف بن محرقة بن حارثة بن مالك بن عدى بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب .. ويكنى بأبى فراس وهى كنية من كنى الأسد تطلق على من يتوسم فيه الشجاعة والفروسية ، وقد اطلقها عليه ابوه سعيد عندما رزق به من زوجه الرومية سنة ٣٢٠هـ . وقد فقد ابوفراس والده وهو في الثالثة من عمره فاحتضنته امه التى يقال ان اباه قد سباها في احدي غزواته لبلاد الروم وتزوجها .

ويحدثنا التاريخ بتضارب وتباين الاراء بين العديد من المؤرخين القدامى والمحدثين حول جنسيته واصل والدة الشاعر اعتمادا على شعره ، ففريق يرى انها رومية الاصل ، بينما يرى فريق اخر انها عربية الاصل وقد استدل كل منهما بما ورد في شعر ابى فراس ، ويذكر لنا الدكتور القاضي بان هناك فئة اخرى لم تقطع في القضية برأى وان حاولت التوفيق بين ما ذهب اليه الفريقان .

ويرى المؤلف ان الروم هم اخوال ابى فراس بدليل انه اى الشاعر عندما تحدث عن خئولته في بنى تميم لم يخص نفسه بها ، وانما اطلقها باستخدام « نا » الفاعلين ، بينما استخدم ضمير المتكلم في حديثه عن خئولة الروم له . وبدليل نسبة الشاعر اخواله الى اسحاق ، واعمامه الى اسماعيل وهو ما لم ينتبه اليه اعلم من اختلفوا حول خئولته وذلك في قوله :

« لاسماعيل بى وبنيه فخر
وفي اسحاق بى وبنيه عجب

واعمامى ربيعة وهى صيد
واخوالى بلصفر وهى غلب »

فمن اعتراف الشاعر الوارد هنا يستنتج المؤلف ان ام الشاعر ليست عربية ، فهى من آل اسحاق وليس من بنى بنى اسماعيل كقوم ابيه .. اما عن اسم والدة ابى فراس فهناك من يزعم بانها تسمى « سخينة » كما هو وارد في « وفيات الاعيان » لابن خلكان ، بينما يزعم ابن النديم انها تسمى « سخبة » ، اما المستشرق « جوستاف » فيذكر ان اسمها « صهجة » وقد اشار الى ذلك « المحاسني » في « شعر الحرب » واستدل به على روميتها حيث ذكر انه لا توجد مادة « صهج » او « سهج » بالسين في المعاجم العربية .

في الفصل الثالث من الكتاب يتوقف بنا الدكتور القاضي في محاولة لتفهم موقف ابى فراس الوجودى ورؤيته الفنية لهذا الموقف كما عبر عنها في تشكيل شعره تشكيلا جماليا ، وكان منطقيا ان يتوقف المؤلف اول ما يتوقف عندما يقوده الى معرفة البيئة النفسية والوجدانية التى انضجت فيه حس الفنان وكيف تناول في اشعاره اهله وذويه وذاته يقول الدكتور القاضي : « ومن خلال شعره القليل الذى تحدث فيه عن اسرته الصغيرة نعلم انه كان ابنا وزوجا ، ولكن صورة زوجه واولاده وسائر قرابته تبدو شاحبة امام صورة امه التى حظيت من اخباره واشعاره باوفر نصيب » .

ويعزى المؤلف ذلك الى ما كان من فضل والدة الشاعر عليه من رعاية وحنان ، وكفالة ولهفة بحيث حجبت صورتها كل صورة اخرى فطغت على سواها ..

ونعتقد انه غنى عن البيان القول بان الدكتور القاضي كان محقا فيما ذهب اليه من احكام في هذا الجانب وفي قصائد الشاعر التى تحدث فيها عن والدته وصور فيها حالها ما يؤكد هذه الحقيقة فها هو يخاطبها وقد اسر بمنبج في قصيدته التى منها :

لولا العجوز بمنبج
ما خفت اسباب المنية
ولكان لي عما سالت
من الفدى نفس ابية

ومنها :

يا امتا لا تحزني
وثقي بفضل الله فيه
يا امتا لا تياسي
لله الطاف خفية
اوصيك بالصبر الجميل
فانه خير الوصية

وبعد ذلك ينتقل المؤلف ليقف عند ابرز عناصر شخصية الشاعر الفاعلة في فنه وهو عنصر الفروسية التى ورثها عن اجداده و ابائه ، والبيت الذى نشا فيه ، ويقول المؤلف : والشعر عنده عنصر من عناصر الفروسية او عنصر مكمل لها ، وفي الحقيقة ان شعره ينبض بالفتوة ومثلها ويكاد يكون سجلا لفروسيته واخلاقها ليس غيره وقد غلب القدماء صفات الفروسية فيه على ما سواها فهو النجيب الذى برع في كل فضل ، وهو مع حسن خلقه الذى لم يرق عصره احسن منه ، وطهر خلقه الباطن والظاهر فارس تام الفروسية وشجاع كامل الشجاعة ، ويجعل بن خالويه ابرز صفاته الشجاعة ، ويشهد له الثعالبي بالفروسية والاقدام ، وينعته ابن شرف القيرواني بفارس الميدان ضربا وطعنا ، ولفظا ومعنى ، ويتفق المحدثون مع القدماء في تقديم صفات الفروسية وشيمها على غيرها من الصفات في شخصيته ..

ويختتم المؤلف هذا الفصل بوقفة عند المذهب الشيعي الذى يمثل معلما بارزا من معالم شخصية ابى فراس وثقافته وفنه ، وتاثره بثقافة هذا المذهب واثر ذلك على موقفه من الحياة ورؤيته لها ..

اما الباب الثاني من الكتاب فقد استهله المؤلف بفصل خصصه لدراسة موضوعية لشعر ابى فراس الحمداني في تسع وثمانين من الصفحات ، وقد تحدث في هذا الفصل باسهاب عما اسماه بمرحلة الاستواء الفني والنضوج ، اى المرحلة التى تنتهي باسر ابى فراس ، وهى الفترة التى اهتم فيها الشاعر بتسجيل انتصارات سيف الدولة على الروم والمتمردين من

جامعة امريكية تفتتح منبرا مفتوحا للعلوم

انشأت جامعة كاليفورنيا منبرا تجريبيا للعلوم تجرى فيه المجادلات العانية بين الخبراء حول القضايا الفنية التى تؤثر على الصحة العامة والسلامة .

ويبحث العلماء والخبراء ضمن هذا المشروع ما يعرفه العلماء وما لا يعرفونه عن القضايا الفنية الحرجة كالطاقة النووية والتطورات الطبية .

ويرى الاستاذ ارثر كانترويتس مدير المنبر وعضو لجنة العمل للعلوم التابعة لرئاسة الدولة ، ان الجمهور يواجه الارتباك — بل والرعب — عندما يختلف العلماء بشان القضايا الهامة . ويقول ان الجدل المفتوح قد يساعد على شرح ما يعرفه العلماء وما يبقى غير اكيد .

الموقف والتشكيل الجمالي



عرض
أحمد محمد السنوسي



القبائل العربية . ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك الى ابرز اغراض الشعر عند ابى فراس ، وهو الفخر الذى يبدو في شعره غرضا اساسيا اذ يحتل مقام الصدارة بين الموضوعات الاخرى التى عالجها في شعره . ويعزى المؤلف تقدم هذا الجانب عند ابى فراس الى توفر دوافعه وقوتها لدى الشاعر سواء كانت دوافع ذاتية يستشعرها في نفسه من مكانته الرفيعة ، ام كانت دوافع عرقية وعصبية يستمدها من نسبه العريق ومقام اسرته التى مثلت عبر التاريخ العربي والاسلامي قوة لها باسها ، وحملت على كاهلها عبء التصدى للروم ..

على ان الدكتور القاضي لم يكتف بالوقوف عند هذا الغرض من اغراض الشعر التى عالجها ابوفراس ولكنه ايضا عرج على جوانب اخرى كالوصف والرثاء والطبيعة والغزل . كما افرد حيزا كبيرا لدراسة الاغراض الشعرية التى لا تدخل في نطاق الاغراض التقليدية عند الشاعر وتتمثل في الشعر المذهبي ، والاخوانيات وشعر الطبيعة وما يتصل به من الطرديات وغيرها من الفنون التى تتصل بما طرا على المجتمع العربي من تغيير وتطور سواء في الموقف الديني او الموقف السياسي والاجتماعي .

اما الفصل الاخير في هذا الباب فقد عقده المؤلف لدراسة ادوات التشكيل الجمالي في فن الشاعر . المتمثلة في اللغة والصورة والموسيقى . ونلحظ في هذا الفصل اهتمام الدكتور القاضي بما نال ابا فراس وشعره من اهمال او اغفال من النقاد القدامى . فيلجا الى عقد مقارنة . وتقييم لمكانة ابى فراس بين شعراء عصره . ومنزلته بين شعراء العربية بتتبع اقوال النقاد والأدباء والمؤرخين فيه وفي شعره بدءا بمعاصريه وبمن تلاهم الى عصرنا في اجمال غير مخل ..

يقول المؤلف : لا يمكن ان نفسر الاغفال الذى نال ابا فراس وشعره من النقاد القدامى ـ باستثناء الثعالبي ـ الا بمخالفته للذوق العربي السائد لدى هؤلاء النقاد نتيجة لمفهومه لماهية الشعر ومهمته وبالتالى لتشكيله . كما يمكن ان نرد هذا ايضا الى طغيان ذكر المتنبي معاصره الذى ملأ الدنيا وشغل الناس نتيجة لسيادة هذا الذوق الذى كان يرى الشعر مديحا ، وهجاء ومجونا في القرن الرابع الهجرى وما تلاه . لذلك كان ابوفراس بمفهومه الوجداني غريبا على هذا الذوق المهيمن انذاك ..

الثقافة السودانية بين الاصالة والمعاصرة

تتكون ثقافة اى شعب من قسمين الأول ذاتى تراثى والثاني عام وهو وليد الحضارة السائدة في عصر من العصور وحيث ان شعب السودان من الشعوب المستقرة في وطن ذى خصائص جغرافية معينة ومرت عليه حضارات وحكومات ونظم مختلفة فان فهم الثقافة السودانية لايتم الا بفهم هذه الخلفية التاريخية . واذا عرفنا ان الحضارات الاولى في فجر التاريخ البشرى انما قامت على ضفاف الانهار لاسيما نهر النيل ونهر الفرات لسهل علينا ان نفهم ان هذا الوطن كان منذ آلاف السنين مقرا لحضارة مزدهرة ربطت بين مصر والسودان والاثار القديمة شاهد قوى على ذلك ثم ان الزراعة كانت اول بدايات الحضارات الانسانية وهاهنا عرف الانسان الزراعة واقام السدود والعمران وانطوت صفحات وفتحت صفحات حتى كانت الهجرات العربية لدخول الاسلام وانتشاره وعندما اشرقت شمس الهداية المحمدية على هذه الارض كان لهذا الوطن نصيبه الذى مهدت له الهجرة العربية في الجاهلية وسادت الحضارة الاسلامية واللغة العربية رويدا رويدا في سهولة ويسر دون ان تجتث بقايا الحضارات السابقة ودون ان تعمل السيف في الرقاب اصبح هذا التراث هو المكون الاول لثقافة الشعب واصبحت اللغة العربية هى اللغة المشتركة بين القبائل والفصائل المختلفة وبجانب هذه اللغة وتلك الديانة ظلت الفنون الافريقية السودانية مكونا اساسيا من مكونات الثقافة السودانية تؤثر وتتاثر اذن فهناك ثلاثة مقومات للإصالة في الثقافة السودانية :

١ — اللغة العربية وادابها .
٢ — القيم الاسلامية .
٣ — الفنون الإفريقية والتقاليد السودانية .

هذه هى المقومات الاساسية للاصالة في الثقافة السودانية المعاصرة .

ان عالمنا المعاصر يكاد يلغى المسافات بما استحدثه من وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية ويكاد يكون قرية واحدة بسبب وسائل الاتصال الجماهيرية كما ان الحضارة الحديثة التى اصبحت اوربا مركزا لها منذ عهد النهضة الصناعية الحديثة التى نشرت مفاهيمها في قارات الارض جميعا واتصل السودان بالعالم الحديث عن طريق فتح (محمد علي) في مطلع العقد الثالث من القرن التاسع عشر وكانت مصر قد سبقت السودان بنحو ربع قرن في دخول العصر الحديث وحيث ان الحضارة الحديثة وما اشتملت عليه من علم وصناعة وتقدم في ادوات الانتاج السلمي والحربي فقد اتخذت طابعا شبه موضوعي لان العلم لا وطن له وهو صالح ولازم لتقدم جميع الاوطان ، غير ان العلم استغل استغلالا باعد بينه وبين الاخلاق كثيرا لانه اتخذ وسيلة للاستعمار والامبريالية ولفرض نفوذ الاقوياء على الضعفاء وقد اشتملت الحضارة الغربية في العالم الاسلامى والعالم الثالث على ثلاثة نماذج واتخذ الناس منها ثلاثة مواقف مختلفة .

- موقف الرفض والمحافظة على القديم الاصيل .
- موقف الخضوع والانبهار والاندماج فيها
- موقف الاختيار والانتقاء والتمييز .

وهذه المواقف هى المواقف المتكررة بما اسماه (توينبى) التحدى والاستجابة وبعد انقشاع موجة الاستعمار القديم ترك اثاره ونفوذه الفكرى والثقافي ودعم من هذا النفوذ ثمار التربية التى تمهد بها اجيالا من الناس اصبحت ذات اقتناع راسخ بان طريقنا الى التقدم هو طريق اوربا ولا طريق سواه ولكن التجارب الكثيرة ادت الى يقظة جديدة في العالم الثالث واكدت ان الاستقلال الوطني ينعدم الانحياز ثم ضمت في الاستقلال الاقتصادى والتنمية . يقول (جارودى) ان مشكلة البلاد العربية والاسلامية الاولى هى النموذج الغربي في التنمية اذ على هذه الشعوب ان تكتشف طريقها ونموذجها التنموى المختلف عن النموذج الغربي وقد ظهرت وتاكدت في الاعوام الاخيرة ظاهرة اليقظة الاسلامية فكان الحضارة الاسلامية تحركت فيها الحياة وتعلق بها الأمل بعد قرون من الخمول وتوقف النمو عن ان الثقافة الحية لا يمكن ان تبنى على الماضي وحده والا اصبحت طلاء ظاهرة القوة وباطنه الضعف ويما ان الاسلام تميز بين الاديان باعلاء العقل والحث على طلب العلم من المهد الى اللحد .

قال تعالى (يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقال تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) وقال (انما يخشى الله من عباده العلماء) الخ النصوص الشرعية قرانا وسنة ، اذن العلم هو مكون من مكونات ثقافتنا الوطنية وكذلك التكنولوجيا لانها فن تطوير الانتاج على ان نعرف النوع الذى يلزمنا ويناسب حياتنا كما ان وحدة البشرية ووحدة مصيرها في هذا العصر الذرى النووى تتطلب منا ان نتعرف سبل افكار الاخرين وان ناخذ منها مايدعم ثقافتنا لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ولا ينظر في اساسها كما جاء في الحديث الشريف ، بيد اننا اذا لم نركز العناصر الاساسية الاصيلة في اسلامنا وعزيمتنا ولغتنا وفنوننا وتقاليدنا وان — الاخذ من الغير لايفيدنا وقد يضرنا ذلك لان ظاهرة الغزو الثقافي التى ينكر وجودها بعض المفكرين هى في الحقيقة ظاهرة ملموسة لان الفكر والثقافة والادب والفن هى في الاساس نتاج امة او امم ومن السهولة بمكان ان يستخدمها القوى لدعم موقفه على حساب الضعيف .

كتاب جديد :

طرق تدريس اللغة العربية

■ تونس ـ مكتب المدينة : من منشورات المعهد القومي لعلوم التربية صدر كتاب للاستاذ محمد بن اسماعيل الخبير بتعليم العربية لغير الناطقين بها بعنوان في طرق تدريس اللغة العربية .

والكتاب بعد التعرض في المقدمة الى الطرق العصرية والوسائل الحديثة التى اخذت تغزو ميدان التربية والتعليم وكيفية الاستعانة بها واهمية استعمالها وبعد العرض العام لقطاعات العمل التربوى يتكون من مجموعة نماذج مرفوقة بتقارير عن تجربة الكاتب الخاصة اثناء ممارسة مهنته التوجيهية في كل من تونس وفرنسا ودول الخليج العربي في مختلف انواع دروس اللغة العربية ..

ولا ادق واشمل مما قاله الكاتب في المقدمة :

« الواقع التعليمي للغة العربية هيالعمدة في الدراسة ، ومن خلال تشخيص هذا الواقع تبرز قضية تدريس اللغة بالطرق النظرية والوسائل العلمية المعهودة منها والجديدة وكذلك تبرز قضية اعداد معلم اللغة العربية نظريا ومهنيا ومواصلة تدريبه وتوجيهه فنيا وتبرز ايضا قضية ضعف مستوى تعليم اللغة العربية مع محاولة تحسس اسبابها العلمية والاجتماعية المادية ، واما قضية المناهج والبرامج فهى اهم القضايا » ..

وهكذا تبدو اهمية هذا الكتاب الخطير الشجاع في درس واقع التعليم العربي وتحليله وابداء الرأى فيه دون مجاملة ولا مداراة ولا تزييف ولا تحيز ولا قسوة ايضا ..

واذا اردنا الاصلاح الحقيقي لواقع لا يمكن دون خطر جلل ان يبقى على ماهو عليه . فلا مناص من النظرة الموضوعية الجادة ومن وضع الامور في نصابها الحقيقي ومن الاقدام في وضوح وحكمة وتبصر على مايتحتم القيام به لتلافي مايتردد فيه الوضع الراهن لتدريس اللغة العربية مع انتهاج الطرق العلمية المناسبة الكفيلة بالنجاعة وفي مقدمتها تكوين العامل الاساسي المحرك الا وهو المعلم التكوين الصحيح المرضي بل الممتاز تربويا ومهنيا واخلاقيا اذ كما قال المؤلف :

« لا ريب ان دور المعلم في مسيرة البلاد العربية نحو النمو التقدم هو الدور الاساسي اذ عليه تنبني الحضارة وبه ترسى قواعد المجتمع » .

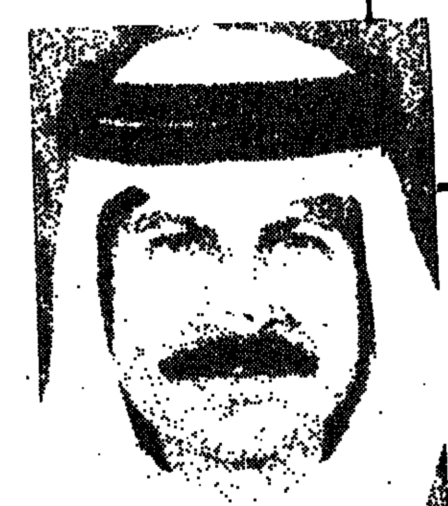
والمهم ان نشير الى ان قضية تدريس اللغة العربية هى الآن محور دراسات في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من اجل ايجاد افضل الوسائل لتحسين مستوى اللغة العربية وتقويتها في الوطن العربي .

مظلوم يدافع عن نفسه

هذا الرد الذي وصلنا من الاخ خالد مصباح مظلوم على الزميل الاستاذ محمد صادق دياب .. وننشره هنا اليوم كان من اعجب الردود التي وصلتنا في اي قضية ادبية .. وقد حذفنا كثيرا من رد الاخ مظلوم مثل قوله « كل الكتاب من امثال كاتب صفحة استراحة محرر اضعهم في جيبي » ..

على اية حال الاخ مظلوم يبدو انه يريد ان يبرهن على انه مظلوم اسما ومعنى ..

[المحرر]



بقلم : خالد مصباح مظلوم

قصائدي ستكون اساسا لشعراء العالم

في ملحق الاربعاء من صحيفة المدينة في العدد السبعين في ٢٠/٩/١٤٠٤هـ تحت عنوان « قمم الحب » تتدحرج النظرية من رؤوس اصحابها الى اقدامهم ، هاجم ••• نتاجي الادب .. وكنت كغيري اتوخى ان يبرر ذلك الراي باي نقد موضوعي اذا اراد النقد فعلا لغرض التقويم حتى اقتنع برايه ويقتنع الناس فاعتنق رايه انا والناس وندافع عن رايه بي واعتزل انا الشعر بكل سرور ، ولكنه هاجم كتبي كي يتوقف الناس عن شرائها باسلوب غث رخيص وبدافع من انانيته التي تتلظى حقدا بين سطور كلمته .. ولهذا ساوضح له الآن كم هي قيمة شعري وكان من المفروض ان لا ازكي شعري لولا انه يحق للانسان ان يزكي نفسه امام الباخسين والمجحفين والهدامين ..

فقد حمل الى احد اصدقائي ملحقا ادبيا لصحيفة المدينة نشر قبل اسابيع ولم اطلع عليه الا اليوم وقرات فيه التهجم غير البريء على مؤلفاتي ..

ولم اجبهم البتة على الرغم من وضوح اخطائهم وفداحة سطحيتهم لكني اليوم قررت ان اكتب :

– افخر اذا وجدتم اي شاعر سعودي فاقني في اي باب من الابواب التي طرقتها في الوجدان – الغزل – الاصلاح الاجتماعي – المدح الحقيقي والمدح التعليمي والمدح التشجيعي – الذم الجميل – الاقصوصة الشعرية .. ناهيك عن اني اكثر شاعر مطبوع مستقل منعزل يتفاعل مع الاشياء والاحداث تفاعلا طبيعيا دون كتب او سرقة او اطلاع ، فالبرد في شعري برد طبيعي دون مكيف والزهرة طبيعية غير اصطناعية ، ولا ادور في فلك احد ورغم ذلك شعري في القمة واولها قمم الحب فليضحك الحاسدون فاني اعطيهم مفاتيح التحدث عن غروري ومفاتيح التشهير بي .. واعطيهم الكثير من الماسك علي ..

– من قال لك انني اعتقد بنظرية « ان الكتاب يقرا من عنوانه » وزففت الي نبأ فشل هذه النظرية وضربت مثلا باختيار اسماء من مؤلفاتي ..

فقد صور لك وهمك هذا الافتراء والصقت بي نظرية هي من صنع خيالك حتى تجد مبررا لسكب فكرك الهراء .. ولاشباع احتياجاتك النفسية الى الثرثرة .. او التسلط على مجال انت ابعد الناس عنه ..

– هل استنتجت ذلك من نفاد الطبعة الاولى لبعض كتبي واعتبرت ذلك نجاحا فضاق ذلك في عينيك ودعوت الناس الا يقراوها نعم لقد سولت لك نفسك ان تهاجم كتبي وحدها وتسرد عددا من اسمائها مما يدل على انك متفرض تفرضا شخصيا ضدها او مدفوعا لاشباع رغبة ولم تهاجم اسم اي ديوان للغير مما تفرزه المطابع هنا وتنشره الاتية وذور النشر مفيا هو غث يضحك الثكلى ..

– من قال لك ان عناوين كتبي اكبر من مضمونها ؟ بينما الحقيقة هي عكس ذلك ..

اذا كنت ترى ان قراءة ديوان مثل « قمم الحب » كفيل بان يجعل هذه النظرية تتدحرج من رؤوس اصحابها الى اقدامهم لانه مثلا يحتوي على قصائد مديح في الناس فليعلم اني اكتب في جميع الطبقات وصولا الى الفقراء والمساكين والفراشين وغيرهم ما رايتني اكتب الى سعادة فلان وفلان مما يدل على اني املك الحب محضا لكل الناس وهاك برهاني :

لولا احب الناس حبا صادقا
ماكنت في نظم القريض اجيد

فانا اعرف ان الناس تحكم اذا رات شعرا في الناس على الشاعر بالنفاق وبغير ذلك وتشعر بالكره لشعره سلفا ، ولكن لو تعمقوا لراوا ان انواع المديح التي اخوضها مجرد فيض وجداني وشعر من الوفاء الاصيل وبعضه ينتمي الى شعر المديح التشجيعي والى شعر المديح التعليمي ولا اظن احدا يستطيع ان يحط من قيمة سيفيات المتنبي الا اذا كان عديم الذوق الادبي امثال الكاتب او الكويتب ..

اما الذين لا يحبون الناس فانهم يكرهون ان يقراوا شعرا في الناس ، واذا كثر شعري فيهم فذلك يعود الى اني البي كل دواعي الحب والتفاعل والوفاء لهم واتمنى ان اعطيهم شعرا كما تعطيهم الحقول غلالا واتمنى ان اكسوهم شعرا كما تكسوهم المصانع ثيابا ..

– اعيش في المملكة العربية السعودية منذ عشرين عاما ، وقد نهضت بالادب الانساني الحقيقي من ازضها الطاهرة وحكمها الاسلامي الانساني الحنيف ناهيا عن كل القيود اللاانسانية ، موجها الانسان الى الوعي المفيد الموحد بين العالم والمؤسس على البر والتقوى وقد سجلت اعجابي بحكم المملكة كاكبر قاعدة موجودة في العالم للانسانية وللاسلام والسلام ..

– يكفي مبرر واحد لقراءة بعض كتبي وتدبرها انها دعت الى انسانية شاملة متحررة الا مثل اريج جاء من زهرة فكتبت الاريج شعرا ..

– من شاعر منكم مثلي من فرغ العقول من الجهل الحقيقي ووعى ببعض قصائده او بمعظم الناس الى التفهم والتفاهم ؟ والى الحب الحقيقي ؟

واذا وجد بينكم وبين غيركم شاعر هو افضل مني بناء على الاسس الانسانية الجديدة السليمة التي اضعها لتقييمي للشعراء فذلك يسعدني ويحظى كل من هو افضل مني بتاييدي وولائي ودعمي ..

– حدثني عن اي شاعر سعودي او عربي بل وعالمي ساهم في توحيد العقل العالمي بافكاره على البر والتقوى وعلى العناصر الموحدة الخيرة الموحدة بين جميع الناس بدل التمسك بالعناصر المفرقة بينهم كما فعلت انا في ديوان (لا سلام مع السلاح) بشكل مركز وفي (هبوب من عينيك) و(دخان القلب) وفي جزء من ديوان دموع وشموع وجزء من عاطفة الصداقة ..

تعودت انت وبعض من هم امثالك على الشعر الانساني والسخيف ، والمفرق فاصبحت لا تقدر الا مثله بينما انا ادخلت الى الشعر العالمي الفكرة الانسانية التي دعا اليها الاسلام الحنيف وكل الاديان وجعلتها منطلقا هاما في التوحيد بين البرية ونبذت كل عوامل التفرقة ..

لقد اوجدت بكتبي الانسان المثال المفوق الداعي للتفاهم والسلم الذي لا يتفرغ الا لصنع الغذاء والكساء والدواء لكل العالمين بدل التفرغ للدجل والدعوات المفرقة .. ولخلق مشكلات من لا شيء بدل التصدي للمشكلات الحقيقية كالحرب والجوع وغير ذلك ..

من ادخل الى الشعر العربي هذا النوع من الفكر السليم المستمد من الدين العظيم الذي هو نبع التفاهم الاخلاقي الانساني العالمي السليم بل وسخر ديوانا كاملا لها هو « لا سلام مع السلاح » ؟

امثالك اعطف عليهم ايضا ولكنني افهمهم بصوت عال لانهم يستحقون ذلك ولانهم خواء الا من الثرثرة ومهاجمة المفيدين الحقيقيين لا لامتهم فحسب بل للعالم اجمع فبدل ان يقرا ويتفهم كتبي ويبارك ما فيها دعا كاي حاقد الى مهاجمتها ..

لقد ظهر في دواويني الاصلاح الانساني الى حد يعانق بالتوعية والتفهم كل عقل وقلب وشعور في العالم وكم كنت اتوخى ان تترجم بعض كتبي او بعض اجزاء منها لجميع لغات العالم كي يشتركوا معي في الوعي الانساني العالمي البار التقي الموحد بين البشرية على الخير والحب ..

بعض الناس يعيب علي اني اكتب في الناس كثيرا بحب جارف او بنفاق جارف وهم لو تعمقوا لغيروا رايهم بان الشاعر لا يمكن ان ينافق واذا نافق لا يستطيع ان يكتب بهذه الخصوبة كلها والكثرة ، والتحليل السليم هو الحب الخصيب الاصيل لهم والوفاء والتفاني في خدمتهم ..

فكما انني مكثر في شعري الانساني والغرامي ايضا مكثر في شعري الاخواني بدوافع عاطفة الصداقة ..

كثير من الناس يقلق اذا اهدى انسان نعاشرة او اذا وكرت عليه

مظلوم يتحدى ان يفوقه اى شاعر سعودي



الصحف هو افضل من المغمورين امثالي ، ولو انه يسعدني ان يكون كل الناس افضل مني لكني اعترض فكم جائزة اخذها كاتب لانه من فئة ما ، او لانه ذو منصب ما ، او لان حظه من تسليط الاضواء عليه كبير ، او لان اللجنة الحاكمة عليه امثاله في السمو او الهبوط .. فلا يجب ان ناخذ احكام الناس ماخذ الجد ..

ان ادبي ادب غيري في معظمه او في اتجاهه منذ نعومة اظفاري مهما كان به كميات من الذاتية والانانية او الاخطاء السابقة من المواريث اضافة الى العناصر العظيمة من المواريث ..

يكفي لادبي مجدا انه يخفف حدة التوتر بين البشر ويوجه تفكيرهم الى اتجاه حقيقي من الخير الحقيقي ..

يسعدني ان يكون كل الناس خيرا مني ولا اريد ان اكون خيرا منهم ولا يسعدني ان اكون خيرا منهم الا اذا ضلوا مثل صاحبنا العادل .. فعندئذ اوعيه واوعيهم الى ان ماكتبته في مؤلفاتي العشرة المطبوعة وفي الخمسة عشر التي تحت الطبع وفي الاربعين غير المطبوعة لا يستطيع ان يرقى الى قدميها اي شاعر سعودي او عربي او عالمي بهذا الشكل من الشمول والبساطة والفطرة الخيرة(!!)

وكم امقت نفسي لاني مضطر الى ان اقف هذه المواقف امام مهدمي المنهج الشعري المستقيم الذي انتهجه بوعي شامل كامل يجذب للمسير عليه كل الناس بلا تعصب ولا تحزب ولا شر ولا غدر بل بانسانية تامة حقيقية تغني الانسان عن كثير من الحروب وعن المشكلات السخيفة التي لا جدوى منها بل منها الشر كله وشل طاقات الانسان الابداعية المفيدة لتوجيهها للتدمير الشامل لطاقاته ..

انه يريد نوعا من الحب انانيا ملخصه : « اه ياقليبي » وحشتني » الخ .. كما ذكرت اما ان يرى الحب الاخوي الانساني ايضا والحب الديني وغير ذلك من قمم الحب في كل شيء فانه لا يريد سوى انعكاسات للحب الجنسي مثلا ..

اني لا اثور هنا من اجل نفسي ولكن من اجل مبادىء انتهلتها من القران الكريم صرفة صراحا بفهم حقيقي يفيد البشرية وخشيت ان يطمسها امثاله ..

– الحمد لله تعالى نجحت معظم كتبي نجاحا من الدرجة الاولى ونفدت رغم عدم رغبتي بطبعها طبعة ثانية لكثرة ماسياتي لي من مؤلفات وتم لي هذا النجاح بدون مساعدة صحافتكم بل ان بعضها هاجم شعري بشكل مقتضب وبعضهم ادار الظهر لها بدوافع من عدم التفهم او قلته وذكره للوعي الانساني الخير الجديد فلا تعجبك وامثالك .. التيارات الجديدة المفيدة .. ورغم قلة فتح صحافتكم ذراعيها لكتاباتي فسيبقى شعري اعلى مثل قد تتوصل الى تصوره صحافتكم بعد الاف من القرون .. (!!)

– من هم الشعراء الذين تحبهم ويستحق ان يترجم شعرهم لجميع اللغات اكثر من شعري ؟ واذا كنت ستجد لي فان ذلك سيسعدني ولن يزعجني فجميعا نتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان .. واطالبك بالانتقاء رغم شكي بذوقك وبعقليتك ..

– لو كنت وزيرا للتعليم في العالم لاخترت للتلاميذ بعض نماذج موحدة للعقل البشري اجمع على البر والتقوى ولشجعت كل فكر موحد بين الناس ولصرفتهم عن التمسك بالعناصر المفرقة للانسان ولتفرغوا الى العلم الحقيقي المثمر ولتفرغوا الى قضايا التنمية فقط ..

– اذا رايتني اهاجمكم بغرور فقد استعملت نفس اسلوبك ولكن على مستوى ينتمي الى الحق اكثر ، فالغرور المصطنع وسيلة لافهام المغرورين الحقيقيين الباخسين لحقوق الناس ولاشعارهم . والى امثالهم من النوعيات المجحفة التي تعودت ان تنصب نفسها حكما تحكم خبط عشواء بناء على مقاييسهم المريضة او الضالة بدون احترام لقدسية النقد الادبي ..

– اتمنى ان اتاكد ان شعري غير مفيد من النواحي التالية مثلا القيم النفسية العلمية ، الفيض الوجداني ، الاصلاح الاجتماعي – الحب – التصدي للمشكلات الحقيقية والانصراف عن خلق مشكلات منبعها سخافات وضلالات .. تفريغ العقول من الجهل ومن العناصر المفرقة للوحدة الانسانية .. حتى اعتزل الشعر الى الابد واستريح من الجهد واوفر على نفسي وعلى غيري العناء بل واحتقر نفسي اذا كان شعري كله مثل شعر البعض انانيا محضا ..

– ان الاخ المهاجم لمؤلفاتي يريد ان يكون (قمم الحب) ملخصا للانانية الشاعرية كشعر معظم الناس الذين عودوه ملخصا بما معناه . (اه ياقليبي) او (اشبعتيني ياحبيبتي) ..

اليس يريد قمما اخرى في الحب ايضا في الحب الديني والانساني والفكري والاخواني والقصصي ؟

– هو وامثاله غذاؤهم قراءة الكتب وربما السرقة منها عن وعي وعن غير وعي ، اي سرقة مباشرة وغير مباشرة ..

اما انا فنادرا مااقرأ وماغذائي وملهمي الا النجم والبدر والزهر وطيبة الناس الايجابية .. فالنجم الطبيعي يفوق جماله اجمل مصباح كهربائي وكذلك الزهرة الطبيعية تفوق اجمل زهرة اصطناعية ، وطيبة الناس المباشرة التي اتفاعل معها خير مما يجدونه في الكتب ..

– لست ادافع عن دواويني لانها لي بل انبريت ادافع عنها لانها اصبحت رمزا يتعلق عليه كثير من مستقبل الانسانية النير وتقدمه السليم

ان كثيرا من قصائدي ستكون – اذا لم تصبح فعلا بعد – اماما لشعراء العالم ولا سيما بعد ترجمتها فكثير من شعري يحمل الروح الانسانية كدعوة لانقاذ البشرية من ضلالات ازهق ضحيتها ملايين الارواح وملايين الطاقات الانسانية سدى ..

– شعري قمم في كل مجال اطرقه لا يستطيع ان يطلع اليه الحاقدون فيتهجمون فلا تكاد قصيدة لي تخلو من بيت خالد او ابيات خالدة ، او موضوع سليم خالد فكم لدي من مواضيع وابيات فيها الجديد المفيد الحيوي الابدي ..

وختاما وبعد التجاوز عما كتبه كاتب صفحة الاستراحة في ٢١/٩/١٤٠٤هـ فاني اتركه الان وادعو اصحاب الحق والكلمة الصادقة والنقاد الحقيقيين حيثما وجدوا ادعوهم دعوة مفتوحة الى قراءة دواوين شعري وكتبي النثرية .. طالبا حكمهم المنطقي العادل عليها فهم القادرون على النقد الهادي البناء وعلى ابداء نقاط الظلام والظلال والضياء ، ولا اعتقد انه يقدر على ذلك اي شخص تعود ان يحمل القلم ليتوهم ثم ليتهجم ويجعل من نفسه حكما متسلطا على مملكة الشعر يدخل اليها كطفيلي يتغذى من دمائنا ويعطينا الوفاء حمى وموتا .. قال تعالى (واما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث في الارض) صدق الله العظيم

صورة الموضوع الذي كتبه الزميل محمد صادق دياب في عدد سابق والذي هو موضوع رد صاحب المقال

[illegible] مشواري مع الكلمة ، بدراسة نقدية شاملة للكتاب الا انني قد [illegible] خصوصياته وعمق [illegible] في مشواره في كل الدروب ، [illegible]

•• قمم الحب !!

الى الذين لا زالوا يعتقدون « ان الكتاب يقرا من عنوانه » ازف نبأ فشل هذه النظرية .. ومن لا يزال يعتقد بصحتها عليه ان يذهب الى اقرب مكتبة فهناك في انتظاره مجموعة عناوين مثل « قمم الحب » و« اجنحة الحب » و« اضواء الروح » و« سيمفونية الحب الحزين » .. وانا على ثقة بان قراءة ديوان مثل « قمم الحب » كفيل بان يجعل هذه النظرية تتدحرج من رؤوس اصحابها الى اقدامهم ، كجلمود صخر حطه السيل من عل ، وليعذرنا بعد ذلك اصحاب « المكتبات التجارية » اذا اضطررنا الى قراءة صفحات من الكتاب الذي نرغب في شرائه قبل دفع الثمن .. فلقد اصبح ضروريا ان يقلب [illegible] بضاعة ، بعد ان امتلات مكتباتنا بكتب « العناوين » فقط [illegible]

[illegible] مشواري مع [illegible] الل وخصب [illegible] احيانا لتفكير

محمد صادق دياب

فرحة الحياة

البحر يفتح ذراعيه يحتضن الأجساد البضة
يحنو عليها يربت على أكتافها
يغني لها ألحان الصباح
والموجة تجري وراء الموجة
كأنها تريد أن تلتحف الطريق
والرمال الحمراء اللاهية
تستعذب وقع أقدام الحسان اللائي صبغن
شفاههن بلون الورد
أنا وأنت نمضي على الطريق
لا ندري من يومنا الا اننا نعيش ونتنفس
الغد ننتظره لانه سياتي حتما
وبيتنا الصغير يضمنا ومن حولنا
أطفال يغنون يمرحون يصفقون
ينادون للحياة يصنعون المستقبل

مــي

محدقات

عمل في تهامة

فاروق جمجوم

شايفة يا زوبة ابو علام
جاني يومها بـ « طن » كلام
كلو عتاب كلو ملام
فكرتو عني ست نمامة

***

يا حسرة على البخت ما حالف
مادري ليش يومها خالف
كانه ما في بينا تالف
ضروري اقوم ضده ملامة

***

علشان جارتنا ام حسين
هبطت عليها فلوس من فين
اتشقلب كيانها خلال يومين
وصارت فورا للبذخ علامة

***

زرتها لقيت مسافرة باريس
قالت كمان رايحة نيس
ناوية تمضي صيفها فطيس
لا من شاف ولا اي ندامة

***

نقلت الحكاية لبعلي الغالي
من عشرتنا عارف « اللت » يحلالي
لكن صده خيب امالي
حذرني بعاقبة خالية سلامة

***

شايفة يا زوبة قساوة بعلي
خلاني قدامه زي نار اغلي
تركت البيت ورحت لاهلي
اهلي شافولي عمل في « تهامة »



قصة قصيرة

الوهم

بقلم : عدلي محمود ابراهيم

رفع رأسه بدهشة وهو يستمع اليه يقول :

– أريد بضعة ايام ..

بضعة ايام ..! ولماذا ؟

– لكي أسافر الى الرياض .. لدى قضية عاجلة واريد حلها ..

لكنك عدت من اجازتك السنوية قبل اسبوع فقط

– الملم .. ولكن هنالك موضوع اريد حله ..

اسمع يا احمد .. منذ ان عدت من اجازتك السنوية وانا الاحظ عليك التفكير والشرود .. لا اريد ان اتدخل في امور شخصية .. حسنا لا بأس من يومين وانت تعلم مدى حوج العمل لوجودك ..

– ولكنني كنت اريد اسبوعا ..

اسبوع هذا كثير .. كثير جدا .. على كل حال وحتى لا يطول الجدل .. سأعطيك خمسة أيام فقط .. بدون مناقشة ارجوك

لا يدرى لماذا لم يسافر معهم الى الرياض لماذا تخلف في جدة حتى تحاصره الأيام هكذا .. خمسة ايام فقط وهو يحمل من المعلومات القليل جدا عنهم .. دارت في راسه كل هذه الأسئلة هو متوجه من جدة الى الرياض .. منذ سنوات مضت تعود دائما ان يفكر بداخل الطائرة بعمق .. كان يجد متعة كبيرة في نفسه وهو يحلق في الهواء بداخل الطائرة وهو يفكر – كان يضرب عصفورين بحجر واحد .. أولا يبعد عن نفسه هواجس الخوف الغريزي الذي ينتاب اى شخص يجد نفسه محشورا بداخل تلك الكتلة الحديدية على بعد الاف الامتار من الارض وثانيا يفكر في اموره بعمق وهي لحظة صدق نادرة مع النفس هذا التفكير كان دائما يأخذ من عمر الرحلة الشيء الكثير .. لم يجد نفسه في يوم من الأيام في سباق مع الزمن سوى في تلك الرحلة التي جمعته مع نعمت فمنذ ان تلاقت نظراته معها داخل صالة المطار تبدلت المرئيات امامه واخذت اشكالا مختلفة تضايق كثيرا من ذلك الشرطي وهو يحاول ان يعرقل دخوله الى الطائرة بينما كانت هي ووالدتها وأختها داخل الطائرة .. انطلقت من داخله زغاريد الفرح وهو يشاهد المقعد في خلفها ليس به احد .. تلاقت النظرات ايضا في جزء في الثانية وضع ما بيده .. تهاوى على المقعد شعر وكأنه كان يتسلق الى قمم « افرست » . سرت بداخله تيارات كهربائية – تلك التقاسيم تحفر بداخله شلالات من السعادة .. زاد في سعادته جلوس اخيها الصغير بجانبه .. بسرعة نشأت بينهم نوع من المحادثة بدأ الصغير يحدثه عن الطائرة .. كان يريد أن يعلم كيف يمكنها أن تطير .. كان يجاوبه مرة بعقله ومرة بدونه .. حاول ان يفتح حوارا حتى يجمع بعض المعلومات .. ذكر له الصغير اسمه كاملا .. حفظ ذلك الاسم وبسرعة – هذا أول الخيط – قطع عليهم الحديث صوت المضيفات وهن يقدمن وجبة الطعام حاول ان يحاوره خلال الوجبة . لكن الصغير كان مستغرقا بكل جوارحه للوجبة .. لا يدرى لماذا يجد الصغار متعة في وجبات الطائرة لاحظ مدى السرور عليه وهو يلتهم الطعام .

– في اى صف انت ؟

اجابه بعد فترة حسبها دهرا بأنه سوف يجلس لشهادة الابتدائية السنة القادمة .

– هل تقيمون في جدة ؟

أبدا والدى يعمل في الرياض في شركة ... الآن لديه اسم والدها واسم الشركة التي يعمل فيها .. هو الآن يعلم انهم في العطلة الصيفية وبدون شك سوف يقضون الاجازة هنا .. ثلاثة اشهر فقط .

– هل انت مستعد للشهادة ؟

اجابه الصغير بالايجاب وانطلق يشرح له بانه سوف يجلس للدخول للاعدادية واخته المتوسطة للثانوية اما هي فسوف تجلس للدخول للجامعة .

لم يذكر الصغير اى اسم بل اكتفى ان اشار بأصبعه لكل منهما . لا يدرى هل هذا دهاء ام هي عفوية صادرة بدون قصد لكن هي معلومة كان في أمس الحاجة لها . اذن هي على أبواب الجامعة . يا الهي في هذه الفترة بالذات .. وبالتأكيد كل اخواته وقريباته تزوجن وهن على أبواب الجامعة ترتبط هذه الفترة عادة بالزواج ..

هل هي عقدة تعشش بداخل عقول شباب اليوم ام هي قناعة ام حل وسط .. هو يعلم أن اى شاب يريد زوجة متعلمة ولكن ليست متعلمة جدا .. فالفتاة الجامعية قد تخيف الشاب حتى ولو كان جامعيا لا يدرى هل هذا الاحساس متولد لديه فقط ، بالقطع لا فأكثر من تسعين في المائة من الفتيات يتزوجن وهن في مرحلة الدراسة الثانوية افاقه هذا التفكير وتولدت لديه عدة قناعات كانت في ما مضى خيالات تجوب جوانب عقله هو يعلم ذلك جيدا الآن .. سوف تعود في الاجازة السنوية وستكون السنة القادمة في مرحلة الشهادة وفي تلك الفترة ربما يطرق باب أهلها اكثر من خاطب .. وربما تجد من تقتنع به .. وتوافق .. وهو بالتأكيد سيكون الخاسر الوحيد .. فاجازته السنوية ستكون بعد سنة من الآن وفي خلال هذه الفترة ربما تتزوج هي .. لا يمكن ان يحدث هذا .. لماذا لا يأخذ المبادرة هو ويقابل والدها بالتأكيد ستوافق .. كيف لا وهي التي اعطته بنظرتها كل الموافقة – لكن كيف يعطى المبررات لوالدها هل الرحلة التي جمعتهما مبررا كافيا .. هو واثق الآن من عواطفه تشهد له طرقات المدينة التي قطعها خلال الاسبوع الذي مضى كيف لا وهو يتلوى مع « الاسفلت » الاسود خلال الليل .. يحدق في الطريق ينشد لنفسه العزلة .. تشهد له تلك الارصفة وهو يقطعها في الساعة الواحدة اكثر من مرة .. نعم هو واثق الآن من عواطفه اكثر من قبل ..

افاق من تفكيره على صوت عجلات الطائرة وهي تئز على ممر الهبوط .. احس بانه يرتبك قليلا وهو يهبط على ارض المطار .. له اكثر من عام لم ير مدينة الرياض وفي كل مرة يجد اشياء جديدة عليه .. اولها مطارها الجديد .. احس بسعادة وعيناه تحتضن اضواء المطار .. هذه المدينة تخفي بداخلها مخلوقا عزيزا لديه . ولامست وجهه نسمة باردة تسللت من بين هواء الصيف الحار .. ابتسم في نشوة .. كان طوال الطريق يرسم في نفسه تلك الابنية التي بدأت تظهر .. شعر بمقدار التنافس بين الرياض وجدة وكأنه تنافس بين عروستين كل واحدة منهما تريد ان تثبت للأخرى انها اكثر حسنا .

كلفه الامر يومين من البحث عن شركة ابيها في اليوم الثالث كان يقف امام عمارة من ستة طوابق .. اسم الشركة كان واضحا في الطابق الثاني .. تمسك بذيل شجاعته والتي حاولت ان تهرب منه .. وجد مدخل الشركة في الطابق الثاني متقدما .. دلف الى اول مكتب صادفه ..

– صباح الخير

– صباح الخير

– عمي .. لو سمحت

ثالث مكتب على ايدك اليمين ..

وقع نظره على باب المكتب شعر وهو يقطع المسافة اليه بتفاوت في الضغط الجوى مثل من يقفز من طائرة على علو شاهق ..

طرق الباب بصوت خائف ودلف الى المكتب تمعن بنظرة سريعة الرجل الجالس خلف المكتب انه في منتصف العقد الخامس .. خط المشيب راسه في وقار .. بدأ الحديث معرفا عن نفسه ومكان عمله – لم يطلب في الحديث اكثر من انه وبعض اصدقائه سوف يقومون في المساء بزيارة لهم في المنزل .. لم يحاول الرجل في الرد على ان يزيد اكثر من كلمات الترحاب .. ولو انه عرف بخبرة السنين معنى هذا لطلب .. في المساء عرف الكثير .. عرف انها واخوتها يدرسون هنا وهم عائدون من الاجازة في وقت مبكر حتى يستعدون للامتحانات .. وان موضوع طلبه سوف يناقش في الاجازة القادمة اذا اراد هو ان يكون ذلك هناك ..

وأسأل عنك يا حبيبتي

شعر : محمد سعد دياب

واسأل عنك

لا هدأت جراح العمر

لا في رحلة السنوات ماتت

جذوة الشوق العنيد

واسأل عنك

عن كل اللحيظات العجالى

كم سقيناها جوارحنا

سرقناها من الزمن اللئيم

ونحن عشناها

كاشهى ما نريد

اكاد اراك في نبض الحروف

وفي تنهد كل دالية

وفي وهج الثواني المبحرات

من الوريد الى الوريد

يخايلني رؤاك

وحين يجيء طيفك عبر ذاكرتي

ارى الاعشاب تزهر

والمدى يخضل نهر ضياء

ازي الاشياء حين يفيض رياها

عصافيرا ملونة .. وجدول ماء

اكاد اراك في كل الدنان

اصابح صوتك الالق

كان لا عاشق الا ذاب حشاشة

كان ما امتد في الافاق غير حناني

ابا حلما نقيا

انبت النجمات في مسرى شراييني

وضوا بالبريق زماني

واسال عنك

تسالني المواعيد الحيارى

وبوح العشب والليل الجريح

واهجس بالاماسي .. كن عمرا

وفي كفي وعدك يستريح

واسال عنك

وكالغيم الموله صبوة

اسافر والمرائي في عياني

الى حيث الزمان بنا لقاء

ولما تلتقي الانفاس بالانفاس

ونغني طائرى وجد

نحس بان احداق النجوم هناك

فاض بها الرواء

وكيف وكلنا بحر انتشاء

وماذا قد تبقى في المآقي

سوى الاحزان تورق

والعشيات العطاشى ما لهن من ارتواء

فليتك تدركين الشوق في كبدي

وليتك تعرفين مدى احتراقاتي

فماساتي بانك انت كنت العمر

ان انساه فوق المستحيل

فويح ماساتي

في ميزان النقد

الحب ... الكبير ...!

مجموعة قصص

تأليف :
عثمان على نور

دراسة وتحليل بقلم : مصطفى عوض الله بشارة

(الحب الكبير)... كتاب اشتمل على مجموعة قصص سودانية قصيرة للأديب القصصى ،الاستاذ عثمان على نور ، والذى يعتبر بحق رائد القصة القصيرة (الحديثة) في السودان . وقد حقق في هذه المجموعة القصصية قدرا ملحوظا من التطور الفنى مما يضعها في مصاف ارفع ، ومستوى افضل ، ومميز عن مجموعتيه القصصيتين السابقتين : (غادة القرية) و (البيت المسكون). ومن الملاحظ في اقاصيص ، الاستاذ عثمان على نور اهتمامه وعنايته بعرض قضايا المجتمع ، الايجابية والسلبية ، وعرضها من خلال نماذجه الانسانية البسيطة ، ولاسيما عند تطرقه وتعرضه لمشاكل الاسرة وتقاليد البيئة التى يشير اليها المؤلف ، واضعا انامله على مواطن الداء من خلال المواقف والأحداث والشخوص التى تزخر بها معظم اقاصيصه ، واعماله الادبية الأخرى .

وتقتضى الدراسة التحليلية ، والنقد الموضوعى لهذه المجموعة القصصية معرفة الخصائص الفنية ، والابعاد الفكرية والاجتماعية التى تحدد (المناخ العام) الذى استلهم الكاتب منه رؤاه وافكاره وتجاربه !

ولنبدأ بالقصة الاولى : (شبح عزرائيل) وسياقها القصصى لا بأس به ، وان كنت لا ارى داعيا لذلك التطويل الممل ، والحوادث الفرعية العديدة التى حشدها المؤلف في جو قصته مما افقدها الى حد ما ، عنصرى الاثارة والتشويق ، ولعل سرد تلك التفاصيل التى جاءت اشبه باعترافات متهم في ساحة القضاء ، كانت ابعد عن واقع مريض يعانى داء وبيلا وهو يعرض نفسه على الطبيب الذى يشمله بعلاجه وعقاقيره ، ولكن ليس مما يهمنا او يعنينا كثيرا ان نعلم بأن ذلك المريض ذهب ذات صباح الى المستشفى ، وفي اليوم التالى اتجه الى قسم الاشعة لاخذ صورة للصدر ، وقد استلقى على ظهره في السرير .. الى آخر هذه التفاصيل الجانبية التى وددت لو تحاشى المؤلف ذكرها ، واقتصر على رصد الأحداث والوقائع ذات الاهمية الفكرية والموضوعية .

ولابد ان اشيد هنا بفكرة القصة الداعية الى انتصار الامل على عوامل اليأس والتشاؤم !!

ويتطرق الكاتب الى قضية عدم التكافؤ في الحياة الزوجية .. وبخاصة زواج الطاعنين في السن بفتيات يانعات لا تزيد حصيلة تجاربهن واعمارهن عن اعمار حفيداتهم وابنائهم ، فيقضون بذلك على احلامهن وامالهن العريضة في الحياة !!

وهى – بلا شك – قضية اجتماعية هامة لاتزال آثارها وتبعاتها باقية ، ومازال مجتمعنا العربى يعانى من جرائها الامرين !!

ويعالج المؤلف : عثمان على نور في قصته (شبح عزرائيل) جانبا اخر يتصل باسلوب التربية الخاطىء الذى ينتهجه بعض الاباء ، ممن تحجرت قلوبهم وتجمدت مشاعرهم ، فيجنون على مستقبل ابنائهم وما ينشدونه في الحياة من الاهداف والتطلعات الناصعة ، والتى لاتتجاوز حدود المنطق والتفكير السديد !

وقصة (الحب الكبير) ذات مضمون عاطفى رقيق اثارت الكثير من المشاعر والذكريات الحبيبة الى نفسى ، وما اصدق القائل :

ذو الشوق القديم وان تعزى مشوق حين يلقى العاشقينا ! ولعل مرد هذا الاحساس والتجاوب النفسى ما اشتملت عليه القصة من الصدق الفنى ، والتصوير الوجدانى لمعاناة بطل القصة (الطبيب) وما واجهه من خلال تجربته العاطفية من المواقف والتأزمات النفسية القاسية التى يصفها المؤلف بقوله : لم يصدق مايراه ويسمعه ، لم يصدق ان كل اماله وامانية ومغامرته بحياته ، كل ذلك ينتهى الى هذه النهاية المؤلمة !!

ومضت فترة قبل ان ينتصب واقفا ،فيأخذ ماله ويخرج عائدا الى منزله ليرتمى على السرير ، وهويبكى في حرقة . ولا يدرى كم مضى عليه من الوقت ، وهو يبكى قبل ان يسمع احد اطفال المنزل يقول له ان شخصا يسأل عنه ، فينهض من مرقده ويغسل وجهه ويذهب الى الباب ، فيجد الطارق صديقه القديم ، فتحى ، ويدعوه للدخول ،وما يكاد فتحى يجلس حتى يسأل الطبيب عما به . ويصمت هذا لحظة ثم يجد نفسه يحدث صديقه بالنهاية التى انتهى اليها حبه .. ولم يشأ (فتحى) ان يخفى الحقيقة عن صديقه (الطبيب) حتى صارحة بقوله : كنا نتوقع ان ترفض !!

لماذ ؟

– لاننا نعلم انها تعيش منذ شهور في قصة حب مع احد كبار الموظفين ، وقد وعدها بالزواج !!

وعاد الطبيب الى مصر في اول قطار لينسى احزانه في الفن الرخيص والمتع الحسية ، ولم تمض ايام قليلة على وصوله حتى كان قد بعثر كل ماله على ملاهى القاهرة وكبريهاتها !!

وفي قصة (الرزق على الله) نجد المؤلف قد اخذ بطريقة السرد المباشر ، ولكنه لم يوفق في نهجه لتلك الطريقة السردية ، اذ ان عرضه لحوادث القصة لم يكن شائقا وسلسا بالقدر الذى كنا نتوقعه في قصة واقعية هادفة .

وربما ينتابك الشعور بأن المؤلف يتكلف سرد وحشد حوادث القصة ، وهى لاتعدو ان تكون مجرد خطوط عريضة تصلح لأن تصبح قصة ناجحة اذاما لعبت فيها تكنيكية القصة دورها .. وقد تناول في قصته مشكلة تحديد النسل وابعادها الاجتماعية والاقتصادية في حياة الاسرة . والمؤلف لاينسى ان يذكر القراء بطيبة قلوب ابطال القصة حين يرددون : (الرزق على الله).

ومما اعجبنى في هذه القصة انها تعكس بعض ملامح وسمات البيئة السودانية بمستواها المعيشى البسيط ، وما يعمر القلوب من الطيبة والالفة والايمان .. مع ملاحظة هامة وهى ان المراة السودانية لا تنزعج ابدا من (الحمل) مهما كانت الظروف والملابسات الاجتماعية ، لانها تضع في حسبانها ودخيلة نفسها قبل كل شيء ان الرزق على الله ، ومن واجبها كمسلمة ان تحمد الله كثيرا على نعمائه وافضاله .

وفي (يوميات ثائر) يسرد المؤلف وقائع ثورة سنة ١٩٢٤ م في السودان ، وكفاح الابطال الميامين ، امثال عبد الفضيل الماظ ، وعلى عبداللطيف ، وصالح عبدالقادر ، اولئك الابطال الذين واجهوا الاستعمار البريطانى ابان سطوته وجبروته ، واعلنوا ثورتهم التاريخية الخالدة على مر العصور والاجيال .. فما احوجنا الى امثال هذه القصص التارخية التى تخلد البطولات في ماضى وحاضر الشعوب العربية وتعمق في النفوس روح التضحية والفداء من اجل الوطن الكبير ..!

***

ان غالبية القصص التى احتواها كتاب « الحب الكبير » لا تكاد تخلو من بصمات واثار البيئة السودانية الاصيلة مع معالجة صادقة لمشاكلها وقضاياها الاجتماعية العديدة ..

ففى قصة « البرقية » يصور المؤلف حياة شاب مثابر طموح يسعى ويعمل جاهدا من اجل مستقبله وضمان نجاحه في الحياة بالحرص والمواظبة والداب على التحصيل والاطلاع وفي سبيل تلك الغايات الرفيعة لا يتردد في مواصلة العمل اطراف الليل واناء النهار ، حتى قيض الله له نجاحا وتفوقا بحصوله على ليسانس كلية الاداب فيضرب بذلك مثلا عاليا للشباب ليكون قدوة يحتذى بها في التفانى والبذل والاجتهاد ..

ومضمون القصة اجتماعى هادف وموضوعى وقد اصاب المؤلف في معالجة الفكرة بأسلوب السرد الذاتى المباشر ..

اما قصة « عشرة جنيهات » فقد حاول المؤلف ان يعالج بها مشكلة ارتفاع المهور وتكاليف الزواج الباهظة متخذا من شخصية احد الشبان نموذجا لفكرته .. وفي حدود مبلغ « الجنيهات العشرة » استطاع الشاب اتمام زواجه ..

وقد تحقق له ما اراد وبأقل التكاليف الممكنة بعد ان تولت امر زواجه احدى جمعيات تسهيل الزواج ..

ولعل المؤلف اراد ان يؤكد لنا بهذا النموذج اهمية الرسالة التى يمكن ان تؤديها جمعيات تسهيل الزواج في هذا المجال الاجتماعى الهام ولعلها الكفيلة ايضا بتذليل كافة العقبات والصعاب التى تواجه الشباب في مثل هذه الظروف وحتى تصبح المادة سببا ودافعا لتفاقم نسبة الضياع والحرمان بين الشباب من الجنسين !!

ومن خلال المعالجة القصصية الهادفة يوجه المؤلف انظارنا نحو المشاكل العديدة التى تجابه مجتمعنا المعاصر كارتفاع تكاليف الزواج وغلاء المهور وغير ذلك مما يعانيه المجتمع من الظواهر السلبية ..!

وياحبذا لو عمد ادباء القصة الحديثة الى طرق امثال هذه المشاكل التى ينوء باثقالها مجتمعنا العربى .. اذ ان القصة كعمل فنى يتسع مجاله لعرض قضايا المجتمع ومشاكله المتعددة مع تباين ظروف الانسان في بيئاته المختلفة ، وعاداته ، وتقاليده ..

ان الاختلاف القائم بين القديم والجديد من العادات والتقاليد لازال في عراكه وصراعه الازلى . وهذا ماحاول ان يسجله الاستاذ عثمان على نور في قصته (المهنة الجديدة).

ومحور الاختلاف في هذه القصة يدور بين شابة متعلمة وابيها الذى يرى في عمل الفتاة كممرضة وصمة عار في جبينه ، فلا ينبغى لها ان تشارك في هذا المضمار مهما كانت الظروف والمبررات !!

اما الفتاة ، فهى ترى في هذا العمل الانسانى الجليل ، انقاذا وانتشالا للأسرة من التردى في بؤرة الفاقة والبؤس طالما كانت هى قادرة وراغبة في الاسهام بالعمل في هذا المجال .. وتنتصر وجهة نظر الفتاة ، وتعمل في مجال التمريض خدمة للانسانية ، ويدرك الأب بعد حين مقدار خطاه وعدم تقديره للموقف !

ان العطف ، والرحمة ، والشفقة التى تمثلت في شخصية الرجل ذى القلب الكبير في قصة (المنقذ) هى ما ينبغى ان تكون عليه مواقف الرجال الذين يقدرون قيمة الانسان ، ويحترمون دوره الايجابى الهام ، فلا يعدون اخطاءه الصغيرة وهفواته البسيطة التى يتردى فيها دون قصد ، او .. اليس بنو أدم كلهم خطاؤون ، وخير الخطائين التوابون .. ومما نأخذه على المؤلف في هذه القصة ، حشده للعديد من المصادفات مع اغفال الاحداث الفرعية التى لم يشأ ان يتناولها كشخصية (الحكيمباشى) الباهتة التى كانت تحرك في جو القصة تحريكا اليا افقدها الكثير من صفاتها ومميزاتها اللازمة .. كل ذلك يكاد يفقد القصة عناصر الاجادة والابداع !

وفي قصة (بنت المرحوم) تتقوض الاحلام الجميلة العذبة وتنهار على صخرة التقاليد والواقع المرير عندما يكتشف بطل القصة حقيقة فتاته العابثة . وتنتهى القصة نهاية درامية محزنة وكان حريا ببطل القصة ان يعمل على انقاذ فتاته الحسناء من بؤرة الفساد ، وينتشلها بزواجه منها حتى يحقق لها السعادة المنشودة في ظل حياة زوجية شريفة !!

وفي الختام ، ارجو للمؤلف ، الاستاذ عثمان على النور مواصلة مسيرته في دروب الفن القصصى ليثرى المكتبة العربية بابداعه الرفيع ، وله منا عاطر التحايا ، والود .. والتقدير .

ثورة نفس

مالى تلازمنى الحظوظ السود
يا ليتنى في ذى الحياة سعيد
هم وآلام .. عذاب .. لوعة
حزن مقيم دائم .. وشرود
ليلى كئيب مؤلم .. ومنغص
صبحى كليلى في الشقاء يزيد
ضحكى كصمتى .. وابتسامى خدعة
دهرى خؤون .. كله تهديد
يا دهر قد قوضت كل مطامحى
يا دهر مالك قاسيا وعنيد
عذبتنى لازلت تمعن في الاذى
انى صبور .. لا يخيف وعيد
رحماك ربى .. ان قلبى متعب
ضاعت امانيه فلا تجديد
كل الذى ارجوه ليس محقق
عجبا لدهرى في العناد شديد
ما عاد امر في الحياة يسرنى
كل الذى القى .. امور سود
يا نفس صبرا لا تثورى واهدئى
فلرب صبح قد يطل .. يجود
ولرب امسى غير يومى فاعلمى
ان الذى خلق العباد رشيد
انى صبور رغم كل مصائبى
فالصبر مفتاح الرضا .. محمود .!

زين العابدين صالح السليني

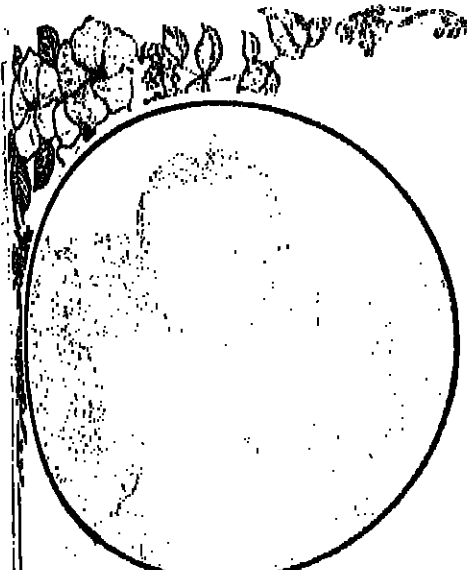


هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .

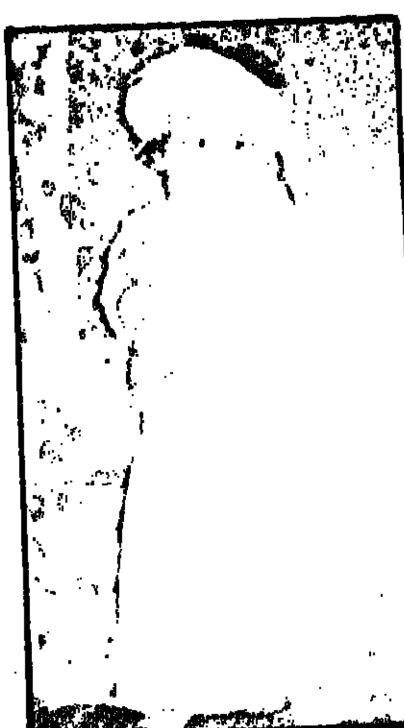
اعداد : أبله زهره



وسع للعريس - العريس وصل (علاء محمد عياش) (رائد محمد حسن)



يا ابو ضحكة جنان .. وبدون اسنان (ابراهيم يحيى)



حبا .. حبا .. بل جاء .. يامرحبا بل جاء (سراج خوج)



الو .. يابابا .. احتفلنا [illegible] حمزة وصالح وسلمى ابو الخير



نتعلم قبل اسبوع المرور مازن

طل وشوف الكاس راح فين منال وحنان احمد الجهني



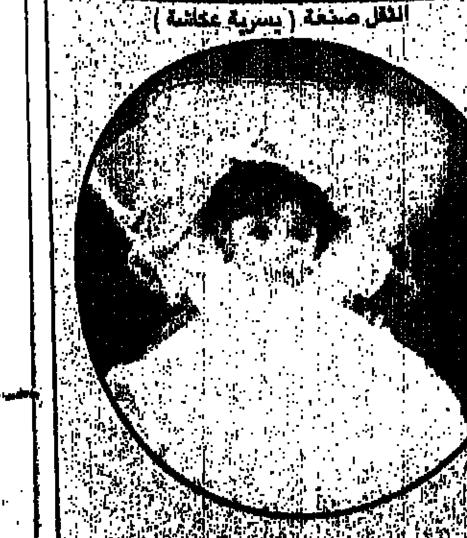
ياواد يالقيل (يسرى عكاشة)

الزي عربي والقرش عربي (محبي خليل)

الفل صنعة (يسرية عكاشة)

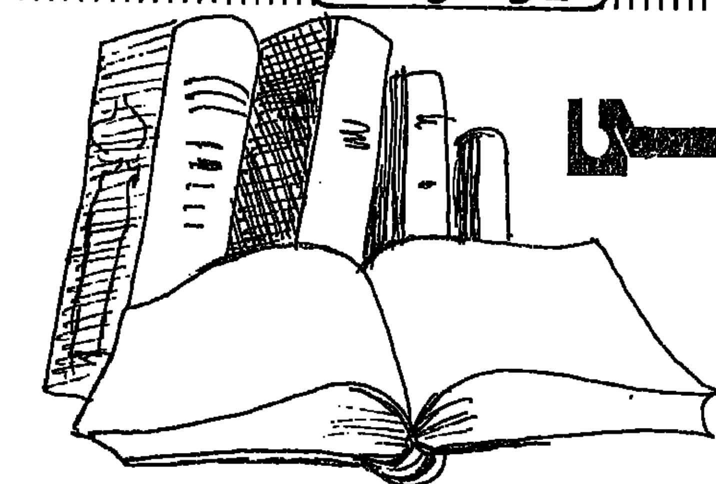


[illegible]



[illegible]

من قراءاتي





مصطفى حسين عطار

خلصنا في عرضنا لبحث الدكتور علي التويجري في مجلة رسالة الخليج العربي العدد العاشر عن التجربة الأمريكية في قبول التحدي الروسي باطلاق القمر الصناعي سبوتنيك .. واتخاذها من الاجراءات والتغييرات الاصلاحية التي مكنتها في اقل من عقد من السنين ان تطلق صاروخا امريكيا .. وكعربي مسلم غيور علق كاتبنا قائلا ليستنهض الهمم .. ويوضح الطريق .. ويضع الصوى التي تساعد ابناء أمتنا على اثبات وجودها .. واستغلالها قواها الذاتية وميراثها الحضاري العريق الخالد .. الذي اضاء .. بمشعله جنبات الدنيا واصقاع الارض . ورفع عن كاهل كثير من بلدان العالم ظلام الجهل .. ومظاهر التخلف .

قال الدكتور التويجري :

« ومنذ سريان شريعة المؤاخاة العتيدة رأينا الرجل العربي الذي لم يكن يفهم الدولة الا انها دولة القبيلة .. بهذا الضيق والانغلاق اخذ يتحول لرجل يفكر . بمنطق انساني شامل في بضع سنوات يتحول من رجل قبلي الى رجل دولي .. حتى انه يتحدى اعرق دولة عرفت في ذلك الوقت .. وهذا مكمن القوة وحين تتقرر مسئولية الخليفة عن بغلة تعثر هنا أو هناك بالعراق .. حتى يمكن ان يوجه له استجواب لم لم يعبد لها الطريق ؟ أو ان تستصرخ امراة الخليفة .. وامعتصماه - فيسير لها جيشا لرفع الظلم عنها ..

هذه نماذج .. ومجرد تطبيقات مشهورة لمبدأ الجسدية الواحدة منذ اعلانه الاسلامي العالمي الاول .. ويريد الكاتب الفاضل ان يضع امام اعيننا بعض الحقائق المرعبة علها .. تحرك ... « ان امتنا هذه والتي نزلت اول ايات كتابها الكريم « اقرأ »

٧٠٪ من تعدادها اميون .. فاذا كان تعدادنا ١٦٤ مليونا عام ٨٠ م فان ١١٠ مليونا منا اميون . هذا عن الامية » .

اما عن التعليم الابتدائي فوفق تقديرات ١٩٨٠ بلغ استيعاب التعليم الابتدائي ٦ ١١ سنة ما يقرب من ١٧ر٥ مليون - تلميذ من أصل ٢٧ر٧ مليونا في هذا السن .

واذا أضفنا الى هذا العدد ما يقرب من ١٨ مليون طفل هم حصيلة الزيادة السكانية في هذه الفئة من العمر خلال العقدين القادمين وجد التعليم نفسه امام ٢٨ مليون طفل ينتظرون اماكن جديدة . أما التعليم الثانوي فقد بلغ استيعابه عام ٨٠ م ثمانية ملايين طالب ويرتفع عددهم في سنة ٢٠٠٠ الى ١٩ مليونا بزيادة قدرها ١١ مليونا .

اما عدد طلاب التعليم العالي فينتظر ان يرتفع عددهم الى ما يقرب من ثمانية ملايين طالب في نهاية هذا القرن .. « ١ » .

يقول الدكتور الباحث :

عن التخلف الفكري الذي انتجه عدم التخطيط في تقديم الأولويات عند توزيع الدخل القومي والبروقراطية الادارية .

هذه ارقام على طريق ادراك مكونات الجسد الواحد .. أما في الناحية الأخرى من الجبل .. فنقرأ الارقام التالية ولها مغزاها العميق :

ان من بين ١٦٠ مليون مطبوع ومخطوط تضمها مكتبات العالم (١٩٧٧) يوجد ٤٥ر٦ مليون منها (اكثر من الربع) في المكتبات الوطنية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية .. ويوجد ٥٠ مليونا اخرى (اي قرابة الثلث) من هذه المطبوعات في مكتبات عشر دول اوروبية أخرى .

هذا .. بينما يتوزع الباقي كله من فتات ما بقي على مائدة الكتب العالمية ما تبقى من دول العالم النامي .(اضف الى ذلك الخلل الهائل في التوزيع العالمي للعلم والثقافة ملايين اخرى من الوثائق والدراسات غير المسموح بنشرها).

وفي مجال آخر له خطره المتعاظم كمجال الحاسبات نجد ان ٩٥٪ من طاقتها تمتلكها الدول المتقدمة . وانه من مجموع ٢٫١٢١ر٥٠٠ عالما وفنيا من العلماء والمهندسين في العالم ٨٨ر٧ منهم يعملون في الدول المتقدمة مقابل ١١ر٣٪ في مجموع الدول النامية .. اما في مجال الانفاق على البحوث العلمية والتكنولوجية وقد بلغ ١٢٣٪ في مجموع الدول النامية .. اما في مجال الانفاق على البحوث العلمية والتكنولوجية وقد بلغ ١٢٣ بليون دولار في العالم (١٩٧٨) ينفق منها ٩٥ر٦٪ في الدول المتقدمة وما بقي من دراهم من هذه النسبة فتنفقه الدول النامية « ٥ »..

ارقام هنا في دنيانا .. موحية مزعجة وارقام هناك في دنياهم .. كانها في دنيا غير دنيانا ..؟؟. حقا ان لدينا اليوم ما يقرب من خمسين جامعة . وقد يبلغ الخريجون منها عام ٢٠٠٠ ثمانية ملايين أو ١٢ مليونا .. في احصاءات اخرى .. ولدينا الآن من العرب الحاصلين على الدكتوراه ٢٧ر٠٠٠ وهو عدد مساو لما كانت تمتلكه الولايات المتحدة أو المانيا او المملكة المتحدة في الفترة من ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ولكن علينا ان نعرف في نفس الوقت ان ٥٠٪ من هؤلاء قد هاجروا وبدون تعليق لماذا هاجروا ؟ سؤال يوجه لصانعي القرارات في امتهم . ويرد الدكتور التويجري في حديث تال نشر في مقدمة العدد الحادي عشر من مجلة - رسالة الخليج العربي - على من نعى عليه ومن الامة العربية والاسلامية بأن نسبة الامية عالية فيها .. قائلا .. واذا ما قرعنا الاجراس للأرقام نذكرها ونذكر بها .. ونشد اليها الاسماع في هذا المجال او ذاك .. فليس المقصود من وراء ذلك فقط .. ان ننهض فنفتح مدرسة ابتدائية أو ثانوية جديدة .. أو ان نقيم صرح جامعة هنا .. او هناك على أمية وفرحة لذلك بالغة .. انما المقصود ان تتحرك الامة من كافة مواقعها .. وبمختلف افرادها اينما كان مكانهم ومكانتهم في دنيا امتهم المعاصرة المقصود ان تتحرك الامة بتصميم المؤمن « وثقته » لتغييره فاذا ما ذكرنا لك مثلا ان اكثر من ثلث اطفال الامة العربية (٦ - ١٤) اي اكثر من خمسة عشر مليون طفل وطفلة خارج المدرسة دون تعلم نظامي كليا أو جزئيا .. واذا قلنا لك ان اكثر من ثلاثة ارباع شباب الامة العربية - (١٥ - ١٧) خارج المدرسة الثانوية بمختلف انواعها .. واذا قلنا لك ان حوالي ٩٠٪ من شباب الامة العربية (١٨ - ٢٤) دون تعليم عال .. او جامعي فماذا تعني مثل هذه الأرقام اذا اردنا لها تغييرا انها ينبغي ان تترجم الى : مدارس .. مدرسين .. جامعات .. كتب .. الخ .. هذا الرقم بدلالاته سوف تواجهنا « ميزانيات ».. و« ارقام » قد تعجز عنها حكومات قادرة غنية فما بالك بغيرها ممن ينتظمها سلك الدول الفقيرة والنامية ..؟

ولكنك : اذا احلت مثل تلك المعادلات الصعبة احالة « شرعية » للامة .. اي اذا أحلته لامة تريد ان تستيقظ من الكواليس لتحل مشاكلها الخانقة فقد تفاجئك بساطة الحل ..تكمن العظمة هنا في بساطته .. وهذا شان حلول المشاكل المستعصية التي قد تتعثر اذا تناولتها مؤسسة او منظمة .. او جماعة .. او جماعات .. فاذا ما تركت ارادة الامة العامة وشاءت لها حلا .. تحول ما كان مستحيلا .. الى خانة الممكنات .. فاذا كانت الامية في « امة اقرأ » ٧٠٪.. فهل يتعذر حقا على امة يحكمها « قانون التشاكي والتداعي » « اذا اشتكى منه عضو » ان يتكفل ثلث الاخوة فيها بتعليم الثلثين ؟ اي ان يحس كل فرد في « امة اقرأ » بمسئوليته الذاتية عن تعليم فردين . وان يحس كل فردين من هذه الامة بوجوب سعيهما الى الشقيق الثالث المتعلم ليستفيدوا من علمه .. اي طاقة عمل تتفجر حينئذ في جنبات امتنا ؟ واي روح خفاقة ..؟ لسوف تتضمن مثل هذه الاحالة « الشرعية » للامة اشياء ينبغي علينا اكتشافها والعمل بها .. سوف نكتشف ان على كل فرد مناق الحقيقة ان يكون موظفا مرتين .. مرة في الجهة التي يعمل فيها .. ومرة أخرى يوظف نفسه فيها - بكل معاني الوظيفة « الحقيقية » لصالح الامة التي ينتمي اليها . وما أظن اننا حين ننصرف في كثير من ساعات عمرنا الذاهبة للهوايات نتاقل عن صرف زكاة اعمارنا وأموالنا بعضا من تلك الأوقات المسفوحة مواجهة لمشاكل امتنا .. والتي ربما ان تركت فمضى بها الزمن تعملقت الى اخطار قد تدهمنا جميعا . وجولة في افكار الدكتور الباحث نثبتها متتالية في نقاط .. يعلق على اختراع .. الدكتور العربي المصري المسلم شريف الشافعي المقيم في أمريكا ملح اليكتروني اسمه - ايمي سكنار - احدث اجهزة التشخيص الطبي في العالم ليعمل بالتوافق مع العقل الالكتروني لرسم خريطة كاملة ملونة لكل الجسم البشري بأجهزته وخلاياه .. وميزة هذا الجهاز ايضا انه يستطيع ان يكتشف وفي دقائق اي « خلل » في اي جزء من اجزاء الجسم وبمنتهى الدقة .. يقول الدكتور التويجري مضيفا : « واطلق النبأ في دفعة خيال فتحدثت الى نفسي : « ماذا لو امتلك الانسان جهازا مثل - الايمي سكانر - فاطلقه في تاريخنا ليمسحه - مسحا ليخبرنا بالخلل اين وقع والثغرة والثغرات كيف حدثت في مسيرة الاسلام العظمى وعبر دوله وخلافاته .. ثم رجعت الى نفسي فقلت وهل يقوم بعمل هذا الجهاز ويعمل عمله الا العلماء والمفكرون المسلمون من قيادات الحرس الروحي والذهني للمسلم المعاصر .. فيرصدون الجسم الاسلامي قرنا اثر قرن .. ويتأملون الخريطة الاسلامية مدا وجزرا فيسدون الثغرات التي اصابت السور الاسلامي العظيم بالدراسة والفكر دفاعا عن عقيدتنا وأرضنا وعلى اساس شامل (وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون). نتذكر اننا نعيش ثورة الاتصالات « مكاكيك الفضاء » بل ثمة قمر عربي للاتصالات .. موشك على الانطلاق .. فان لنا ان نامل انه لن يعقنا .. ولذا فلا بد له في طوافه ان يتوجه تلقاء مكة ويرقب ويسمع الطائفين حول الكعبة .. فاذا قال الحجيج : لبيك اللهم لبيك استوحى النداء الخالص فاتجه لامته ملبيا حاجتها لاعلام متطهر فيتلفزنا من قناته الجماعية متخيرا من برامج اشقائه من تلفازات العرب الاسلامية ما نرفع به رؤوسا اثاقلت الى الارض طويلا .. وان يظل قمرنا رغم دورانه هناك بعيدا .. مشدودا للأرض والناس التي اطلقته .. فلا يهدم من هناك .. ومن مواقع القوة - ما تبنيه التربية هنا .. وان يحذر من اقمار السوء المجاورين له في مدارات ليتقل غافلا او عامدا - ما ليس أصيلا ليستزرعه عنوة في قلوبنا وعقولنا وعيوننا اطفالا وشبابا وشيابا ..

وكيل ماهل بالغ في امتنا يدرك اليوم .. ان ساعة ارسال تليفزيونية واحدة تساوي ملايين الملايين من الساعات بحسب تعداد مشاهديها وان مثل هذه الساعة الذرية قادرة على تثبيت او اقتلاع ما يصنعه البيت والمدرسة جميعا .. ان الشبكة العالمية لوسائل الاتصال سوف تبلغ حدا من الاتساع ، ومن الشيوع بل ومن السيطرة بحيث تتضاءل فرص الحفاظ على الشخصية والهوية الثقافية المتميزة .؟ تعاظم سيطرة شبكة الإعلام العالمية وتضخم نهر المعلومات وتنوعها واحتمالات ذوبان الشخصية الذاتية والخطط الواجبة لاحصانها ..

من هنا يتاكد السؤال بل شبكة ملحة من الاسئلة وفي مقدمتها نتساءل : ماذا اعددنا لاطفالنا الذين يولدون بين ايدينا الآن ؟ أو فلنعدل صيغة السؤال الى صيغة أكثر تسامحا ماذا نعد لاطفالنا الذين يولدون بين ايدينا الآن ؟ - ثم اذا كانت الاحصاءات تقول ان الناشيء الامريكي في السابعة عشرة من عمره يكون قد رأى متى بلغ ذلك العمر ٢٥٠ر٠٠٠ الفا من الاعلانات التليفزونية .. وعشرين الفا من مشاهد القتل المتلفزة .. فاننا بالمثل في حاجة ان نعرف (وهذه دعوة للباحثين والمؤلفين) ماذا يشاهد الطفل الخليجي العربي المسلم حتى يدرك سن البلوغ من هذه المشاهد وبماذا يتاثر ؟.. - ثم ... كيف يلبي النظام التعليمي « الحاجات المرتقبة » لاهلنا في هذه المنطقة (والمنطقة العربية والاسلامية .. وكل اهلها اهلونا) في ضوء هذه التطورات التي ذكرنا ؟؟ وغيرها مما لم نذكره كثير .

والطفل العربي المسلم الذي يبدأ حياته بـ « تخيروا لنطفكم » والذي كان يرتجل ظهر جده صلى الله عليه وسلم فيطيل سجدته كرامة ان يعجله ... هذا الطفل وموجات من اجيال هؤلاء الاطفال القادة هم .. هم الذين صنعوا الحضارة الاسلامية المتدفقة الينا عبر ١٤ قرنا رغم كل العقبات .. هذا الطفل المولود بين ايدينا « الآن » عام ١٤٠٣هـ في احضان « كل أم » خليجية ..

عربية .. مسلمة .. هذا الطفل كيف ستكون صيانته عام ١٤٢٠ ؟ نسأل اهل الذكر .. هل سيكون استمرارا مع « التطوير » لماض عظيم ؟ أم سيكون انقطاعا عنه ؟ هذا هو السؤال ومن حق أمتنا ان تجيب عليه . اليس كذلك ؟.. فالى فارس اخر من شبابنا العلماء الذين يؤدون ضريبة العلم والمواطنة الصالحة ببصيرة ووعي وأمانة .. وتحية كريمة ودعوات مخلصة للاخ الدكتور علي التويجري بمزيد من العطاء الهادف البناء والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

راجع :

١) افتتاحيات رسالة الخليج العربي من العدد الثامن الى العدد الحادي عشر : هوامش

« ١ » التنمية الادارية من اجل التجديد التربوي : نحو استراتيجية جديدة لتطوير الادارة التربوية - تقديم د . محمد احمد الغنام .

الولايات المتحدة تركز على مصادر جديدة للطاقة

يقول وزير الطاقة الامريكي ، دون هوديل ، ان الولايات المتحدة بتخفيضها من اعتمادها على مصادر الطاقة التي لا يركن اليها ستحرر هذه الامدادات لسائر اقطار العالم .

وقد ابلغ هوديل خبراء النفط في اجتماع لهم عقد مؤخرا في واشنطن ان الدول الاقل تطورا تحتاج الى النفط للتدفئة والوقود والنقل والزراعة .

وقال كذلك ان الولايات المتحدة تعمل على تطوير الطاقة الكهربائية المائية ، والطاقة الشمسية ، وطاقة الرياح ، والطاقة الحرارية الجوفية ، وطاقة التحويل الحراري في المحيطات ، والوقود البيولوجي . وأضاف قائلا ان الولايات المتحدة مصممة على التقليل من اعتمادها على النفط المستورد .

محاولات فى القصة القصيرة

عم صالح

احمد كدوس عطية



صراع الزمن والحياة .. لم يبق له سوى الجثة النحيفة الواهنة .. وهذه الضلوع الظاهرة المخططة على صدره . تكاد تعد ضلوعه .. داخل جلابيته الخفيفة .. لم يجد عم صالح مكانا صالحا .. يناسب رجلا مثله سوى ان يجلس امام باب منزله القديم المتهالك المواجه للشارع الرئيسى .. ماهذه الهواية الغريبة التى تمارسها عم صالح بعد ان احلت الى المعاش .. لم تعد تصلح لاى شىء .. لم تعد تقدر ان تكسب مليما واحدا .. بجسمك المتهالك المهترىء .. عقلك اختل فبدات تهضرب .. باشياء تافهة .. مرت امامه عربة بها صبية مراهقون تنطلق عربتهم فى سرعة جنونية .. عندما حاذت عربتهم عم صالح ... صاحوا جميعا . دفعة واحدة « كالكورال » ياعم صالح .. الرجل الطالح .. قام عم صالح من كرسيه غاضبا – ياأولاد الـ ... ياصعاليك ماعندكم أدب ... تختلط الشتائم والسباب مع الضجيج وآلات التنبيه .. عاد بجسمه بطيئا الى كرسيه .. القديم ... ومسح بظهر يده الزبد من فمه العريض .. مازالت دواخله تغلى ... لماذا ياعم صالح ؟ انت الذى عودتهم على ذلك ..!!

تسب الشارع طول الوقت بدون أدنى سبب .. اذا سالت نفسك .. ماهذا الذى يمور داخلك ؟؟.. ماذنبهم ؟

حاذته عربة جميلة غامقة اللون كأنها تسير بدون سائق .. فيغضب عم صالح .. وتثور .. ثورته ..

– انتو بتلقوا العربات دى وين بتلقوا القروش وين الله يكسركم ياحراميه .. أولاد ..

جاء صوت من داخل اعماقه .. وضع التوازن .. فى دواخل عم صالح الهياجة لفترة مؤقتة ...

– ربما انت الفاشل فى حياتك .. اين رفاقك واصحابك ؟! انظر امامك هنالك .. عمارة حاج الطيب اربعة طوابق .. ورثته ابناؤه والبكرى .. ودالحاج المامون .. كم عربة تقف امام منزله الكبير واللوارى التى تشق « القيزان » وطريق بورتسودان بالقندرانات ..

تذكر – حديث حاج الطيب المختزن فى ذاكرته – ياأخوى ياصالح سيب شغلانة المكاتب دى .. وتعال اشتغل معاى .. وربنا كريم .. التجارة ياصالح .. فيها تسعة ارزاق .. والوظيفة واحدة بس .. ترى كنت ستكون تاجرا من اصحاب البيوت والإملاك ويكون لك شأن .. أم الامر سيان ؟

هل كنت ستتزوج وتنجب اطفالا .. ويورثونك .. ام سيورثون فقرك ؟ كان همك ان تجد لمن الزجاجة .. هذا هو مفتاح الحياة عندك .. بعدها ستثرثر بعد ان تلعب الزجاجة فى راسك .. تثرثر وتضحك كأنك تملك خزائن .. ومفاتيح قارون وتنتشى وتقول بكل اطمئنان :

– الحياة اقسام !!

والآن تقول فى نفسك الحياة نجاح .

– انت فاشل ياصالح .

– لا .. انا .. لا .

– اين نجاحك ؟!

– انك لاتستطيع حتى اقناع نفسك .

انك لا تؤكد انها من القسمة والنصيب .. سرعان ماتتردد وتقول حاج الطيب ناجح .. لانه كان يجيد اسلوب التجارة .. ستتراجع سريعا .. وتعد رفقاء دربك كلهم ناجحين الا انت .

يرجع عم صالح كعادته عندما تضيق به الشارع وتكتم انفاسه الغيظ ويتمدد بجسمه النحيف فى فراشه وتتمدد الشوارع المكتظة بالعربات الفارهة والابنية العالية الجميلة المتناغمة الالوان تختلط فى احلامه مع الفشل واللعنات .. والعجز ..

ويصحو على لكزات العجوز الشمطاء لتناول كباية الشاى .

جلس عم صالح فى تلك العصرية المغبرة والشمس متدلية فى رؤوس بيوت الطين بلونها الاحمر الشاحب تضرب فى جبهته .. كانت العربات تملأ الشارع الممتد وشتائم عم صالح تطارد الزحمة .. تدخل عبر زجاج العربات .. ياملاعين .. ياحرامية .. أولاد الحرام الشتائم تكاد تحرق العربات .. مرة اصطدمت عربتان بالقرب منه ... قالوا : انها لعنة عم صالح .. وعينه الحارة .. لم يقل ماشاء الله مرة : كانت هنالك عربة طويلة تبدو انها عربة الصبية الطائشين قال احدهم :

– اين رايكم نهلع ليكم عم صالح .. الرجل الطالح .. كى لايجلس مرة اخرى امام الشارع .

– هو دا .. عينه قلبت كم عربيه فى الشارع ده .

– انتو عاوزين تسافروا الى الابد ..

تكاد شتائم عم صالح تصلهم عبر الهواء .

– هو ذا عم صالح قريب منا .. يامحمد لف عليه قريب واقبض الفرامل .. واطلع على طول ..

– ياأخى الراجل حتطيروا قلبو .

– ياأخى ده قلبو بتطير ؟

العربة منطلقة نحو عم صالح بسرعة مجنونة .. صاحوا جميعا هذه المرة لانقاذه .. قوم ياعم صالح .. قوم لف عجلة القيادة يمينا وشمالا فقدت العربة توازنها ضربت صالح .. صاحوا جميعا .. آه .

طار كرسى صالح .. فى جهة وعم صالح .. كيانه تبخر بجسمه الخفيف .. قال الرواة بعد وفاته ذهبنا الى امراته العجوز التى تزوجها فى الخمسين من عمره كى تؤنسه فى الليالى الطويلة .. كانت هى تدفع له ثمن ايجار المنزل فلم يكن يملك شيئا سوى بعض الكراسى وسريره وبعض الاشياء الخفيفة .. قالت العجوز ماعرفت عنه لم يجد ترقية حتى المعاش .. لكنه لم يكن مديونا لاحد بشىء حتى وفاته كان طيبا , وعطوفا معى .. لانى افهمه جيدا .. قال الرواة – قتلته شتائمه .. (وعينه الحاره) وطوى الزمن ملف حياة عم صالح الابدية .

عيناك



شعر : احمد حامد عبد الخالق

السحر كالعمق فى عينك ينتصر ... يغتفر
مالى هزمت وملء الاعين الحذر ؟!! ... وانني والذى نفسى بقبضته
ما كان قلبى سوى صحراء مجدبة ... لا احبس النبت لما يسقط المطر
بعد الخريف !! فعاد الغيث ينهمر ... ظلت تحاصرنى والقلب يدفعنى
واورق القلب ادراكا وعاطفة ... والعقل يمنعنى والشوق يستعر
وكحل العين فى ليلاتها الفكر ... والصبح يخلعنى والليل يلبسنى
وعدت للروض والدنيا مغردة ... والصمت يسكننى ، من سيرتى السمر

* * *

وعاد لى الطير والانغام والزهر ... لا يعرف الموج الا سابح حذق
يا زهرة الحسن انى طائر غرد ... ويعرف الدرب من يرمى به السفر
وفى حديقتك الالهام والوتر ... فلا الوم فؤادا دون تجربة
الله كحل بالاتقان اعينها ... وفى عيونك يحلو الليل والقمر
جل الاله ففى كليتهما قدر ... وفى عيونى فؤاد ليس يسكنه
لو لم اكن مؤمنا فى كل آونة ... الا الجمال وكم من سحره صور
عيناك كلتاهما : الايمان والاثر

* * *

كل الاحاسيس فى عينيك نابضة ... عيناك شطا هوى والقلب فى غرق
وهل امام عيون السحر مقتدر ؟!! ... فلترحمى فما للقلب مصطبر
هذا ارتوى املا ، هذا هوى خبلا ... لا تتركينى أسير الشوق محترقا
هذا غدا مثلا ، والهدب تنتظر !! ... والصب تقتله الاشواق والسهر
قولى لعينيك : رفقا فيهما شرك ... لا يعرف الحب زيفا او مراوغة
قولى لعينيك : رفقا اننا بشر ... عمرى ذوى وفؤادى كاد ينتحر
عفوا وصفت زهورا لست املكها
ذنب المتيم بالعينين ...

تاريخ العلوم العربية والاسلامية



نشريات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
يصدرها فؤاد سزكين
سلسلة أ
نصوص ودراسات
المجلد الأول
فؤاد سزكين
محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية
١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م
فرانكفورت / ماين

فؤاد سزكين
محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية
١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م
فرانكفورت / ماين

بقلم :
احمد كمال حمدى

اصدر « معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية » فى فرانكفورت بالمانيا الاتحادية ، وهو المعهد الذى انشىء قبل حوالى عامين ، والذى يراسه الدكتور فؤاد سزكين استاذ العلوم الاسلامية فى جامعة فرانكفورت والحائز على جائزة جلالة الملك فيصل للدراسات الاسلامية قبل سنوات قليلة . كتابا جديدا بعنوان « محاضرات فى تاريخ العلوم العربية والاسلامية » يعتبر الكتاب الاول فى سلسلة الدراسات والنصوص والمحاضرات التى القاها الاستاذ سزكين فى اطار مهمته الثقافية والعلمية فى معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية الذى ساهمت عدة دول عربية فى تأسيسه فى مقدمتها المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وتشرف عليه مبرة علمية تضم كبار الشخصيات الثقافية والفكرية فى العالمين العربى والاسلامى ..

ويضم هذا الكتاب فى دفتيه مجموعة من المحاضرات التى القاها الدكتور فؤاد سزكين حول التراث العربى والاسلامى وخاصة تلك التى القاها هذا العالم الاسلامى ، خلال السنوات القليلة الماضية .. فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .. ونشر بعضها فى العالم الاسلامى الكبير من ابرزها :

– تاريخ التراث العربى ..
– مكانة المسلمين والعرب فى تاريخ العلوم ..
– مكانة المسلمين والعرب فى تاريخ الطب ..
– مكانة المسلمين والعرب فى تاريخ علم الكيمياء ..
– مكانة العلماء المسلمين العرب فى تاريخ الرياضيات ..
– مكانة الفلكيين المسلمين والعرب فى تاريخ علم الفلك ..
– اثر الفلك العربى فى اوربا ..
– مكانة العلماء المسلمين والعرب فى تاريخ الاثار العلوية ..
– قضية اثر العلوم العربية والاسلامية فى النهضة الاوربية ..
– اهمية الاسناد فى العلوم العربية والاسلامية ..
– مصادر كتاب الاغانى لابى الفرج الاصفهانى ..
– الشعر العربى القديم بين الاصالة والانتحال ..
– حول قضية اسباب ركود الثقافة الاسلامية ..

ويقول الاستاذ فؤاد سزكين فى مقدمة كتابه هذا :

« لقد لاحظت الاهتمام الكبير السار الذى لقيته هذه المحاضرات من المنظمات والمؤسسات ودور النشر فى العالم العربى والاسلامى والرغبة القوية فى اعادة طبع ماكان نفد واضافة مالم يطبع بعد .. كما اعجبت باقتراح احد اصدقائى العرب بان تاخذ هذه المجموعة مكانها من سلسلة نشريات معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية ..

ويستطرد الاستاذ سزكين قائلا :

ارجو من القارىء الكريم مراجعة المجلدات المتعلقة بالموضوع من كتابى « تاريخ التراث العربى » الذى صدر منه حتى الآن تسعة مجلدات باللغة الالمانية ونشرت الترجمة العربية للمجلدين الاولين منها فى عشرة اجزاء بحمد الله تعالى ..

اتجاهات جديدة نحو العلوم الاسلامية

وفى المحاضر التى تحمل عنوان « اثر العلوم العربية والاسلامية فى النهضة الاوربية » من هذا الكتاب يتحدث الاستاذ فؤاد سزكين عن الاتجاهات الجديدة التى ظهرت فى اوربا فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى نحو العلوم العربية والاسلامية والدفاع عنها واظهار اهميتها وتقدير اثرها فى نشأة العلوم الحديثة فى الغرب .. ورفع لواءها المستشرق الالمانى « ياكوب رايسكن » ودافع عنها الاديب الالمانى الكبير « جوتة » قائلا : (ان المكانة الحقيقية للعلوم العربية والاسلامية فى تاريخ العلوم اكبر مما اثبتته الدراسات التى تمت حتى الآن وان البحث الجاد فى اعمال العلماء المسلمين والعرب ينبغى ان يتم قبل بحث قضية تاثيرها فى عصر النهضة الاوربية).

ويروى الدكتور سزكين فى كتابه هذا ان العلماء المسلمين دخلوا ميدان العلوم فى وقت مبكر ولم يلبثوا ان وصلوا الى مرحلة الانتاج الاصيل المبتكر وطوروا ماورثوه عن الحضارات القديمة قبل ان تنتقل من الدولة الاسلامية الى المغرب عبر الاندلس وعن طريق حركة الترجمة الواسعة فى اواخر القرن الرابع الهجرى حتى اواخر القرن الخامس الهجرى ثم عندما وصلت قمة الترجمة باللاتينية والاغريقية عن العربية فى اواخر القرن السادس الهجرى وتسربها الى القارة الاوربية عن طريق صقلية وجنوب ايطاليا بحيث يمكن القول بان مدرسية عربية صقلية قد نشأت وترعرعت فى ذلك العصر وقامت بنقل العلوم العربية والاسلامية الى اوربا وقد ثبت الآن ان العالم الاوربى المعروف « باكون » الذى اشتهر باكتشافات فكرية هامة وعرف بانه اول عالم استفاد من التجربة العملية لخدمة العلم لم يكن سوى تلميذ للعلماء العرب والمسلمين وخاصة العالم المسلم « البيرونى وابن هيثم » ..

انتحال الفكر الاسلامى

ويستطرد الاستاذ سزكين فى موضوعه حول اثر العلوم العربية والاسلامية فى النهضة الاوربية قائلا : لقد شهد القرن السادس ظاهرة عجيبة هى ازدياد انتحال المترجمين لكتب العربية ونسبتها الى علماء اليونان فنسبت افكار ابن رشد حول علوم ماوراء الطبيعة وفلسفتها الى ارسطو وكتاب حنين بن اسحاق فى طب العين الى جالينوس اليونانى وكتاب الاحجار لابن سينا الى ارسطو .. فى نفس الوقت الذى وصل فيه كتاب نور الدين البطروجى فى علم الفلك الى اوربا واستطاع ان يقلب مفاهيم النظام البطليموسى فى علم الفلك بالاضافة الى عدد كبير من الكتب العربية التى حذفت منها اسماء العلماء والمفكرين العرب .. واضيفت اليها اسماء علماء الاغريق .. وهو امر يعود الى سببين رئيسيين : الاول ظهور تيار مناهض للعربية فى اوربا فى اواخر القرن الثالث عشر .. والثانى : الطموح الاوربى والولع بفكرة التفوق الحضارى .. هذا الى جانب مااقتبسه العلماء الاوربيون من العلوم ومانقلوه من كتب ومخطوطات خلال رحلاتهم العديدة الى المشرق العربى نسبوها الى انفسهم فيما بعد ..

لماذا ركدت الثقافة الاسلامية

ومن اهم المواضيع البارزة ايضا فى كتاب الاستاذ فؤاد سزكين هو موضوع « اسباب ركود الثقافة الاسلامية » حيث يتساءل هذا الاستاذ الكبير عن الاسباب التى ادت الى ركود الثقافة الاسلامية قائلا : ان هذا السؤال كان يوجه اليه دوما ، سواء بنية حسنة او سيئة ..

ويقول الاستاذ سزكين فى هذا المجال ، ان النقاش حول هذا الموضوع قديم ، وشهدت السنوات الماضية عدة محاولات ومناقشات وندوات لبحث هذه القضية الهامة من كافة نواحيها وفروعها .. سواء فى ميدان العلوم او الفقه الاسلامى او الفنون والفلسفة والاداب العربية والاسلامية ولكنه يحذر فى نفس الوقت من الخلط بين العلة والمرض والاسباب والاعراض . كما يحذر من محاولات المستشرقين فى عرض القديم الموروث لديهم بشكل لا يتغير وعدم تكون تصور صحيح وشامل لمكانة المسلمين فى تاريخ العلوم بصورة عامة ..

ويستطرد الاستاذ سزكين ان دراسة وبحث تاريخ العلوم العربية والاسلامية قد اصبح ضروريا اليوم ولابد منه كى يعرفوا اولا كيف ابتدأ اباؤهم بالعلوم والى ماوصلوا اليه وبأى اجتهاد واستمرار وبزهد حقيقى وصبر وانصاف لاعمال السلف واعتماد واسع على ماأعطى الله للبشر للاحاطة بسر الخليقة . ذلك كى يجدوا فى سيرة الاسلاف اسوة حسنة وعبرة مؤثرة ومثمرة .. بحيث يمكنهم ان يلاحظوا قضية ركود العلوم الاسلامية فى ضوء دراسة تاريخها الصحيح ..

نحن مضطرون ان نرى الواقع ولا نخاف منه من النقد الذاتى ، وان نجرى وراء التعليل الصحيح .. ان محاولة مجرد التقليد المطلق للانظمة والمؤسسات الاوربية لم تؤد ولن تؤدى الى النتيجة المطلوبة ، بل على العكس الى اليأس والفوضى الى حد بعيد .. ولكن على اصحاب مبدأ التمسك بالماضى الا يتناسوا ان كثيرا من الانظمة قد تاخرت .. وان بعض المؤسسات الاسلامية بدأت تفقد حيويتها للمجتمع منذ القرون الاخيرة ، وان العالم المسلم الذى كان يعظم شأنه فى القرون الاخيرة كان فى الحقيقة دون مستوى الاسلاف بكثير فى سعة وعمق علمه ومقدرته على الابتكار ..

ويختتم الاستاذ فؤاد سزكين كتابه « محاضرات فى تاريخ العلوم العربية والاسلامية » ومحاضرته حول قضية اسباب ركود الثقافة الاسلامية قائلا :

الركود الحضارى كواقع تاريخى

ان الركود فى الحضارة الاسلامية ان اردنا ان نعلله بتعليل عام لابد ان نعتبره واقعا تاريخيا حصل لكل حضارة فى التاريخ وان المهم للمنتمين الى هذه الحضارة الذين يريدون ان ياخذوا مكانة فى المستقبل تناسب ماضيهم العريق ، ان يصلوا الى التعليل الصحيح للركود والى التحليل الواقعى للمؤسسات الموروثة ، وان يجرأوا على اخذ ماهو صالح من التراث البشرى الحاضر دون مجرد تقليد وهو امر صعب جدا لا يحصل بنفسه .. ولكنه متوقف على وجود المثقف الحقيقى والعلماء ذوى المكانة العالية ..

لقد جاء الحين ان يرى المجتمع الاسلامى مهمته الكبرى فى تدبير الحصول على مثل هؤلاء المثقفين والعلماء ومن هنا يبدأ واجب المثقف المسلم المعاصر ليمكن تحقيق هذا الهدف العالى السامى للمجتمع ويجب ان يكون هذا المثقف المسؤول مستعدا للتضحية بما تعود عليه من المادية والانانية والكسل ، ولا ينسى تحصينه من الزهد الحقيقى الضرورى ليهيىء لنهضة علمية عميقة وواسعة ..



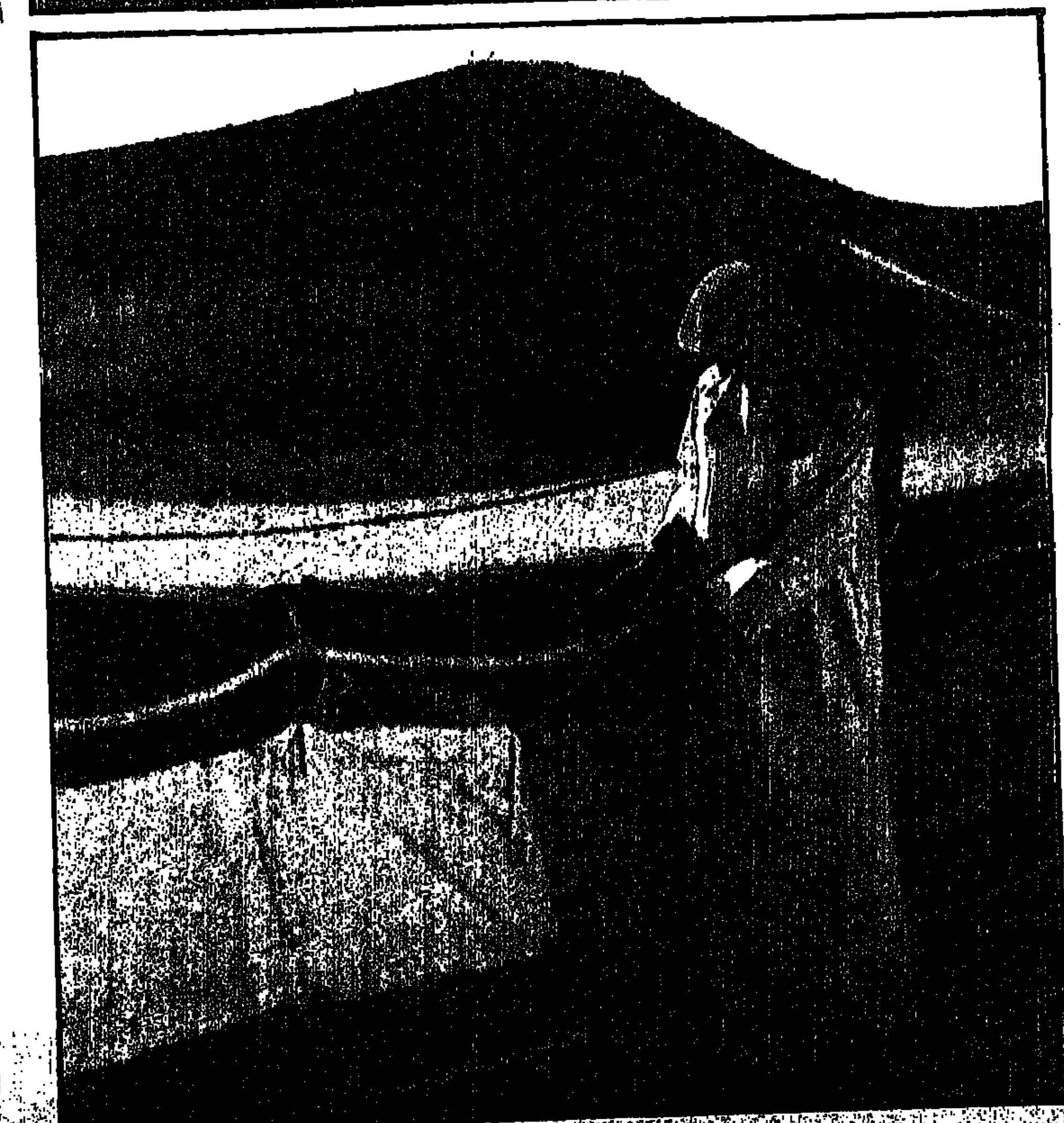






انجليزي وشهران في الصحراء

الصحراء



الصحراء والحياة على الفطرة والطبيعة بلا تعقيدات

كيف يمكن لرجل انجليزى ان يمارسها ويخرج من قلب حضارته ، ومدنيته وضجيجه ، الى حياة يمتد افقها اللا نهائى امامه شاسعا ، لا محدودا فيسكن خيمة ، ويرمق نجيمه ، ويحملق فى [illegible] ظلماء ليس فيها قمر..

[illegible] وصف للحياة فى الـ[illegible] ..

[illegible] فيها مغامرة [illegible] و« حدوتة » وغرابة ..

ولكنها مع ذلك عامرة باشياء كثيرة لا ينالها الا من حاول الاحساس بها على الفطرة ..

أهى مغامرة ؟

اهى محاولة للقاء بالخيال على انه حقيقة ، وبالحقيقة على انها خيال تجسد ..

تلك هى « الرحلة »

وتلك هى « المغامرة » حيث يقول : ونزلنا فى « القيصومة » ..

ماأروع الحياة على الطبيعة المجردة ، البرد شديد ، والصحراء منبسطة امامنا ، ومن حولنا ، والظلام دامس ، فلم يسعنا الا النوم فى العراء ، ونحن نحملق النجوم واشداقنا ترتجف من شدة البرد ، وكلماتنا ممزقة ونحن ملفوفون تحت البطانيات ، لقد اعددت مع « كمال » طعام الافطار ، وكان مكونا من القهوة والبسكويت الجاف [illegible] تلقينا [illegible] المسافة فى الصحراء لا تقدر [illegible] وتقصر [illegible] ادركنا لحظتها ونحن نسير بسيارتنا انها [illegible] من خيام البدو وهم السكان [illegible]

هاهم امامى على الطبيعة وان لى ان اعرف كيف يعيشون حياة مستقلة بمعزل عن المدينة ووقفت مذهولا امام جلدهم وقوة تحملهم فى مثل هذا النهار القائظ وقد اصبح الهواء حارا ..

وسرعان ماتعارفنا حين دخلنا خيمة سوداء ، وشربنا القهوة .. للقهوة تقاليد مرعية ، والفة ، وشربها فى حد ذاته .. فن ..

انك بعد ان تحسو اول فنجان ، تجدهم يملأونه لك مجددا حتى تهز الفنجان علامة الاكتفاء ..

مشكلة ان نتحدث ، فالصبى الذى اخذنى لالتقاط بعض الصور لا يتحدث الانجليزية وانا اتحدث العربية ، واللغة المشتركة هى الايماءات ومع ذلك فهمنى عندما شكرته بحرارة ..

كل بدوى يحمل تحت حزامه سكين ، ولكن نظراتهم لى تغيرت ، فاصبحت ودودة .. واليفة ..

عدا الكلمات العربية القليلة التى اجيدها ، فاننى لم اكن استطيع مجاراتها فى الحديث وان تركت لعقلى عنان التصور .. مجرد التصور ..

قال لى « كمال » بان القوم لا يصدقون بانك لا تحسن العربية فهم يعتقدون انك تتكلمها بطلاقة ..

اكثر من هذا بدا لى انهم استانسونى ، وابتدأوا فى المزاح [illegible] الذى جعلنى التقط لهم بعض الصور ..

اصبح الوقت عصرا ، وقد عرفت ان الرجال ، سوف يتوجهون بعد قليل وراء قطعانهم [illegible] وعلينا ان نغادر ...

ولكن « كمال » اخبرنى بانهم يريدوننا ان نبقى ونسمر معهم هذه الليلة .. غير اننى ذكرت لهم باننا يجب ان نتحرك حسب برنامجنا الذى اعددناه فامامنا الاف الاميال ومحطتنا القادمة هى « الزلفى » ..

وهكذا ودعنا اصدقاءنا وتحركنا فى هدوء ونحن نستمتع بهذه الضيافة ، وشعرت حقا برغبة فى البقاء بينهم ..

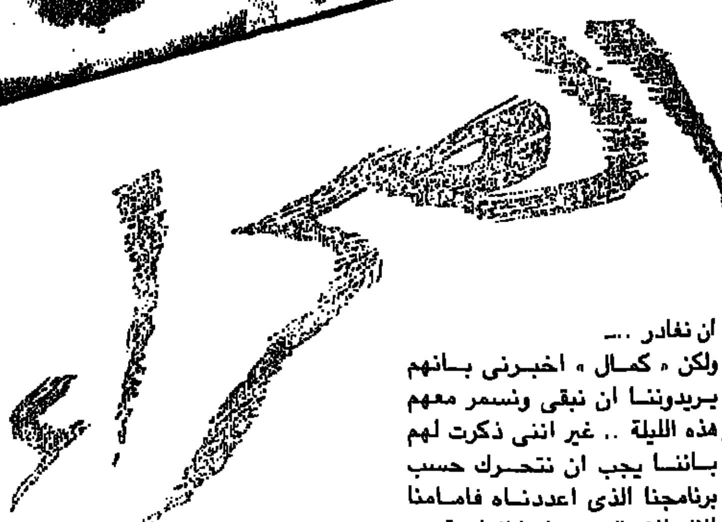
عرفت سر هذا الجمال الذى يخيم على الصحراء ..

بدأت الشمس تنسحب من هذا المدى الافقى اللا محدود ، والظلام يولد ويأخذ طريقه الزاحف ..

البدوى يعيش حياته هنا باسلوبه ، وبانجذابه نحو صحرائه وبالمشاركة مع الاخرين الذين يعيشون نفس الطراز من البيئة والحياة ، وهم قادرون على تكييف انفسهم حسب الحاجة ..

لقد طور البدوى الحياة هنا حسب حاجته وماوصلت اليه الحياة من حوله ..

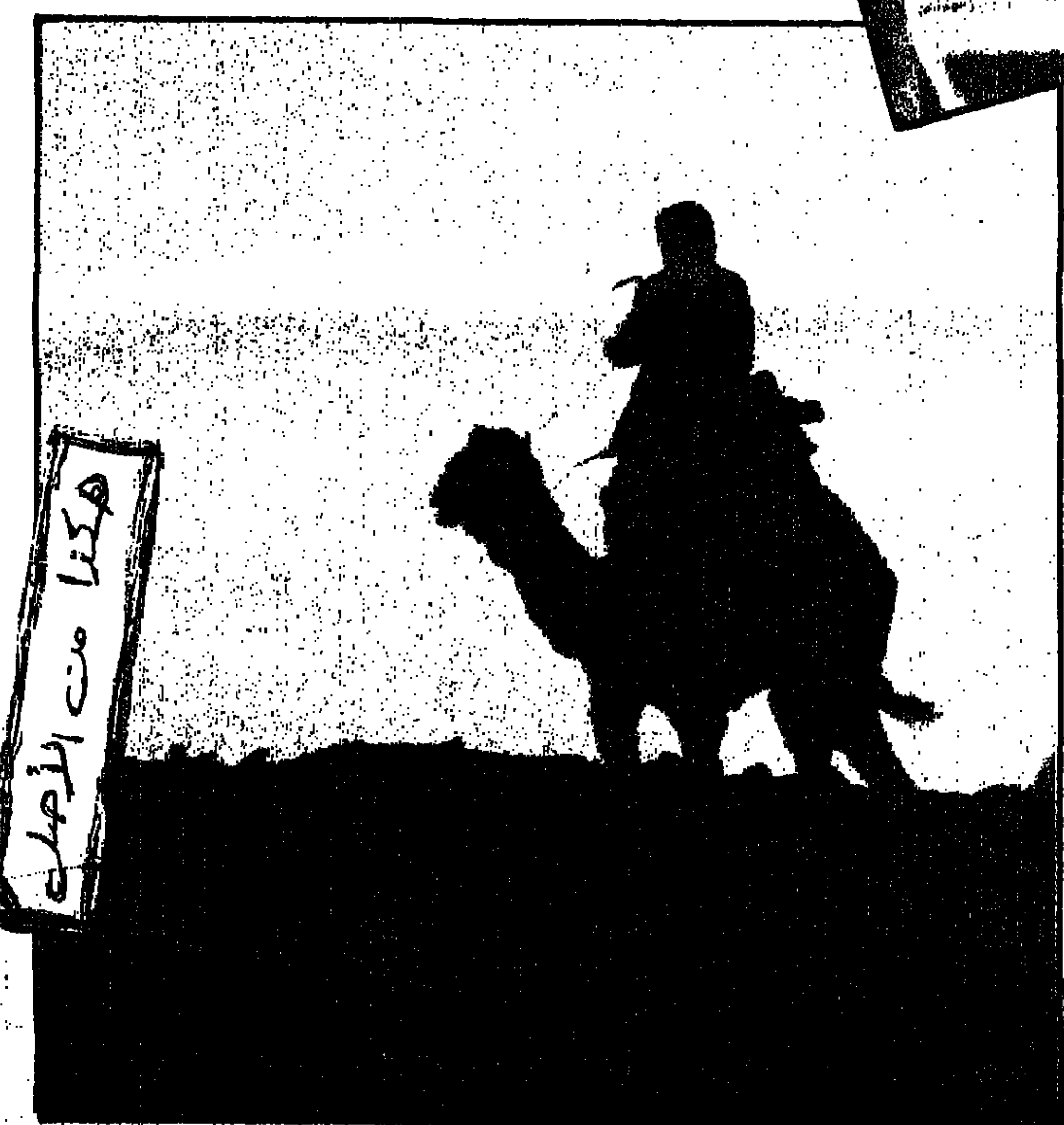
هنا .. فى الصحراء يختلف مذاق الحياة ..

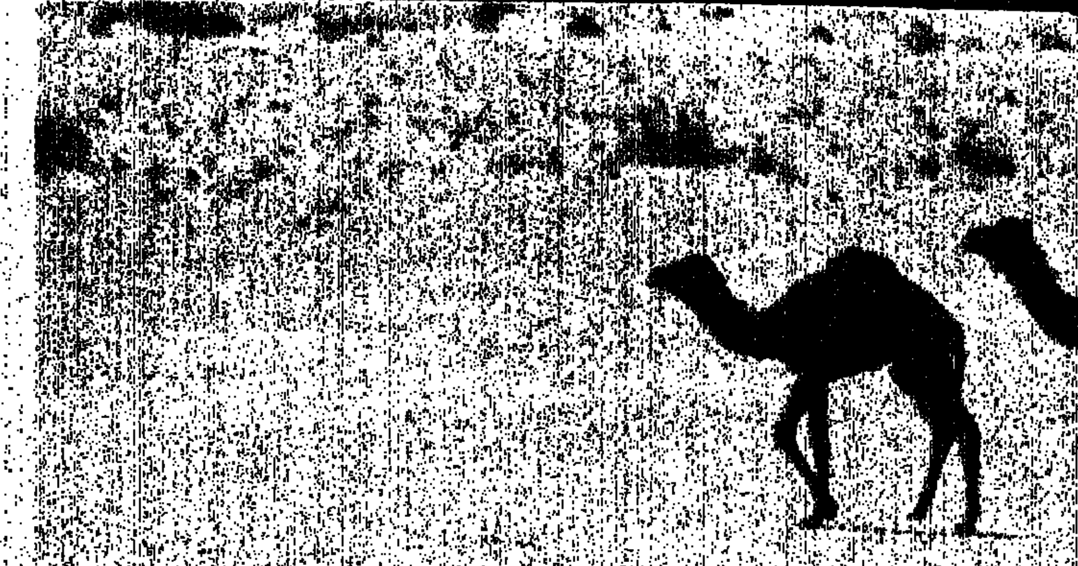


شاهدت رجلا بدويا يقود راحلته فهما وحيدان

منظر شدنى اليه ، تمنيت لو كنت ذلك البدوى ، او كنت معه على الاقل ..

ومع ذلك احسست اننى عشت البداوة ، تلك الحياة البسيطة ، المفطورة على الفطرة المغموسة فى وهج الشمس .. والهجير ، والقناعة ، والجمال الرائع الذى يجعل الانسان يتأمل داخله وماحوله اكثر مما تستفرغه الحياة المدنية بكل قضها وضجيجها وزحامها وهرولة الحياة العصرية من حولها .



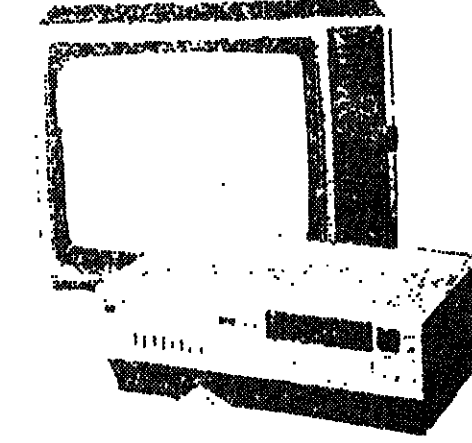






آراء في « ندوة الاربعاء » حول الأغنية السودانية :

تجارة الكاسيت اقعدت تطور الأغنية



الخرطوم : ان قضية هبوط الأغنية السودانية قد شغلت كافة القنوات ذوات الصلة بانتاجها وتنفيذها وتوزيعها وتلقيها ولازال الحديث دائرا في هذه المحاور وتلك وبين عامة الناس اهي حقيقة ماثلة هذه التي تسمى قضية هبوط الأغنية ام انها مجرد اتهام غير مؤسس تجهر به بعض الجهات ذات المصلحة الاتجارية والاصطياد في الماء العكر وقد رأى « مكتب المدينة - الخرطوم » .. ان يسهم في تناول هذه القضية باستضافته لنفر من العاملين في مجال الأغنية بكافة مكوناتها - الاستاذ الموسيقار الملحن علاء الدين حمزة والموسيقار الملحن عبدالماجد خليفة والفنان المخضرم التجاني مختار والشاعر سعد الدين ابراهيم والشاعر عمر بشير .



جانب من الندوة

معهد الموسيقى والمسرح يقوم وسيقوم بدوره الطليعي

اعداد :
محمد لطيف
وعمر بشير

اجهزة الاعلام والكاسيت .. وغياب الجدية والتجديد ..

يقول الاستاذ علاء الدين حمزة ان مسالة الهبوط اذا سلمنا جدلا بوجودها في ساحة الاغنية السودانية ، فان هناك عناصر عديدة اسهمت بصورة واضحة في ما حدث . وبخاصة الاذاعة والتلفزيون فقد اصبحا لا يهتمان بانتاج الفنانين الجديد ولا توجد لجان متخصصة لنظر عناصر الاغنية ومعرفة ما هو جيد وما هو ردىء . والتلفزيون يعتمد على اغتنام فرص المهرجانات ولا توجد لديه الاغنية ذات الاخراج والمؤسف ان معظم المطربين اصبحوا لا يهتمون بانتقاء الشعر الجيد واللحن المعبر عنه . وحجر الزاوية يكمن في عدم الجدية والتجديد عند البعض وهناك عنصر معهد الموسيقى وعليه الامل الاكبر .. نجد ان المشكلة لبعض المطربين .. دخل المعهد وخرج دون ان يكمل دراسته ومنهم من لازال يردد الاغاني القديمة والمطلوب منهم ان يكونوا قدوة لغيرهم بادخال الجديد على اللحن والاداء والموسيقى ونجد من بينهم من حاول ادخال المسائل العلمية الا انها لم تتقدم لقلة عددهم وحتى الجيد لم يجد فرصة الوصول للاجهزة لا ادرى لماذا .. واخطر هذه العناصر هو « الكاسيت » فلقد اصبح حقلا لتسويق الاغنية ايا كانت ومن اين جاءت من قبل شركات وافراد لا علاقة لهم بالفن وسلامة مقوماته وطرق معالجته ولا هم لهم سوى الكسب المادى فقط وبكل اسف لا يوجد رقيب عليهم ولا حسيب وكان الله في عون اهل الابداع الاصيل فكم من مطرب راجت سوقه وهو لا يملك غير ملكة تشويه اعمال الغير عبر التقليد والزخم الالى الموسيقى المفسد للذوق هؤلاء ومعهم الكاسيت اسهموا في احجام الكثيرين من القادرين على العطاء الجيد عن التجديد خوفا من المقلدين ولصوص الكاسيت ولابد من اعادة النظر في الذى يدور على ساحة الاغنية والفن ولابد ان تتحرك الجهات المسؤولة والهيئات ذات الصلة كجمعية المؤلفين والملحنين وغيرها . ولكن لا يترك الحبل على الغارب .. ويستفحل الامر ويخرج عن طور المعالجة ، يجب على اتحاد الفنانين بصفة خاصة ان يقوم بدوره فهو مسؤول عما يجرى .

معهد الموسيقى .. برىء :

يتولى هذه الناحية الاستاذ الموسيقار وخريج المعهد عبدالماجد خليفة ويؤكد ان الاتهام الموجه للمعهد في غير موضعه ويقول ان المعهد قد قام بدوره كاملا وانتاجه ظاهر جدا فان ٧٥٪ من العازفين بفرقة الاذاعة والتلفزيون الموسيقية هم من خريجي المعهد و ٣٥٪ من المطربين من خريجي المعهد .. والمعهد من الناحية الاكاديمية قد اوصل العازف لمرحلة مشرفة جدا .. اما ما قدم هؤلاء فهذا يرتبط بالركود الحادث او ما اسماه الاستاذ علاء الدين بالهبوط ولا اتفق معه لأن النص الممتاز موجود واللحن المبتكر موجود لكن الاذاعة والتلفاز ومراكز الشباب والرعاية الفنية والقائمين على امر هذه الاجهزة لا يشجعون الفنان سواء كان من المخضرمين او الواعدين والاتحادات الفنية تغط في نوم عميق الا فيما يتصل بالكسب المادى ، لا يوجد من يشجع على التجديد . والاغنية في تقديرى بخير فهناك شعراء يهتمون بالمضمون الجديد الهادف اذا ما عدنا للفات لجنة النصوص نجد ان احد الشعراء الجدد وقد اجيزت له ١٧ قصيدة ولحنت منها ١١ قصيدة ولم تسجل ولا واحدة ، وهناك مطربون يتضح التطور في كل ما يقدمون ولا يجدون التشجيع العادل من الاجهزة امثال ابوعركي البخيت ومحجوب كبوشية وصلاح مصطفى وغيرهم .

التلفزيون والاتحادات الفنية الحديثة والشعبية لا تحترم الابداع :

يقول عبدالماجد خليفة في هذا الصدد يقع اللوم والمسؤولية اولا على راس اتحاد الفنانين والغناء الشعبي ودار فلاح ومراكز الشباب التي اصبحت بكل اسف دورا تحمل لافتات عند مداخلها تحمل صفة الانتماء للفن ودواخلها بعيدة عن المعنى الحقيقي للفن فهي عبارة عن تجمعات تتنافس على الفوز باكبر قدر من الحفلات والعدادات المادية . والعزاء نجده في اجتهادات معهد الموسيقى بكوادره الشابة المؤهلة من امثال يوسف الموصلي وحيد حدربي مع عدم ما يجدان من التشجيع عند الاجهزة .. وللتلفزيون نصيب كبير فيما يحدث فهو يضلل المشاهدين والمبدعين بما يسمى ببرنامج (مطرب وجماهير) هذا البرنامج له محاسن وله مساوىء .. من محاسنه اثراء المكتبة بمواد كثيرة وان كان ذلك على حساب المبدعين ، وفي هذ البرنامج تخطواضح ومشين للرواد واهل الاصالة الفنية الذين لايزالون بخير ولا يجدون الفرصة .. فمثلا ومع احترامي الاكيد والشديد لعدد من الشباب الذين اتيحت لهم الفرصة الا ان هناك من هو احق منهم بها واظنهم يتفقون معي اذا ما اخذوا المسالة بموضوعية .

ان فرصة حسين شندى احق بها الفنان المخضرم عبيد الطيب وفرصة « عبدالله البعيو » اولى بها الفنان المخضرم « محجوب عثمان » وفرصة سيف الجامعة احق بها الفنان التيجاني مختار .. هل فكر التلفاز في استضافة رواد الموسيقى امثال علاء الدين حمزة وبرعي محمد دفع الله .. فهم احق من عشرات الذين نطالعهم في الشاشة .

هناك ازمة قصة ومسرح وازمة دراما .. وتشكيل .. لماذا الاغنية وحدها :

الشاعر المعروف .. سعد الدين ابراهيم يقول : الاتهام بالهبوط لا يواجه الاغنية وحدها فهناك اتهام كهذا لكافة اشكال الفنون كالقصة والمسرح والدراما والفن التشكيلي ولا ادرى ماهي بواعث الدوافع التي تقرر بطريقة مزاجية لا ترتكز على دراسة واقعية علمية . قالوا ان الاغنية هابطة . هابطة لماذا ؟ اين النماذج التي توضح هذا الهبوط .. ؟ اعتقد لا توجد لانك حين تأتي لتقييم اي شىء يتوجب ان تدرس كل جوانبه بكامل التأني والتدقيق .

من اخطر ما علق بالاغنية اننا نجدها في المجتمع المعاصر والذى يتميز بانه مجتمع استهلاكي .. صارت فيه الاغنية سلعة تدخل في التجارة كسلعة استهلاكية فهي غير مقيمة التقييم السليم . وهناك معادلات صعبة دخلت مجال الاغنية ادت الى خلق نوع من الاحباط عند معظم الذين يبدعون الاغنية اذ ذهب عائدها المادى الى جيوب معينة من اصحاب الكاسيت .. وعائد حفلات المطربين والعازفين والمستفيد الاول هو المغني ويقتسم الضياع الشاعر والملحن .. وقد اكد ذلك الاستاذ علاء الدين حمزة .. فالملحن يحتاج لما يحتاج له المغني ويحتاج لاقتناء مكتبة صوتية متكاملة والات موسيقية متنوعة وتكوين فرقة موسيقية حتى يكون مواكبا لما يدور في العالم ويطور نفسه ويسهم في تطوير الاغنية من منطلق تخصصه في اللحن .. كذلك الشاعر فهو يحتاج لمكتبة تتيح له سعة الاطلاع مع ارتفاع سعر الكتاب وشح المكتبات العامة وهذه النظرة السلعية للاغنية هي اكبر عائق في طريق الارتقاء بها وتبرئتها من هذا الاتهام .. ونجد معظم المطربين يلهثون وراء الثراء المادى ولا يبحثون عن الجديد ويكتفون بالقديم حتى تأقلم الناس عليه .. اذ لا داعى لديهم للبحث طالما ان الجاهز يوصلهم للثراء وفي غياب ما يحفظ للمؤلف حقه . ان امثال المطرب الشاب سيف الجامعة الذى من الممكن ان نقول ان صوته جميل لكنه يعتمد ٩٠٪ على غناء غيره وسامية محمد احمد هؤلاء تسببوا في جر الاتهام من عامة الناس للشعراء والملحنين بعدم الانتاج كما اكد ذلك الاستاذ عبدالماجد خليفة حين قال ان الاستاذ علاء الدين حمزة لديه اعمال جاهزة لكنه لا يمكن ان يطارد ناشئة المطربين وغيرهم ليغنوا الحانه لانهم استمرأوا مسالة السير في الوصول للثراء واداء الجاهز ولابد من مكافحة هذا الخطر من كل الجهات . فهناك فنانون لو كانوا جادين ممكن تتم محاربة الغث بروعة ما يقدمون امثال محمد الامين الا ان البطء يقف حجر عثرة في طريق ذلك لعوامل عديدة اشرنا اليها سالفا في ندوتنا هذه .. وخلاصة القول ان العمل الجاد والجيد غير الهابط وهو اما قصائد او الحان محبوسة في اشرطة لا تجد من يقدمها .

المطرب التجاني مختار :

لا اقول ان هناك هبوطا في مستوى الاغنية ومن الممكن اذا جاز لي ان اقول هو « اختناق رهيب » ، تتعدد عوامل حدوثه ولازالت الفرصة متاحة للغث خذوا مثلا ، قابلت ذات مرة احد منسوبي التلفزيون الكبار لاقوم بتسجيل بعض اعمالي التي عرفها السودان منذ نهاية الخمسينات . فكانت اجابته ضحلة جدا اذ قال لي نحن نتعامل مع الشارع .. يعني الاغنية التي يجيزها الشارع نحن نقدمها في الجهاز .

فما هي ضوابط اغنية الشارع وماهي معاييرها والشارع قد تختلف مستوياته ولابد من ضوابط في الاجهزة تحفظ هيبة الفن والفنانين ولازال الشارع العام يردد اغنيات الكاشف وعبدالدافع عثمان وحسن سليمان . اعتقد ان علاج هذه المشكلة يتمثل في مراجعة الاجهزة لتضع ضوابط للاغنية حتى يغيب عن سطح التعامل من يحمل مثل مفهوم اغنية الشارع بلا تمييز واني لارجو ان يدخل اصلاح التوجه الاسلامي الى مجال الاغنية ومن يتعاملون معها .

القدوة الفنية بين البر .. والعقوق والعدم :

تحدث في هذا الصدد الموسيقار عبدالماجد خليفة وقد امن على قوله كل الحاضرين .. ان القدوة الفنية لها اهمية كبيرة لأن تجارب الاجيال تأتي عبر جسور الاخذ من ما مضى واعطاء ما هوات .. اما الاستاذ علاء الدين حمزة وهو انشط ملحن سوداني ويتميز بالصبر على تمرين وتوجيه الناشئة ، وبمجرد ان ينقوا من هضمهم لما اعطى يغيبون في سوق التقليد وهنا تكمن حقيقة مرة المذاق وهي انفصال الجيل الجديد عن جذور ماضيه وليقيم بنيانه على فراغ ولن يجد الرسوخ التاريخي الا الذين يسيرون على النهج السليم وقليلون هم اولئك الذين يحرصون على احترام تجارب علاء الدين حمزة وبرعي محمد دفع الله وخليل احمد والعاقب محمد حسن واحمد زاهر وعلى مكي وغيرهم ونجد بكل اسف عدم وجود القدوة عند معظم الكبار اذ لا رعاية للصغار وهناك بعض كبار الفنانين لا يضيفون جديدا ويعيشون على اسمائهم فقط كرؤساء الاتحادات الفنية مثلا نجد الاستاذ احمد المصطفى رئيس اتحاد الفنانين الحالى لم يقدم اغنية جديدة منذ عشرين عاما وبامكانه ان يقدم وهو بخير وذلك لكي يكون قدوة للاخرين للتجديد كما يفعل الاستاذ محمد عبدالوهاب الذى ظل ولازال يقدم الحانه لكل فنان يقتنع به فانه ينال التقدير العالمي .

ارتفاع فئات حفلات الكبار خدم المقلدين واضر بالفن :

ويرى الاستاذ علاء الدين حمزة ان على الاجهزة ان تدرك دورها وتقيم العمل الجيد لحنا ونصا واداء وتعطى الدرجة للعمل الجيد لا للفنان من حيث هو .. وارتفاع فئات كبار الفنانين لالاف الجنيهات جعل الجمهور يلجأ الى المقلدين . ولابد من تنفيذ قانون حق

لماذا يخجل الفنان من التعامل مع الملحن المتخصص .؟!

الاداء العلني واعطاء كل ذى حق حقه . بمعنى انا كملحن من حقي ان اوقف عن اداء لحن اى فنان احس بانه عاجز عن الاداء الجيد له ..

اقترح اقامة مهرجان نصف سنوى للاغنية السودانية :

انطلاقا من تجربتي في لجان مهرجانات الثقافة الماضية اود ان اطرح اقتراحا اتمنى ان يجد الدراسة والنظر ، وهو الدعوة لاقامة مهرجان نصف سنوى لكي نستفيد في كل مرة من تجارب واخطاء المهرجانات السابقة وتشتمل لياليه على ليال للرواد والمبدعين الموسيقيين والمخضرمين واخرى للواعدين والناشئة وهذا من شأنه ان يدفع اهل الفن للتجديد وتصحيح مسارهم ويساعد على الخروج من هذا الاختناق المفتعل وهناك مسالة اخرى وهي وجوب تغيير النظرة الاعلامية للاغنية وتعامل اللجان الحالية معها الصد ان يقيم العمل الجيد لا مقدمه فقد يأتي فنان او شاعر او ملحن من الشباب بعمل اجود من ما يقدمه الرواد والكبار فلماذا نحرم هؤلاء وهذه الاعمال من نيل الدرجة الاولى يجب تغيير التصنيفات الحالية .

مفهوم الاغنية الوطنية الحالى مفهوم اعلامي عفوى :

وقد تناول هذا الموضوع الشاعر عمر بشير .. الاغنية الوطنية .. هذا التعريف ولد وترعرع في ساحة التناول الاعلامي المعاصر ، اما الاغنية المرتبطة بالوطن وانسانه ومكونات البيئة والذود عن حياض القيم التي نهل منها فقد عرفت منذ مئات السنين كما جاء في اخبار اسلافنا وكمثال لذلك ما قاله شاعر المدائح المعروف حاج العاقب في فترة ما قبل المهدية بكثير .

ومضت المسيرة عبر غناء الشواعر لفرسان القبائل قبل التكون القومي الشامل باسمه المركزية المعاصرة وجاءت اسهامات الامير المجاهد محمد ود القويم وابراهيم العبادى وخليل فرح ومحمود ابوبكر وجماع ومبارك المغربي في مرحلة ما قبل الاستقلال ومعه .. وقد تركت تلك المرحلة اضواء لازالت تلهم مسار الاغنية الوطنية الحديثة ويتضح ذلك في « صه ياكنار » لمحمود ابوبكر وغناء اسماعيل عبدالمعين في مؤتمر الخريجين المعروف .

وقد انطلقت الاغنية الوطنية في الواقع المعاش في حاضرنا ودعمت المسيرة في غناء وطني كثر فيه الوجدانية الوطنية ويختلف عن اندفاع التشنجية والهتاف الاجوف والمذهبية الهدامة وهناك غناء وطني جديد بمعناه الاشمل ويحمل تجسيدا وتأصيلا لمعطيات واقع الخريطة الثقافية والحضارية لهذه الامة .

هناك اغنية ابوى لسعد الدين ابراهيم وعبدالماجد خليفة ومنى الخير .. و« حب الاديم » لمبارك المغربي وصلاح بن البادية ، اذ نجد دعوة خالصة وطنية لمعان وطنية جديدة تؤكد مواكبة الاغنية للمد الحضارى الجديد . وهناك مئات الاغاني الوطنية الهادفة لكنها حبيسة في اضابير مكتبة الاذاعة . هناك اغنية تحمل هموم الانسان اليومية سجلت قبل ٤ اعوام ونادت بما يدور من انضباط في السودان واصلاح لحال اهله ولا تذاع وهي لمجموعة عبدالماجد خليفة . وهناك اعمال عديدة تحدثت عن الشريعة وباركتها وتغنت بعظمتها وضرورة تمكينها من حياتنا والاذاعة تصم السامع عنها لا ادرى لماذا وهنا لابد من مراجعة التوجيهات ومفاهيم الذين يتعاملون مع الاغنية بعد تسجيلها وايداعها في مكتبة الاذاعة السودانية .

انغلاق الاغنية في الاطار المحلي سببه ضعف الاعلام :

الحديث لعبدالماجد خليفة .. عندما ذهبت للمملكة العربية السعودية وجدتهم يسألون عن اغنياتنا مع وجود الكاسيت يعرفون « المامبو السوداني لسيد خليفة قبل ربع قرن وفي احدى البلاد وانا ارتدى الزى السوداني ناداني احدهم « المامبو السوداني » وقد سعدت بذلك جدا .. ولعل كل واحد يعلم ان الاغنية خلال ربع قرن « عمر المامبو » قد قفزت في كل جوانبها ودخلت متغيرات جديدة بأن نعمل على ايصالها للعالم العربي وغيره .. هناك الكثيرون من المطربين هم اهل جدارة للسفر والتعريف بالفن السوداني الغنائي ولكن الذين يمتلكون قدرة تبعات السفر من هؤلاء قلة قليلة وتعدد الاسباب من اسباب عائلية وعملية ومادية . ولا طريق غير تقوية ارسال قنواتنا والاهتمام بالتنفيذ الجيد لكل عمل فني ومن امتن الجسور التي يمكن ان تصل الاغنية عبرها لمرحلة تجاوز المحلية هو معهد الموسيقى فهناك اسهامات متواضعة لخريجي المعهد عبر وجود الفنان عثمان مصطفى بالقاهرة واحد الفنانين الدارسين وهو يوسف الموصلي وشخصي الضعيف ففي جولة للبلاد العربية قمت بتقديم لحن لفنان اردني وتعاملت مع اللهجة السعودية ولحنت باللغة الفصحى للشاعر مصطفى عوض الله بشارة وكل هذا لا يعني الخروج بالاغنية فالمسالة تحتاج لجهد كبير وقدمت اغنية للفنان صالح الضي بالفصحى ونفذتها الفرقة المصرية بقيادة احمد فؤاد حسن ونالت القبول من الاخوة العرب قبل خمسة عشر عاما والغناء باللغة الفصحى هو عنصر اساسى في نقل اغنيتنا ولابد من الاشادة بجهود الفنان عبدالكريم الكابلي واحمد المصطفى والاستاذ العاقب محمد حسن الذى تغنى للامير الشاعر المبدع عبدالله الفيصل .

ينبغي مراقبة كل مطرب خارج الحدود حفاظا على سمعة السودان الفنية :

يقول الاستاذ علاء الدين حمزة في الرحلات الفنية للخارج من المفروض ان يدرك اتحاد الفنانين دوره في وضع ضوابط صارمة بالتنسيق مع الدولة بحيث يكون الفنان صاحب عطاء جيد وامكانات متوفرة وضرورة اكتمال الفرقة الموسيقية المرافقة له . وعندما تمنح الجهات المختصة تأشيرة الخروج لابد من اشراف السفارة ومراقبة ما يقدم .. وينبغي ان تكافح الزيارات الفنية الفردية وهنا تأتي الصورة مهتزة وهذا يعني ان تقف الملحقية الثقافية بسفارتنا رقيبة على هؤلاء وتحول دون تسللهم لاجهزة اعلام تلك الدول . ويمكن ان يتم الاستثناء على اسس منطقية حسب وضع وعطاء الفنان ولابد حتى لو تم استثناء من ابراز ما يثبت انه فنان معترف به هنا .

« الأربعاء » تقترح :

نقترح ان يكون هناك ميثاق للشرف الفني بين الدول العربية كلها .. المشاركون في الندوة يوافقون ويباركون الاقتراح .. ويستطرد عبدالماجد قائلا : لابد من التنسيق بين وزارات الثقافة واتحادات الفنانين في كل البلاد العربية حتى يتم التحكم الايجابي في تحرك المطربين والبعد من خلال الاجهزة الاعلامية حتى نتفادى ما اعترى الاغنية السودانية ولم توجد حالات مماثلة في بلاد اخرى .. اقول هذا وفي خاطرى صورة غير مرضية لما قدمته تلك المجموعة التي ذهبت للسعودية ، وقدمت اعمالا هابطة بكل المقاييس وهي مرفوضة حتى على المستوى المحلي ناهيك عن تمثيل السودان في الخارج .



علاء الدين حمزة

عبدالماجد خليفة

ساحة الاغنية السودانية تعاني من قلة الذين يتعاملون مع التلحين :

يتولى الاجابة الاستاذ علاء الدين حمزة فيقول :

اولا لابد من ايراد حقيقة ان الاعتراف بالملحن في السودان لم يتحقق إلا بعد ان جاءت الاذاعة وقد كان لي مع الاخ الموسيقار الملحن برعي محمد دفع الله شرف اثبات هذا الحق للملحن وكان المطرب اذا طالبناه حتى بالحق الادبي يرفض التغني بالاغنية .

اما الآن فالموقف من حيث الاعتراف من المغني بالملحن موجود بصورة معقولة في الحق الادبي اما المادى فالمغني هو الذى يستأثر بنصيب الاسد واكثر من ذلك .. ويوجد الملحن المتفرغ والمتخصص في التلحين ويوجد المطرب الملحن وهذا يعتمد على نفسه مهما كانت قدراته شحيحة لاسباب عديدة ليست كلها فنية .. وهذا يوقعهم في تكرار انفسهم الا قلة قليلة منهم وهذا يخصم من رصيد الجيد من الغناء ومشكلة المغني السوداني انه يعتقد ان عدم التلحين ينقص من قدره اما رأوا عبدالحليم حافظ وهو متخصص ودارس للموسيقى ولديه امكانات لحنية هائلة ونجده يتعامل مع كل الملحنين في مصر .

اوركسترا معهد الموسيقى هي الوحيدة في السودان :

اكد الاستاذ عبدالماجد .. على ما قاله علاء الدين حمزة بان الامل على المعهد واضاف .. البعض يعتقد ان بالاذاعة والتلفزيون اوركسترا وهذا غير صحيح ، هذه فرقة موسيقية ولها اسهامات جليلة ولا توجد في السودان اوركسترا غير اوركسترا معهد الموسيقى والمسرح لأن الاوركسترا تتكون من ٩٠ عازفا فما فوق وقد وضع المعهد النواة الاساسية للاوركسترا والكورال والتأليف السيمفوني فهناك نموذج وهو واحد للطالب المغترب حاليا بمدينة « فيينا » (محمد الحسن) وهي مسجلة للاذاعة وتوجد الاغنية الكورالية لهاشم صديق والحان الاخ صالح عركي .

الموسيقى العالمية بدأت تعود للسلم الخماسي :

يقول الاستاذ علاء الدين حول السلم الخماسي .. كثر الحديث حول السلم الخماسي وتحميله تبعات ليس له ذنب فيها ، فهناك السلم الثلاثي والخماسي لا يوجد في السودان وحده فهو موجود في قارة اسيا في الصين واليابان والهند وحتى في اوروبا موجود .. اننا نستطيع بهذا السلم خلق قوالب موسيقية جديدة وجميلة ومتطورة والموسيقى العالمية بدأت تعود اليوم الى السلم الخماسي الجاز والزنوج في امريكا اذ نجد اغلب النغمات مأخوذة من الخماسي وهناك حقيقة وهي ان النغمة السودانية تحتمل نغمة اخرى لتصبح سداسية .. اما القفز الى السلم السباعي فمن الصعوبة بمكان .

الاغنية السودانية بين العربية والافريقية :

تولى تناول هذا الموضوع الفنان التجاني مختار . يتضح اثر البعد الافريقي في ايقاعنا الغنائي ويتضح الاثر العربي في الاداء الغنائي ، هذا في اغنيتنا القومية التي نحن بصدد امرها ويمكن تقوية علاقات التفهم الفني والثقافي بين العرب والافارقة عبر معطيات الفن وللسودان دوره في تحقيق هذا بما لديه من قوة تأثير على الاتجاهين العربي والافريقي .

تحتاج الاغنية السودانية الى التشبع بروح الاسلام وتقوى الله :

تحدث في هذه الزاوية الشاعر عمر بشير حيث قال هناك سؤال هام وهو هل تستطيع الاغنية السودانية وفق امكانات قدراتها وطرائق معالجتها مواكبة وتعضيد موكب الصحوة الاسلامية والتعبير الامثل عنها ، ولا ادرى صعوبة ذلك لأن الاغنية بكل جوانبها التكوينية قد انبنت على اشكال القصيدة الدينية القديمة تلك التي جسدت سمات وملامح الشخصية السودانية . في رأيي وفق النظر لواقع الحال ان الاغنية تحتاج الى هزة جادية تعيد اليها توازن الرشد وتشبعها بهذه الروح وبخاصة في جانب النص الشعري لانها ولاسباب عديدة ابتعدت عن طريق النور والخلاص وهذا يلقى بظلال المسؤولية على كل صدع ليضع امامه انه محاسب امام الله عما يقدم وكل اثر يسال عنه الله الانسان . وهناك جانب هام من جوانب العقيدة وهو « التوحيد » اذ نجد ان اغنيات عديدة قد نالت منه بمباشرة وغير مباشرة هناك مثال ، كاغنية ياناسينا للفنان « محمد وردى » والشاعر عبدالوهاب حسن يقول الشاعر : اقضى عمرى فيك عبادة وغير ذلك معنا لا يتسع له الحيز ويجب ان نراعي اداب ديننا وقيم امتنا في كل ضروب العطاء الفني في الاغنية فنحن امام مسؤولية تهم الامة والاجيال القادمة ويلينى انه اذا ما توفر النص الشعرى الذى يحمل ما اسلفت ذكره فهناك من الامكانات الفنية واللحنية والموسيقية ما يستوعب ذلك ويضعه في اطر التنفيذ العملي لأن للاغنية خطورتها على كيان ووجدان وروح المجتمع .

الغناء السوداني اخذ من الغناء العربي والشعر العربي وبه مفاهيم اسلامية خالدة :



عمر بشير

التيجاني مختار

وقد عقب الشاعر سعد الدين ابراهيم قائلا : اذا كان الاخ عمر قد قدم نماذج فيها ابتعاد عن الروح الاسلامية فالاسلام يدعو للقيم الفاضلة ، اننا نجد نماذج كثيرة في الاغنية وقد اخذت من الغناء العربي والشعر العربي وفيهما مفاهيم اسلامية خلدت الى اليوم واعتقد اننا اذا قلنا ان الاغنية بعمومها بعيدة عن الروح الاسلامية يكون في نظرى تجنينا عليها .

مفهوم الاغنية الشعبية المطروح حاليا غير صحيح :

يقول سعد الدين ابراهيم من المؤسف ان معظم الدارسين يرددون هذا القول الذى نتج عن اهداف استعمارية حين درس بعض الباحثين الانثروبولوجيين الاغنية الشعبية في جنوب السودان وبعض مناطق افريقيا فوجدوا ان ما اخذوه كشرائح غنائية كانت مجهولة المؤلف فعمموا هذا المفهوم والدلائل المنطقية تشير الى ان معظم الاغاني في السودان غير مجهولة الهوية فهناك اغنيات بنونة بت الملك نمر ومهيرة بت عبود وهي من فترة ما قبل دخول الاتراك ومعها .. والاخطر من ذلك هو اعتقاد الناس في مثالية كل التراث وهناك تراث يطرح مضامين مرفوضة بكل موازين التقييم المدرك في كل زمان ومكان كاغنية « الشيخ سيرو » ففيها دعوة الى مدخ لا داعي له ويساعد على تفاقم مشكلة الزواج والاقدام عليه . يقابلها في غناء اليوم عند البنات سيارتو كرسيدا والريحة كاترينا وفي القديم عشرة قدور محلبية وعشرة قدور سرتية ونسيبته قالت شربة . الهدف واحد مهما جاء في صيغ فنية جميلة علينا ان نميز ونأخذ من التراث ما فيه صالح استلهامنا من تربة الجذور لأن الجديد ينبغي ان يأخذ من ايجابيات الموروث والا كان كالنبت الشيطاني ..

علاء الدين حمزة - يعقب موافقا ومعلقا بقوله . الاغنية الشعبية في كافة مجالات تناولها ومقاصدها نوعان الاول معروف المؤلف والثاني مجهول المؤلف وذلك لعوامل ناتجة من كيفية التعامل والتقييم لمؤلف الغناء في الزمن الماضي المدائح النبوية تحمل ضمنيا اسماء اصحابها لما لها من تقدير ومحبة وبركة عند العامة والغناء الشعبي كان مؤلفه يتحاشى ذم الاخرين له وفق المفاهيم السائدة وتنتذ ويخفى كل ما يدل على اسمه .

اين يقف النقد من ساحة الاغنية السودانية

سعد الدين ابراهيم يقول .. في النقد الفني يقال ان هذا نقد انطباعي والواقع ان اى نقد انطباعي ولا يمكن ان يكون هناك نقد ما لم يكن هناك انطباع .. وبعد هذا تأتي مسألة هل هو انطباع صادق والنقد الفني عندنا لا يخرج عن اطار الاخبار الفنية والاراء غير العلمية هذا من ناحية الكلمة اما الموسيقى نجد ندرة في النقاد امثال .. ابن العاقب ويوسف الموصلي وجمعة جابر الذى كتب بعلمية وجدية لعشرين عاما خلت وهناك نقاد ليسوا نقادا ويمكن تسميتهم بمخبرين فنيين امثال ميرغني البكرى . علاء الدين حمزة يعقب .. واشترط ان يكون الناقد الفني متخصصا في مجال الموسيقى حتى يتوفر له الالمام بكل الابعاد العلمية والفنية للمادة الخاضعة للنقد وهناك عيوب كبيرة نجدها في بعض الصحف المحلية اذ نجد من ينتقد بعض الاعمال بعيدا عن ثقافته ورأيه انما يبني على مقاصد واراء من يوعزون له بكتابة شىء معين لهدف معين ولابد من تصحيح هذا

هكذا من الأهلي

دراسات أدبية

المسرحية الافريقية

عرض :
بابكر محمد الحسن



كتب كثيرا للأطفال .. والف كتابا عن الجذور الفكرية للقومية المصرية طبع مرتين بالانجليزية ونشرت له دار الهلال كتابه « مطالعات في الشؤون الافريقية » في حلقات متسلسلة .. كما قام بترجمة وتعريب كتاب اضواء على افريقيا للاستاذ « دافدسن » كما اشترك في عدة ندوات عن الشؤون العربية والافريقية .. وصدر له من دار التأليف والنشر والترجمة بجامعة الخرطوم عدة كتب .. منها « سالى فو حمد » و « روح افريقيا » .. ثم كتابه « في المسرحية الافريقية » ذلكم هو الأديب الدبلوماسي والسفير السابق بوزارة الخارجية السودانية ورئيس المجلس الاعلى للآداب والفنون — الاستاذ « جمال محمد احمد » .

كانت معظم كتاباته عن افريقيا .. تسجيل لخواطر ولقاءات رصدها الكاتب بعين الحس المرهف وهو يطوف بنا داخل الوجدان الافريقي ناقلا لنا صورا تنبض حسا وراء كل حرف وكما يقول في مقدمة كتابه « في المسرحية الافريقية » ... « مطالعاتي هذه جهد لتجريب هذا النهج في رؤيتي للانسان الافريقي خلال كتاباته . ولكنك ستلقاني في طريقك أكثر مما لقيتني قبل ، وستلقاني اكثر مما تكون قد لقيت — نيكولا شاير ومونتي — في بعض الذي كتب في الصحف وترجم عنه .. اني لا اكتب علما ومعرفة لكني اجاهد لامسك بتلابيب لحظات من الحس لقد كانت العشرينات والثلاثينات مثلا فترة اليقظة السياسية في القارة عبر فيها الأولون هايفورد في غانا ، زك في نيجيريا ، كنياتا في كينيا بوضوح عن هدف واضح لاتعقيد فيه ، هو التحرر من الاجنبي .

دعني افصح : اكتشف الحرف الوجدان الافريقي طويلا قبل ان يجد الساسة سبيلهم لفكرة الجامعة الافريقية ولعلي لا اسرف ان ادعيت ان الساسة لم يكونوا ليكتشفوا الجامعة الافريقية لو لم تكن كثرة غالبة منهم اتت السياسة عن طريق الكلمة بعضهم كان يكتبها وبعضهم كان يقرؤها ، وكانوا جميعا يحسنون مايكتبون أو يقرأون ، ويرون وجدان افريقيا قاعدة من قواعد الجامعة الافريقية .

● من هم سادة الحرف ..؟

يتناول الاستاذ « جمال » ثلاثة من رواد المسرح الافريقي بالتحليل والكشف عن نظرتهم للحرف .. وكيف كانوا يتعاملون معه بصدق ووعي مسرحي كامل .. المسرحي الأول .. هو سقاى قبرا مدين .. من اثيوبيا .. درس المسرح في لندن بجانب دراسته للقانون في شيكاغو .. وعند عودته لاثيوبيا حار بين القانون الذي يوفر له الخبز والادام .. والمسرح الذي كان هواه .. وبالطبع اختار هواه رغم انه كان الطريق الصعب في حياته .. ولاقى من المعاناة مالاقى .. لكنه مع ذلك احترم الكلمة .. وقدم لنا ثلاث مسرحيات هي من اشهر المسرحيات التي لامست العمق الافريقي .. وهي « ازمادي » و« في شجرة البلوط » ثم « تيودروس » من المسرح التاريخي .. وجاءت مسرحياته كلها مستوحاة من التراث الاثيوبي

تأليف : جمال محمد احمد

والذات الافريقية وان كان فيها من رياح التأثير الاوربي والامريكي الذي تأثر به « سقاى » اثناء وجوده في اوربا .. أما المسرحي الثاني .. فهو الكاتب النيجيري المشهور « جون بير كلارك » وهو ايضا من الذين تأثروا بالحضارة الاوربية رغم احتفاظه باللون الافريقي ومن اشهر مسرحياته التي لاقت نجاحا وشهرة في دنيا المسرح الافريقي « غنوة عنزة » .. وهي نقلة للموروثات الافريقية وصياغتها في قالب الكلمة .

وهنالك شبه مقارنة يعقدها الكاتب بين اعمال « سقاى » واعمال « كلارك » .. يظهر منها .. ان مناطق اللقاء بين المسرحيات الافريقية كثيرة ومتشابه .. وان الكتاب في افريقيا ينهلون من مورد واحد .. هو الوجدان الافريقي :

أستلهم « سقاى » الاسطورة في اثيوبيا .. كذلك استلهمها « كلارك » في نيجيريا .. نجد أن مسرحيات كل منهم متشابهة في علائق المرأة والرجل .. وتجد فيها دائما يدا مستترة تحرك الناس والاشياء .. يرمزلها « سقاى » — بالكاهن الذي يحرس الشجرة .. ويصورها « كلارك » بالعجوز المخبولة .

● الماضي والحاضر .. الاسطورة والتاريخ :

يجب ونحن نتحدث عن ركائز المسرح في افريقيا ان لاننسى ان التوافق في الاداء بين فنانين ، ماالتقيا كانا يكتبان على ضوء مارأيا من مسرحيات اوربية وان انتفعا بالتراث الفني القديم ، تذريه الاخيلة الافريقية المتميزة والحكاية الموصلة الاجزاء .. والتي تجعل من هذه المسرحيات رمزا حيا للفلسفات افريقيا التي عكف عليها الاوربيون يدرسون اصولها فيما تمارسه قبائل الاقطار المختلفة من طقوس .. وعادات ولا تفوتنا ملاحظة هامة هي ان « كلارك » و« سقاى » يكتبان ايضا شعرا وتمثل المسرحية الشعرية عندهما استلهاما لصور الماضي والحاضر .. من خلال الاسطورة والتاريخ .

● الخامة الافريقية .. والتشكيل المسرحي :

« شابنا » .. كاتب مسرحي من الكمرون .. وهو نتاج حضارة اللاتين .. اخذ عن « سرفانتس » و« موليير » ذلك الجد الهازل الساخر .. بجانب ان له عين مسرحية حادة تحدد له الرشاقة في المنحنى والاتجاه والوضوح في الهدف .. وهو لايختلف كثيرا عن « سقاى » و« كلارك » .. الا انه يصور لنا في مسرحياته الانسان الافريقي الخام .. الذي يعيش على الفطرة ويرى في ادوات الحضارة التي غزت افريقيا شيئا غريبا عليه وعلى طبيعته .. وفي مسرحية « شابنا » — « حتى اشعار اخر » نجده يصور لنا شخوصه من داخل القرية والتي تتعامل مع ادوات الحضارة باندهاش شديد وذهول وهذا يعني ان « شابنا » .. جعل من الانسان الافريقي الخام مادة لتشكيل مسرحياته والتي يبرز من خلالها ويعبر عن عمق افريقي واضح المعالم ولون رتوش .. أو اصباغ مستوردة .

ولعلي اخلص في النهاية الى قول بأن كتابنا « في المسرحية الافريقية » .. انما هو اضافة حرفية الى تراث المكتبة الافريقية والعربية .. وهو مدخل الى كنوز افريقية مجهولة المعالم في دنيا الحرف والمسرح .

حنين

تحن اليك اشواقي .
واشياء باعماقي
واذكر ليل ما كنا
نناغي فجر اشراق
اناجيكي .. تجيبيني
بقلب جد .. خفاق
جميل الأمس اذكره
فيعمي الدمع احداقي

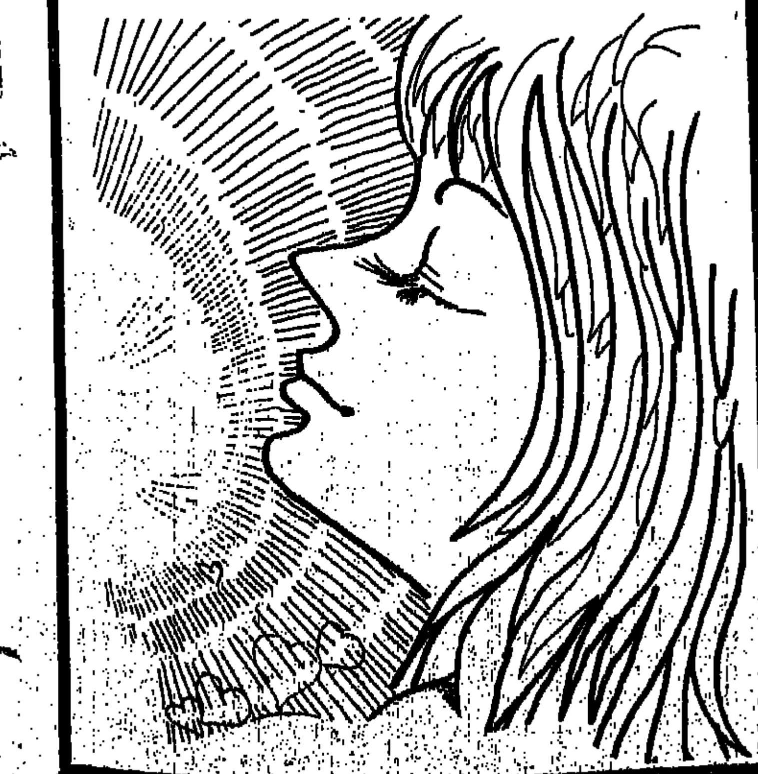
* * *

احن اليك من بدري
حنين العشب للقطر
واذكر عصر ما كنا
على الشط حذا النهر
تداعب شعرك النسمة
وتلمس جانب الخصر
فكان الحب في قلبي
يفيض بعطره شعري

* * *

فشخصي اليوم يا سلوى
جريح القلب والصدر
حريق الوجد اضناني
وقربني من القبر ..

هاشم سالم الوجيه



العنكبوت هذه الحشرة الصغيرة التي لايتعدى طولها السنتيمتر ونصف السنتيمتر يعتبر خائلا رهيبا وخطيرا باستطاعته اصطياد الاسماك على اختلاف احجامها . هذه بعض الصور تروي لنا نجاح نوع من انواع العناكب النادر والمتخصص في الغوص واقتناص الاسماك .

يميل هذا النوع من العناكب ميلا شديدا الى النباتات الوافرة الكثيفة وخاصة منها النباتات المائية والاعشاب المرتفعة . لذلك نراه يفضل ضفاف الانهار والغدران والمستنقعات على ان تكون مياهها نقية والتيار فيها منخفضا . في مثل هذه الاماكن التي تنعشها الشمس يعيش هذا العنكبوت المرهف الحس الذي لايزيد طوله عن سنتمتر ونصف .

هذا العنكبوت الاسمر اللون الذي زينته القدرة الالهية بخطوط ناصعة البياض والهمته رقة لاتعادلها سوى شراستها التي جعلت منه غواصا طبيعيا وصيادا نادرا .

يعيش هذا النوع من العناكب في اوروبا واسيا وكليدونيا الجديدة وهو لكثرة ترحاله لايعرف الاستقرار في ايام الشتاء يرجع كالنملة الى مدخراته لضمان بقائه اما في الايام الجميلة فانه يخرج للصيد حذو المياه ولايفارقها ابدا . وعندها تبدأ الاستعدادات للصيد .

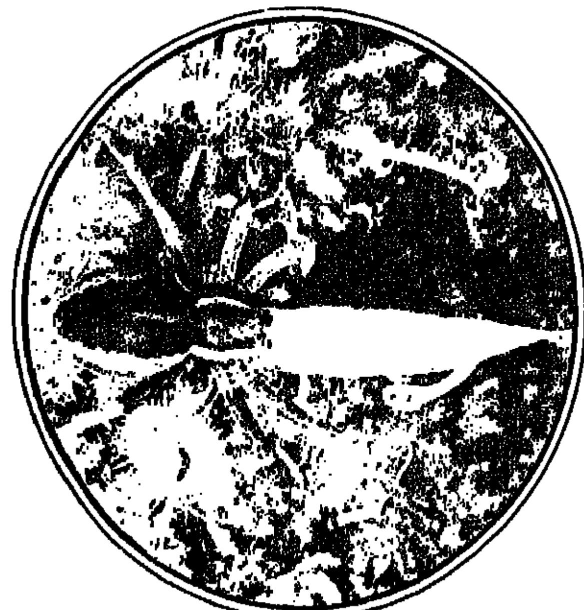
وتبدأ العملية بنسج بعض الخيوط التي تحميه من الاعداء في حالة ظهور أي خطر يهدد حياته ثم يأخذ العنكبوت في حقل وبر ارجله الطويلة فيبللها بلعابه ثم يمررها على جسده . وهو عمل يتعدى « التحضير النفسي » الى ولع بالنظافة يساعد على نجاح عملية الصيد .. فالعنكبوت رغم عيونه الثمانية لايرى جيدا لذلك هو يحتاج لتجاوز هذه العقبة الى استعمال ارجله الامامية فهي تقوم مقام الرادار أو الكاشف عن اية تموجات تحدثها الفريسة تحت الماء . وللقيام بدورها على احسن حال لابد ان تكون هذه الارجل خالية من كل الاوساخ .

بعد هذه التحضيرات التي قد تستغرق حوالي عشرين دقيقة تبدأ عملية الصيد الحقيقية . فيغطس العنكبوت نصفه في الماء بعد اثبات ارجله الخلفية اثباتا محكما على حافة النهر اليابسة . ويبقى العنكبوت ساكن الحركة بداخل الماء مستعدا استعدادا تاما للانقضاض على فريسته . فويل لاي حشرة تمر بجانبه لانها لن تنجو من ان تكون فاتحة شهية لهذا الصياد الماهر .



بعد صرعها وحقنها بالسم القاتل يسحب العنكبوت فريسته على حافة النهر

اما اذا تجرأت سمكة ايا كان حجمها ، على الاقتراب منه فان هذا العنكبوت لايتردد لحظة في الانقضاض عليها . فبمجرد ظهور السمكة ينقض عليها العنكبوت بسرعة فائقة تحت الماء ليمسكها بارجله ويشلها عن الحركة ثم يغرس فيها انيابه ويحقنها كمية من السم



العنكبوت يغرس انيابه في السمكة ويحقنها السم

تكفي لقتلها . والملاحظ ان العنكبوت بامكانه البقاء تحت الماء مدة تتراوح مابين الخمس والعشر دقائق دون ان يسبب له ذلك اية مضايقة وهي مدة تكفيه لاقتناص فريسته ورفعها الى سطح الماء .

بعد قتل فريسته يجرها العنكبوت الى حافة النهر وهو عمل شاق وعظيم نظرا لفارق الحجم بين العنكبوت وضحيته . وبعد عدة دقائق من الجهود الكبيرة يضع العنكبوت حمله على الارض اليابسة ويستعد لطهي فريسته . وعملية الطهي عنده لاتحتاج الى فرن أو نار وانما يقوم بطلي السمكة بلعاب يحتوي على خميرة تساعده على هضم السمكة وجعلها عبارة عن عجين لذيذ . بعد الفراغ من وليمته يستلقي العنكبوت على ورقة أو غصن احدى النباتات المائية بغية الراحة وهضم طعامه .

اعداد : الحبيب عبدالسلام الجليزي





المعرض الأول للفنانين التشكيليين السعوديين في نيودلهي يحقق نجاحا كبيرا

كان من الضروري للغاية اقامة معرض سعودي للفنون في الهند .. ! . ذلك ما اجمع عليه النقاد ومتذوقو الفنون في نيودلهي بعد مشاهدة المعرض السعودي الاول للفنون التشكيلية السعودية الذي اقيم في فندق تاج بالاس في الفترة من ٢٠ ابريل حتى ١٠ مايو ١٩٨٤ م . وقد كونت الرئاسة العامة لرعاية الشباب الوفد السعودي المشارك في هذه المناسبة برئاسة الاستاذ عبداللطيف عبدالله البلال وعضوية الاستاذ عبدالرحمن عبدالعزيز الطويل والاستاذ منصور الجويعي من منسوبي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وقد رافق الوفد خمسة من فناني المملكة المبرزين بالاضافة الى مندوبين من وزارة المعارف ووزارة الاعلام ووزارة التعليم العالي ومندوبين لخمس من الصحف المحلية .

وقد حرصت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتوجيهات من صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب على ابراز جوانب عديدة من حضارة وثقافة المملكة العربية السعودية من خلال المعروضات المختلفة التي تضمنها لمعرض .



تغطية : سليم حامد علي

حفل الافتتاح

قد حضر حفل افتتاح المعرض السعودي الاول في احدى قاعات فندق تاج بالاس الخاصة بالمعارض الفنية وزير المالية الهندي السيد بورناب مكرجي والسيدة الدكتورة نجمة هبة الله نائبة رئيس البرلمان الهندي ورئيسة جمعية الصداقة العربية الهندية وعدد كبير من الوزراء واعضاء البرلمان ورجال السياسة الهنود وسفراء الدول العربية والاسلامية والمهتمون بالفنون ، وبعد ان قص وزير المالية الهندي الشريط ايذانا بافتتاح المعرض بدأ الحفل الخطابي بتلاوة آي من الذكر الحكيم ثم القى الاستاذ فؤاد صفوت الحسيني سفير حكومة جلالة الملك في نيودلهي كلمة رحب فيها بالحضور واثنى على فكرة اقامة المعرض باعتباره الاول من نوعه في الهند ، واشاد بالدور الايجابي الذي يقوم به المعرض في مجال تلاحم الثقافتين السعودية والهندية .

ثم القى بعد ذلك وزير المالية الهندي كلمة اعرب فيها عن سعادته لاقامة المعرض الفني السعودي الاول في الهند وتمنى له نجاحا يحقق الاهداف التي نشأت الفكرة من اجله كما نوه بالتعاون الكبير بين المملكة والهند في شتى المجالات .

واختتم الحفل الخطابي الاستاذ عبداللطيف عبدالله البلال رئيس الوفد السعودي ورئيس قسم الهوايات العلمية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بكلمة رائعة نالت استحسان الجميع اوضح فيها الدور الرائد الذي تقوم به الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتوجيهات ودعم صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في مجال التعريف بالفن والثقافة السعودية داخل المملكة وخارجها كما اوضح الجهود الممتازة التي بذلتها كافة الجهات الحكومية وشبه الحكومية المشاركة في سبيل انجاح هذا المعرض .

حفل شاي وهدايا تذكارية

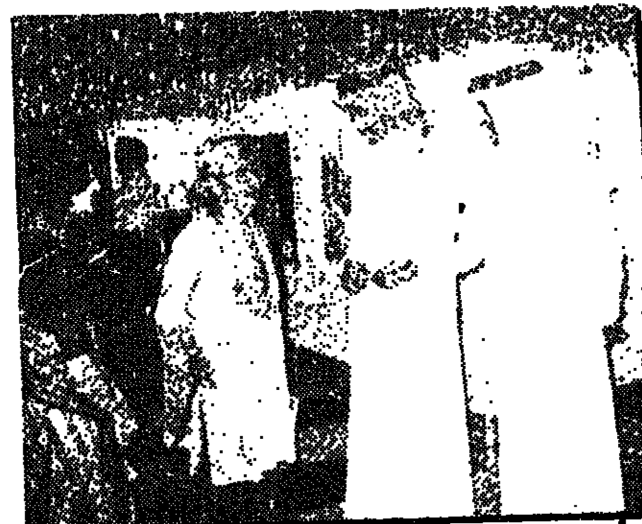
وقدم السفير السعودي الاستاذ فؤاد صفوت الحسيني لوزير المالية الهندي هدية تذكارية من الرئاسة العامة لرعاية الشباب عبارة عن دلة عربية انيقة مطلية بماء الذهب ومحفور عليها عبارات تخص المناسبة ، اقيم بعد ذلك حفل شاي تكريما للوزير الهندي وكبار المسؤولين الذين حضروا حفل الافتتاح ثم تجول الجميع في انحاء المعرض حيث شاهدوا المعروضات واستمعوا من خلال اشرطة الفيديو المعدة سلفا لهذه المناسبة الى مختلف اوجه التطور والنهضة التي تعيشها المملكة في ظل القيادة الرشيدة لحكومة جلالة الملك فهد وسمو ولي عهده الامين حفظهما الله .

محتويات المعرض

لم يقتصر المعرض السعودي على الفنون التشكيلية فحسب حيث بلغ عدد اللوحات التشكيلية اثنتين وثلاثين لوحة ابدعها ابرز الفنانين السعوديين ، بل تضمن المعرض خمسين لوحة من رسوم الاطفال السعوديين ، الى جانب الازياء الشعبية الفلكلورية ونماذج للصناعات التقليدية الوطنية القديمة والات الموسيقى الشعبية والاسلحة القديمة كالسيف والبندق والمقمع وادوات من التراث الشعبي مثل المهز والشداد والمزودة والسفرة والمنخل والمخزن والزنبيل والمجوهرات التقليدية والطوابع البريدية التذكارية والكتب والصور الفوتوغرافية الاعلامية .

ستارة الكعبة والاقبال العظيم

ونظرا للوضع الديني الفريد الذي تتميز به المملكة وما حباها الله من شرف وجود الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة فقد كانت القطعة المعروضة من ستارة الكعبة المشرفة سببا لاقبال الاف الزوار المسلمين المقيمين في نيودلهي والقادمين اليها لهذا الغرض حتى انها كانت تستوقف غير المسلمين لروعة الحياكة وجمال التطريز وابداع الخط العربي وكان الاعجاب يتزايد عندما يعرف الجميع انها مصنوعة بالكامل بايد سعودية في مصنع الكسوة المشرفة الذي اقامته حكومة جلالة الملك في مكة المكرمة .



الاف الصور الفوتوغرافية والكتب

ومن اهم الدلائل على نجاح المعرض الاقبال المنقطع النظير على مجموعات الصور الفوتوغرافية التي تمثل مختلف اوجه التطور والحضارة في المملكة حيث تهافت جميع الزوار على اقتناء مجموعات من هذه الصور التي طبعت بحجم كبير (البوسترز) وبالذات صورة الحرم المكي الشريف كما اقبل بعض المهتمين على الكتب والمطبوعات الاخرى التي قدمت للزائرين كهدايا وشاركت بها وزارة التعليم العالي ووزارة الاعلام والمعارف والرئاسة العامة لرعاية الشباب وكان للوسائل السمعية والبصرية (الفيديو) و (السلايدز) اثر كبير في نقل الواقع الحضاري الذي تعيشه المملكة في كافة المجالات وبالذات في مجال التعليم والصحة والخدمات البلدية .

وزارة الاعلام والاهتمام بالتغطية

وقد حرصت وزارة الاعلام على تأمين التغطية الاعلامية التي تتناسب مع الدور الايجابي الذي تقوم به الوزارة في مجال الاعلام الخارجي ، حيث اوفدت الاستاذ ابراهيم الخميس مندوبا عن وكالة الانباء السعودية مع مصور من الوكالة كما اوفدت مندوبين عن « المدينة » و « الجزيرة » و « اليوم » و « عكاظ » و « الرياض » من الصحف المحلية . كما شارك الاستاذ احمد الباحسين من موظفي الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام كعضو في الوفد بفعالية لتنسيق التغطية الاعلامية في الوسائل المختلفة في المملكة والهند .

رئيسة الوزراء تستقبل الوفد

وكان الوفد السعودي محل حفاوة بالغة على الصعيد الرسمي وغير الرسمي ، حيث استقبلت السيدة انديرا غاندي رئيسة الوزراء الهندية الوفد الذي قدمه لها الاستاذ فؤاد صفوت الحسيني سفير حكومة جلالة الملك في نيودلهي ، وقد اعربت السيدة انديرا غاندي اثناء حديثها مع الاستاذ عبداللطيف البلال رئيس الوفد عن عمق العلاقات السعودية الهندية ، كما عبرت عن سعادتها لاقامة هذا المعرض الذي يمثل الفنون السعودية والذي يعكس في الواقع التطور والنمو الذي تعيشه المملكة ، كما قدم الاستاذ عبداللطيف البلال بعض الهدايا التذكارية من الرئاسة العامة لرعاية الشباب الى دولة رئيسة الوزراء الهندية التي تقبلتها شاكرة ، وقد استغرقت المقابلة قرابة نصف ساعة رغم ضيق الوقت وانشغال السيدة غاندي في مهامها المختلفة .

د. هبة الله تحتفي بالوفد

وفي اليوم التالي لافتتاح المعرض اقامت الدكتورة نجمة هبة الله نائبة رئيس البرلمان الهندي ورئيسة جمعية الصداقة العربية الهندية حفل عشاء كبيرا على شرف الوفد السعودي في احد الفنادق بنيودلهي دعت اليه السيد راجيف غاندي نجل رئيسة الوزراء وحضره عدد من الوزراء في مقدمتهم وزير الخارجية والمالية والاعلام والتعليم والاسكان وعدد من اعضاء البرلمان ورجال السياسة والسلك الدبلوماسي العربي والاسلامي والاجنبي ،

كما قدم رئيس الوفد السعودي الاستاذ عبداللطيف البلال درع المناسبة وبعض الهدايا التذكارية للسيد راجيف غاندي والدكتورة نجمة هبة الله ، وكان الحفل مناسبة ممتازة لتعريف الاوساط السياسية والفنية الهندية بالمستوى الممتاز للشباب السعودي من خلال النموذج المشرف لرئيس واعضاء الوفد السعودي .



■ انديرا غاندي :

المعرض يعكس واقع التطور والنمو الذي تعيشه المملكة

اهتمام اعلامي موسع

وقد خصص التلفزيون الهندي في نشرة الاخبار الرسمية عشر دقائق لخبر افتتاح المعرض خارجا عن المألوف بالنسبة لتخصيص المدة مقارنة بالمناسبات السياسية الاكثر اهمية للتلفزيون الهندي كما خصصت كبرى الصحف الهندية الصادرة باللغة الانجليزية والهندية والاردية مساحات كبيرة للاشادة بالمعرض ومحتوياته كما قام المحررون الفنيون بنشر النقد والدراسات الفنية للاعمال الفنية المشاركة في المعرض .

لقاءات بالجملة

وقد انتهزت « المدينة » تواجد هذا العدد الكبير من الفنانين السعوديين في مكان واحد فاجرت مجموعة من اللقاءات مع الفنانين بكر شيخون وكمال المعلم وعبدالله العبداللطيف وعبدالجبار اليحيا وعبدالله الجارالله كاتب الاغنية المعروف ، كما اجرت لقاء مع الدكتورة نجمة هبة الله رئيسة جمعية الصداقة العربية الهندية نعد بنشرها تباعا ان شاء الله ، مع كتابة بعض المذكرات الفنية عن الوفد السعودي للمعرض الاول للفنانين التشكيليين في نيودلهي .

---

٢ في

يكتبها : اواكس

■ كلما استمعت الى اغنية (سمراء رقى).. (وتعلق قلبي بفتاة عربية) (والاذن تعشق قبل العين احيانا) للمطربة هيام يونس .. واغنيات اخرى مثل (جس الطبيب لي نبضي) (وهب ريح الصبا) تمنيت لو اقتدى مطربونا بمثل هذه الاغنيات النابعة من صميم الفؤاد كلمات واداء هذه الاغنيات التي تمثل تراثنا العربي وترسم اسمى انواع الحب والقواها وكفانا كلمات لا تجيب ولا تودي على قول المثل .

ترى هل يفكر مطربونا في ذلك وفي المستوى الذي آلت اليه الكلمات في الوقت الراهن ويقومون (بنبش) التراث !! ها كلامي مضبوط يا أولاد ولا فيه حاجة غلط ؟

محمد عبده

□ قرات الاسبوع الماضي مقابلة مع مطربة اسمها غندرة سعيد .. اكدت فيها وللمرة الثانية انها الأولى .. فتحت القاموس لابحث عنها بين الفنانات المحليات والاجنبيات والغربيات والشرقيات فلم اعرف اين مكانها من الاعراب ... فعلمت حينها انها الاولى قبل الاخيرة وياسلام سلم !! وبقي لها ان تدعي انها كوكب الجنوب !!

○○○○

□ في مسرح التلفزيون الذي اعده الابن محمد عبده وتم عرضه خلال عيد الفطر المبارك الماضي .. تغيب عدد كبير من الفنانين من المناطق الاخرى كالوسطى والشرقية مثل سعد ابراهيم وطارق عبدالحكيم وعبدالله محمد ومحروس الهاجري ومسفر القثامي .. واقتصر المسرح على الكم فنان الذين تكررت وجوههم ولا ادري ماهي الاسباب في ذلك ؟

○○○○

□ حسبنا الله ونعم الوكيل على حد قول ابننا يحيى باجنيد .. واقولها حسبنا الله على بعض الابناء ومحرري الصفحات الفنية الذين لايحلو لهم سوى الاصطياد في الماء العكر .. يعطيك من طرف اللسان حلاوة .. ويروغ منك كما يروغ الثعلب !! واللي على راسه بطحاء يتحسسها !!

○○○○

□ اعتقد ان الابناء في التلفزيون يعدون لنا مفاجآت محلية قريبا ستخرج دفعة واحدة .. والا مامعنى اختفاء عدد من الاعمال المحلية الجديدة والتي ذكر انها ستعرض قريبا مثل مسرحية المهابيل التي انتجتها جمعية الرياض وسهرة مايحبون ابنات وهي من بطولة الابن محمد حمزة وخطوات الشيطان وغيرها .. وكل هذه الاعمال الفنية المحلية تقبع في مكتبة التلفزيون بانتظار عرضها هذا اذا حدث بالفعل !!

○○○○



طلال مداح

□ سمعنا ان هناك فكرة ... مجرد فكرة فقط .. لبناء مقار لفروع الجمعيات ... وان هذه المقار الجديدة (ستبيض الوجوه) مثل انديتنا ... ولكن لماذا لم تتبلور هذه الفكرة وتدخل مرحلة التنفيذ !!

○○○○

□ قرات في احدى الصفحات الفنية خبرا مفاده ان الابن طلال مداح قرر الاعتزال وترك الفن والتفرغ الى اعماله الخاصة .

وسؤالي هو كيف يستطيع فنان سرى في دمه الفن هجر الفن بهذه السهولة .

○○○○

□ قرات قبل فترة ضمن مقالة فنية نقدا حادا اراد صاحبه ان يوضح ان الفن يوكل عيش وجاتوه وكل انواع الاطعمة واوضح ان الفنان مبسوط « اربعة وعشرين قيراط » من وراء فنه !!

وصدق من قال خذوا الحكمة من افواه المجانين .

صباح الخير



○○ من المواقف الظريفة التي لا زال بعضها عالق في ذهني .. اتذكر موقفا منذ سنوات بين فنان كبير .. يحتل الآن الصدارة في ساحة الغناء ، وفنان اخر .. الموقف ان احد شعراء الاغنية قدم لهذا الفنان نص اغنية لكي يتولى تلحينها وغناءها . بعد ان تسلم هذا الفنان نص الاغنية وابدى اعجابه بالكلمات .. تعرض فناننا لظروف قاسية اجبرته في الغياب عن الساحة الغنائية مدة ليست بقصيرة .. شاعر الاغنية ظل يترقب مولد الاغنية .

وطال انتظاره . حمل كلمات اغنيته وقدمها لفنان اخر كان في ذلك الوقت لا زال في محيط الناشئين .. هذا الفنان له موقف مع الفنان الكبير

المهم فناننا الاول بعد ان تجاوز ظروفه لحن الكلمات .. وطلب شاعر الاغنية ليسمعه اللحن . ايضا الفنان المبتدىء انتهى من تلحين الكلمات ..

شاعرنا احس بالاحراج الشديد .. وكيف يبرر تقديمه كلمات الاغنية لفنان اخر .. وناشىء !! وبالصدفة علم الفنان الكبير بالحكاية .! لم ينفعل . او يغضب .. او يصب من الصفات القذرة على ذلك الفنان .! بل قال له بالحرف الواحد .. استمع الى اللحنين .. واللحن الذي تحس انه يعبر بصدق عن الكلمات هو الذي يغنى .!

وكان لحن الفنان الكبير هو المعبر الصادق لكلمات الاغنية .. وبتواضع الكبار .. قدم هذا الفنان اللحن لهذا الفنان الناشىء .. الذي كان وفي كل مناسبة فنية يصب جام غضبه على هذا الفنان الكبير .!

ونجح اللحن . وانتشر ولقي تجاوبا . وصدى لدى الأوساط الفنية .! وبرز هذا الفنان الناشىء بهذا اللحن . وهو الآن يحتل موقع جيد بين فنانينا ..! هذه حكاية لمجرد الذكرى .. وتعبير عن اخلاقيات بعض فنانينا الكبار واخلاقهم الصادقة في بعض المواقف !!

○○ المطربة المتألقة دائما .. صاحبة الصوت المعبر الأخاذ . ابتسام لطفي . هذه المطربة المثقفة .. الواعية . نتمنى ان نسمع لها الحان جديدة .. فهي من ارق واصدق الاصوات الغنائية في بلادنا !!

○○ الفنان الكبير الراحل حسن جاوا . هذا الفنان كتب عنه الكثير الكثير . وتحدث عنه زملاؤه بمرحلة .. وقالوا عنه .. انه سيد درويش السعودية .. واسطورة الغناء . و . و . لكن حتى الآن لم يتطوع احد من اصدقائه او معارفه ان يقدم لحنا جيدا . صاق نسمعه . سواء من الاذاعة او اشرطة الكاسيت .! الكثير من عشاق الغناء في شوق كبير ليسمعوا شيئا من اغنياته .. ومنتظرون .!

○○ اصحح معلومة وردت في سهرة فنية قدمت في شهر رمضان من اذاعة البرنامج الثاني . وهو لقاء اجراه المذيع الاستاذ بكر باخيضر مع الفنان الكبير محمود حلواني . ومما قيل في هذا البرنامج ذكر اسم الفنان الشعبي الكبير فهد ابو حميدي ولكن ذكرت كلمة الراحل قبل الاسم .. وللمعلومية الجميع .. ان الفنان الشعبي فهد ابوحميدي لا زال حيا يرزق . يسكن بداره في حي جرول . ويلتقي يوميا باصدقاء عمره بداره .!

○○ ويواصل نجم الاغنية السعودية الفنان محمد عبده . تألقه .. سفير الاغنية السعودية في جولات غنائية فنية . من اخباره السارة حفلاته في تونس .. وحفلاته في لندن .. وحفلاته في الكويت والقاهرة . سيبقى الفنان محمد عبده محط انظار واعجاب الجميع !!

○○ مبروك لقسم الموسيقى بالاذاعة ـ البرنامج الثاني ـ بتولي قيادته الفنان المتعلم المثقف الفاهم محمد شفيق .. ونتمنى له التوفيق والنجاح في مشواره وهو الموسيقي الفاهم في المكان المناسب !

○○ يحتاج الممثل الكوميدي الاول الفنان حسن دردير الى اخوة صادقة تقف معه .. تسانده . تخفف عنه . حسن دردير الانسان !!

○○ وفعلا اثبتت وجودها وتألقها كممثلة رائعة .. ومذيعة .. نعيمة الحميدي . اعمالها الفنية تؤكد ذلك .. نتمنى لها ان تتجاوز ظروفها الصحية بخير وسلام

○○ اصور نفسي كيف
جبان ولا مخيف
جاد ولا لطيف
الكلمة الحلوة الموزونه
اعرف اقولها !
واصورها فرحانه ومحزونه !
يعني باصولها .!
- لكن ..
انا قلب سهران
تائه حزين حيران !
عطشان لكلمة حنان
لكلمة حب وامان .!
ليه هو انا ..
مو انسان ؟؟

عبدالعزيز عمر صيرفي

المستدرك على تهامة في التاريخ



بقلم : عبدالله محمد الوديني
مدير المركز الثقافي بصنعاء

بمراجعة الحقائق التاريخية عن تهامة . فالملاحظ ان الاحتلال الحبشي لليمن ودخول القوات الفارسية اليمن في عام ٥٧٠م - كمدخل للانقضاض على المواني اليمنية والاثيوبية وفي مقدمتها ميناء (عدوليس) في مصوع من أريتريا كانت الحياة في تهامة دينيا موزعة الاعتقاد الديني اي الوثنية واليهودية والمسيحية وهذا التوزع عقائديا لا يمنع من الاشارة السريعة بان هنالك تاكيدات من غالبية كتاب الانساب والمؤرخين المسلمين على انتشار الديانة الوثنية في الغالب مؤكدين على صدق هذا القول بذكرهم لكثير من المعبودات الوثنية كامثال « ذو الخصلة » الذي كان لبجيلة وخثعم . والحارث بن كعب . وزبيد « بضم الزاي) والمنطبق للسلف وعك والاشاعرة (١١) وهذه التاكيدات فيما يخص الوثنية لها اهمية بخصوص استمرار الوثنية التي تمارس كديانة الى جانب الديانات السماوية فيما قبل الاسلام .

هذا وقد اكدت من جوانب اخرى هنا وهناك على وجود انتشار مماثل لليهودية والنصرانية في كثير من مناطق سهول تهامة لعل من اهم ذلك حادثة الارتداد الفردي عن الاسلام لواحد من يهود « زبيد » « بفتح الزاي » حيث كان من معاذ بن جبل ان امر ابا موسى الاشعري بضرب عنقه بعد محاولة كبيرة لاستتابته

امتدت اكثر من شهرين من يوم ارتداده فيما قبل اندلاع حركة الارتداد الديني والعصيان الوطني بعام غير انه رفض التوبة والعودة الى الاسلام فكان ان ضرب عنقه في تلك الاثناء (١٢)

والفاحص لابعاد هذه الحادثة الفردية التي حدثت مبكرا في تاريخ اليمن الاسلامي تدل ان ذاك اليهودي المرتد بزبيد كان من الجماعات اليهودية اليمنية التي ظلت بين الحين والاخر يشار الى اسلام بعض افرادها حتى كان هجرة اليهود من اليمن عام ٤٨م فهاجر من زبيد اخر من بقي من يهودها الذين كانوا يحترفون صاغة الذهب بمدينة « زبيد » انذاك ..

والواقع ان تلك الحادثة وماتشكله من مؤشر تاريخي عن اليهود في زبيد فيما قبل اسلامها كانت خليطا من اليهودية والمسيحية والوثنية ومثل هذا الواقع الديني للاشاعرة لا يتفق والحال الدينية لقبائل عك حينذاك ونتيجة للتعايش والجوار بين القبائل الاشعرية والقبائل العكية فقد كان من جراء ذلك كله الاندماج اللغوي بحيث اصبحت الارض واللغة واحدة (١٤) دون حدود فاصلة بين القبائل الاشعرية والقبائل العكية وعاون على ذلك ماشهدته حياتها من زواج متبادل من الاشاعرة الى عك والعكس مما ترتب عليه هذا النوع من الاندماج الكبير الذي لم يكن معروفا مثله في غيرها من قبائل تهامة الاخرى ..

وابان استيلاء الفرس على اليمن اتخذت قواتها في تهامة مراكز عسكرية على طول امتداد السواحل اليمنية هناك نظرا لاهتمام الفرس وانحصار سيطرتها الاستعمارية على مناطق صنعاء ورواع . وذمار والجند وعدم تجاوزها لهذه المناطق مما يشير بان الاستعمار الفارسي باليمن كان محصور الوجود ولم يكن عاما كما تصوره بعض الكتابات التاريخية المعاصرة (١٥)

وفي هذه الاثناء كانت تهامة وقبائلها لا تختلف عن غيرها من القبائل اليمنية التي لم يمتد اليها النفوذ الفارسي نظرا لانهيار الدولة المركزية التي كانت تنطوي تحت لوائها شكليا كل القبائل اليمنية قديما ..

فكان لمولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم في عام ٥٧٠م - وماوافق ميلاده من ترقب لظهور رسالته الاسلامية عاشت قبائل تهامة مرحلة من الترقب والانتظار ولعل قبيلة جنب المذحجية تعد من اسبق قبائل تهامة التي بادر كاهنها بالتحدث عن ظهور الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وانتشار رسالته السمحاء (١٦) وتعكس هذه الفترة بالذات من حياة تهامة الاجتماعية والاقتصادية الصورة بانها كانت على جانب كبير من الثراء الزراعي والحيواني حتى انهم كانوا يتخذون من العسل والشعير انواعا من الخمور التي كانوا يصنعونها في ذلك الحين ويتعاطونها كغيرهم من قبائل الجزيرة العربية الاخرى حتى انهم اي قبائل تهامة كانوا يسوقون ماعندهم من فائض انتاجي وزراعي الى اسواق مكة المكرمة ولعل من اشهر الحقائق التاريخية توضيحا حادثة الرجل القادم من زبيد الذي باع ماعنده من سلع وبضائع ورد بها الى مكة من العاص بن وائل السهمي الذي ذهب يماطله بدفع الثمن من حين لاخر حتى ينس واخيرا اضطر ازاء ذلك بعد فشله ان يصعد على جبل ابي قبيس بمكة .. وينشد الشعر بصوت عال يصف ماحل به من ظلم وبالفعل كان انصافه ودفع « العاص بن وائل » ماعنده (١٧)

نقول ان هذه الحادثة وغيرها من الحوادث الفردية الاخرى تقطع بان ماكان يباع في اسواق مكة هو مايزيد عن حاجة الاسواق التجارية الداخلية التي كانت تقام في تهامة كسوق جرش وحباشة اللذين يعتبران من اهم الاسواق التجارية التي يسوق فيها كل ماهناك من انتاج زراعي وصناعي وبضاعي لليمن عامة (١٨)

دولة الخلفاء .. وتهامة

وحيث ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم توفي في مطلع السنة الحادية عشرة من الهجرة واحوال اليمن الداخلية لازالت مضطربة ورغم انه استعادت القوات الاسلامية نفوذها في بعض المناطق اليمنية بعد مقتل « الاسود العنسي » واجتثاث قواته فقد كان الوضع في تهامة على جانب معاير كلية لتلك الاحوال وعلى وجه الخصوص مناطق « عك والاشاعرة » التي كانت على جانب مناقض تماما .

فكان من الخليفة الاول « ابي بكر الصديق » رضي الله عنه ان اصدر تعليماته الى « الطاهر بن ابي هالة ان يثبت في المواقع العسكرية التي يحتلها بتهامة ولا يتحرك منها حتى تاتيه التعليمات والاوامر من الدولة (١٢)

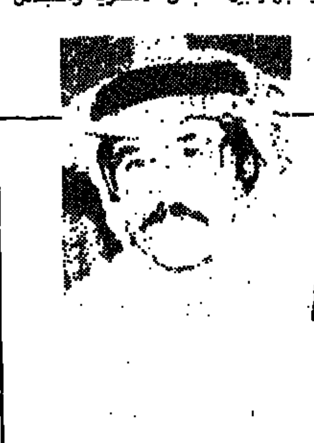
وتاتي الاوامر والتوجيهات بالقتال في « الاعلاب » من سواحل تهامة التي كان من اخطر مراكز « عك والاشاعرة » قوة وقد تمكن « الطاهر بن ابي هالة » ومساعده « مسروق العكي » من القضاء على تجمعاتهم وانزل بهم مقتلة كبيرة حتى اصبحت الطرق نتنة الرائحة من كثرة القتلى واعدادهم وكان اندحارهم والقضاء عليهم بمثابة فتح كبير لتدعيم دولة الخلفاء ومركزها هناك . (٣٢)

وتترامى اخبار هذه الانتصارات على قوى « الاخابث » من « عك » الى الخليفة ابي بكر رضي الله عنه فيطلب من الطاهر بن هالة التمركز بالاعلاب من الساحل وهي على مايبدو تقع بالقرب من منطقة قرية الطائف اليوم التي تقع غرب مدينة زبيد وذلك بهدف تامين طرقها وحتى لا تستعيد قوى العصيان الوطني والارتداد الديني تمركزها هناك من جديد واثناء ماكان الطاهر بن ابي هالة مقيما بالاعلاب لتامين طرقها ينسب اليه انه قال شعرا يشيد فيه بالانتصارات الساحقة التي حققها على « عك » بقوله

فوالله لولا الله لا شيء غيره
لما نض بالاجراع جمع العثاعث
فلم ترعيني مثل يوم رايته
بجنب صحار في جموع الاخابث
قتلناهمو مابين قنة خانر
الى القيعة الحمراء ذات النبائث
وفئنا باموال الاخابث عنوة
جهارا ولم نحفل بتلك الهثاهث

وظل الطاهر بن ابي هالة في موقعه بالاعلاب من « عك » حتى جاءت التعليمات اليه من الخليفة ابي بكر رضي الله عنه بالتحرك الى صنعاء لاعانة الابناء بقيادة « فيروز الديلمي » واستطاع الطاهر بن ابي هالة ومسروق العكي دخول صنعاء (٣٣) وكان لهذا العون اثره في انتصار (فيرز الديلمي) علاوة على العون الذي قدمته قبيلة « عقيل » ايضا (٣٤) ..

أيها البدر



شعر / خالد محمد احمد سالم

ايها البدر ماوراء احتجابك ... قد مضى الليل دون نور اهابك
وركبت الظلام رحلة هول ... والسرى كان قاسيا لغيابك
اسحاب يصد نورك عني ... كيف يقوى على اعتراض انصبابك
ام هي الشمس لم تهبك ضياء ... بينما النور مرسل لشهابك
لست أدري وانما الله يدري ... يعلم السر وهو اخبر مابك
بعد ان لذت بالحجاب طويلا ... وتغيبت ممعنا في حجابك
اذ بعيني تراك صبحا ولكن ... بعد ان فات موعد لانسكابك
طلعة البدر لاتكون صباحا ... كيف غابت حقيقة عن حسابك
ايها القطر بعد موت نبات ... لم يعد بعد نافع من سحابك
ايها الجدول النمير المصفى ... مات صاد قبل انسكاب شرابك
ايها البلبل الطروب المغني ... انقضى عند افتراقي لغابك
ايها الورد لاتلمني وعذرا ... ليت انفي تشم نفح ملابك
لم يا بدر جفوة وصدود ... اي ذنب جنيته بارتيابك
يعلم الله كم اذعت جمالا ... لك في كل وقفة عند بابك
طالما كنت في رحابك ابدى ... لك فضلا وعند غير رحابك
كنت ذاك النسيم ينقل عطرا ... لك في كل شعبة من شعابك
كنت اشدو اذا ضحكت ائتلاقا ... واكتئابي معلقا باكتئابك
ماذا كنت للقلوب حبيبا ... فلماذا تغيب عن احبابك
ايها البدر ما خلقت لتخفى ... فانثر النور مشرقا من جنابك
شق ستارا من الحجاب قويا ... وابعث الضوء في رقيق انسيابك
هكذا الظن في شعاعك عذبا ... ينهل الناس في الظلام الحالك
ايها البدر ان صفو ودادي ... كان والله جافرا لعتابك
حقق الله صفونا وحنانا ... لوداد مستمسك متشابك

ازرع



ازرع فهذي الارض للاحلام عطشى . للحنين
لبراعم خضراء تكسوها على مر السنين
ولكم حوت احضانها الخضراء سر العاشقين
رسموا على الجذع العتيق مواسم القلب الحزين
ثم استفاقوا في الظلال على مواويل الانين

ooo

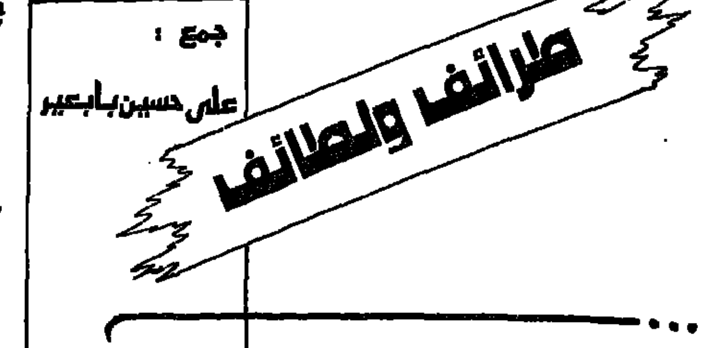
ازرع فهذي الارض للافراح عطشى , والرمال
ودع الربيع يموج عرسا فوق هاتيك التلال
ياايها الوطن المسافر في القلوب وفي الخيال
ياأخضر الاهداب والمجد المجنح والجلال
هذي سواعدنا تحيل الرمل نبعا للجمال

●

ازرع فهذي النخلة السمراء في الواحات سكرى
الساعد المفتول اودعها الثرى حبا وذكرى
وحنا على السعف الخجول يبثه وجدا وشكرا
هاتحن في إثر الجدود نزف للافاق بشرى
ياأرضنا السمراء كوني للدنا ظلا وعطرا

شعر : مظهر رشيد الحجي - جدة

طرائف ولطائف



جمع : علي حسين بابعير

الأعرابي الطبيب

وفد الحارث بن كلدة الثقفي على كسرى انو شروان فلما وقف بين يديه سأله الملك عن اسمه وصناعته فقال : الطب .. فقال الملك : فما اصل الطب ؟ قال الحارث ضبط الشفتين والرفق باليدين ..

قال اصبت .. فما الداء الدوي (المهلك) ؟ قال ادخال الطعام على الطعام هو الذي يفني البرية ويهلك السباع في جوف البرية ..

قال : فما الجمرة التي تلهب منها الادواء ؟ قال هي التخمة ، ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت اسقمت قال صدقت .. فما تقول في الحجامة ؟ قال : سرور يفاجئك وهم يباعدك .. قال فما تقول في دخول الحمام ؟ قال لا تدخله شبعان ولا تنم بالليل وانت عريان .. ولا تقعد على الطعام وانت غضبان .. وارفق بنفسك يكن ارضى لبالك ، وقلل من طعامك يكن اهنأ لنومك ..

قال كسرى فما تقول في الدواء ؟ قال مالزمتك الصحة فاجتنبه فان هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها عمرت ، وان تركتها خربت .. قال فما تقول في الشراب ؟ قال أطيبه أهنأه وارقه اجراه واعذبه اشهاه ، لا تشربه صرفا فيورثك صداعا ويثير عليك من الادواء انواعا ...

قال : فاي اللحمان افضل ؟ قال الضان الفتي ، والقديد المالح مهلك للآكل ، واجتنب لحم الجزور والبقر ..

قال فما تقول في الفواكه ؟ قال كلها في اقبالها وحين اوانها واتركها اذا ادبرت وانقض زمانها وافضل الفواكه الرمان وافضل الرياحين الورد والبنفسج وافضل البقول الهندباء والخس ..

قال فما تقول في شرب الماء ؟ قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع ماشرب منه بقدر الحاجة وشربه بعد النوم ضرر افضله امراه وارقه اصفاه .

قال : افتامر بالحقنة ؟ قال نعم قرات في بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقي الجوف وتكسح الادواء عنه ، والعجب لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولد !! وان الجاهل من اكل ماقد عرف مضرته ويؤثر شهوته على راحة بدنه .

قال فما الحمية ؟ قال الاقتصاد في كل شيء فان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح مساحتها ويسد مسامها ..

دهاء

اشارت النساء في عهد لويس الخامس عشر ملك فرنسا مشكلة عندما كانت كل واحدة منهن تصر على قيادة عربتها بنفسها .. تلك العربات التي كانت تجرها الخيول وذلك في شوارع باريس فكثيرا ماكانت حركة المرور تتعطل كلما شاهد الرجال امراة جميلة تمسك عنان جيادها بيديها الرقيقتين والخيول تسير الهوينا وكأنها تترفق هي الاخرى بصاحبتها واصدر الملك مرسوما بمنع النساء من قيادة العربات ولكنهن لم يستجبن لهذه الاوامر الجديدة ، فقد كن جميعا من اسر كبيرة ذات جاه وسلطان واخيرا تفتق ذهن « دارجنسون » احد وزرائه عن حيلة جديدة .. فقد امسك بالمرسوم الذي اصدره الملك وعدله على الوجه التالي « ممنوع على كل سيدة يقل عمرها عن ثلاثين عاما ان تقود عربتها بنفسها » وفي اليوم التالي لم تر باريس سيدة واحدة تقود عربتها ..

ماقرابة بينهما

دخل رجل من اهل الشام على عبدالملك بن مروان فقال : اني تزوجت امراة وزوجت ابني امها ، ولا غنى بنا عن رفدك .. فقال عبدالملك ان اخبرتني ماقرابة مابين اولادكما اذا ولدتما فتلك العطية ، فقال الرجل ياامير المؤمنين هذا حميد بن بحدل قد قلدته سيفك ووليته ماوراء بابك فسله عنها ؟ فان اصاب لزمني الحرمان وان اخطأ اتسع لي العذر ، فدعا بالبحدلي فساله فقال ياامير المؤمنين انك ماقدمتني على العلم بالانساب ولكن على الطعن والقتال ، والجواب ان احدهما عم الاخر والاخر خاله ..

خواطر تاريخية

اجتمع جرير والاخطل والفرزدق وهم ثلاثة من رؤساء الشعراء في مجلس عبدالملك بن مروان : فاحضر لهم رهانا من المال وقال : ليقل كل امرىء منكم في مدح نفسه ، وايكم غلب وظفر فله هذا الرهان فبادر الفرزدق وقال :

انا القطران والشعراء جربى
وفي القطران للجربى شفاء

وقال الاخطل :

فان تك زق زاملة فاني
انا الطاعون ليس له دواء

ثم نهض جرير وقال :

انا الموت الذي آتي عليكم
فليس لهارب منه نجاء

فقال له عبدالملك : لك الرهان غلبت خصميك فلعمري ان الموت ياتي على كل شيء .

ليس يكفي

ليس يكفي ان تحبيني بعنف
ليس يكفي ان تكوني ملك كفي
ان تكوني دفء نبضي في شتائي
او ربيع العمر في رمضاء صيفي

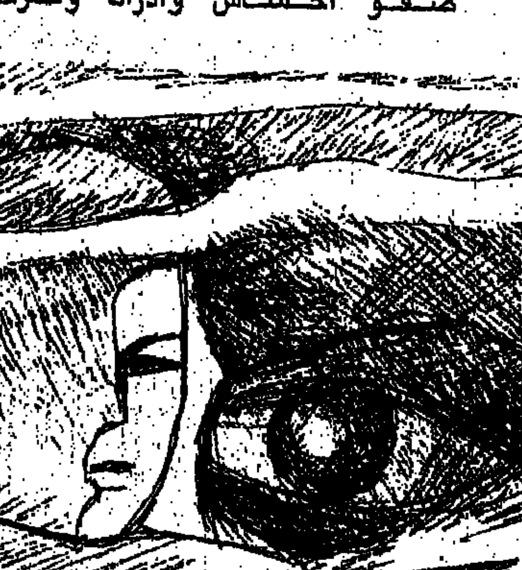
ليس يكفي !!!
ليس يكفي ان تكوني املي
وصلاة الحب بين الاضلع
ليس يكفي ان تكوني في يدي
خاتما يختال بين الاصبع
ليس يكفي ان تكوني فرحتي
او بقايا القلب بين الادمع

ليس يكفي !!!
ليس يكفي ان تكوني كبرياء
ان قلبي نبض العمر اباء
يرفض الذل وينعى الضعفاء
انما الحب اذا ماشئت شاء
كم سقاني الحب سعدا او شقاء ؟؟
وانا الصامد عمري !!! لا انحناء
والذي يبغي الضياء
يسكن الضوء السماء
ليس يكفي ان تكوني
بين نبضي وعيوني
في ظنوني أو يقيني
او تحدى طيف خوف

ليس يكفي !!!
ليس يكفي ان نغني لهوانا
اونرى الناس او العين ترانا
ان نصب الحب في كاس منانا
او نرى العمر من الحب رونا

باماني واشفاق وعطف
ليس يكفي !!
ليس يكفي ان يكون العمر جرحا
من سهام الحب قد ادمى واضحى
وكلانا قلبه قد كان سمحا
ومساء قد تمنينا وصبحا

ليس يكفي !!!
غير ان يمتزج الروحان روحا
ان يكون القلب والايام فرحى
ويكون النبض في كل فؤاد
صفو احساس وادراك وعزف



انت اكبر من النسيان ؟!



■ كنت ارقب اهتزازات جسمك « العاجي » وانت تطوقين المكان بذراعيك .. في هذا الركن كنت ترسمين لـ الحياة « معنى جميلا . وتطبعين على جبين الوقت قبلات حارة تجعل له طعما خاصا ..

فوق هذه الاريكة كنا نجلس في المساءات نشرب القهوة .. وانت تثرثرين .. وتسكبين قلبك وردة صافية تحيل ملل المساء فرحا . وتحول كابة الوقت مرحا ..

في احزاني اراك .. في دفاتري وبين سطورها اجدك .. فوق احساساتي انت مرسومة كالنقش في قلبي ارتعاشات اهدابك .. وهمسات صوتك الناعم .. ضحكاتك احسها اسمعها في كل اهتزازات قلبي .. ونبض شراييني الخرس ..

فوق ستائر غرفتي تتراءى لي صورتك وانت تمدين ذراعيك لي .. وتطوقينني كالشمس .. في غرفتي الكئيبة اراك مرسومة على كل الجدران .. وفي ذاكرتي محفورة .. انت اكبر من النسيان .. تقطنين كل خلايا جسمي .. وصوتك العذب .. في كل مكان .. في عقلي .. بين سطور كتبي .. على منضدتي وفي الفنجان !! .. صورتك في كل شيء حولي في خطواتي في احلامي .. وفي الزمان !!

هاانذا اراك يدي في يدك .. خطواتنا الوئيدة على رصيف الشارع .. حديثنا الهامس لا يكاد يتجاوز اذنينا .. هاانذا اسمعك .. ارنو الى صوتك العذب .. تحدثينني عن كل شيء .. فانت تلمين بكل شيء وتفهمين كل شيء .. صوتك اسمعه .. ينسى فضول كل العيون المسلطة علينا ويتجاهل كل الاجسام المثقلة التي تتحرك حولنا .. صوتك يبدد ظلام الليل .. وبرودة الجو المحيطة بنا .. استمع اليك بكل قلبي .. فواصلي حديثك .. آه .. ماأجمل صوتك !!

كنت تحدثينني عن الليل والحب والامال .. كنت تسكبين في مسمعي اغنياتك الحالمة التي لا تعرف اليأس .. اغنياتك التي تجعل الحياة ترتيلة حب .. تصوغين معانيها بـ « عذوبة » اسرة تتملك على مشاعري وتلقي لي في جو من البهجة المسكونة بكل معالم الانبهار !!

معك اجد معنى حياتي .. وصفحات عمري .. وبوح وجودي .. ومن عينيك استلهم سر الابداع وقيمة البقاء عندما تحدثينني بعباراتك العفوية .. احس انني فعلا اسكن في عالم ملء بالصدق .. فارتفع مع كلماتك المليئة بالاحلام الى مواقع لا تغيب عنها الشمس ..

وجودي معك .. يشعرني ان العالم يعيش في كرنفال فرح مفعم بالمعاني الخارقة في ابتهاج عفوي ليس لـ « الكراهية » فيه مكان ..

في هذه الحديقة كنت اسالك اسئلة فضولية ابتعد فيها عن احزاني .. واهرب فيها من همومي .. اسالك عن الحياة عن الحب .. عن كل شيء .. احس انني باسئلتي هذه اعيش بين السماء والارض .. ولهذا ارفض بكل كبرياء .. ان اقتنع باجابة واحدة منك وارفض بكل سلطة « الرجل » ان تؤجلي اجابة اسئلتي الى يوم اخر .. فانا لا اقبل ان تتوقفي عن الكلام المباح بحجة ان الوقت قد مضى بنا .. ففي وجودك الوقت ملكنا .. ونحن نتحكم فيه .. كنت توافقين كبريائي وانت تضحكين بكل صوتك الجميل .. واجد في موافقتك مايشبع غروري .. ثم نبتسم وننهض من فوق العشب الاخضر .. وتتشابك ايدينا في وداع تشاركنا فيه كل ازهار ونباتات الحديقة ..

في غرفتي ماتزال اسطوانتك المفضلة مصلوبة على « البيك اب » .. هنا كنت اطاردك كما تطارد الفراشات الازهار .. واعبث بخصلات شعرك كما يعبث الطفل برمل البحار ؟!

هنا وهناك .. كنا طفلين فضوليين نسال عن كل الاخبار وكنت افرح عندما القاك تتعلقين برقبتي .. وتلفح وجهي انفاسك العطرة فارتاح بين ارتعاشات اهدابك الناعسة .. والقي بمتاعبي بين ذراعيك الحانية ..

كنت ترسمين لموعدنا معنى .. وتجعلين لـ « لقائنا » ذكرى .. فاجد في عينيك حبي .. واسمع في كلامك ماضيي وحاضري ومستقبلي .. اذ جعلت مني انسانا اخر لا يعرف الا الفرح .. ولا يجيد الا التعامل بـ « التفاؤل » وتحولت لقاءاتنا مع الايام الى غسق « نترتيه » في حنايا قلبي .. واسكنته نبضي !!

اين انت ابحث عنك في كل مكان اسال عنك الطير والازهار المتفتحة على الاكمام ..

فلقد انسحبت حتى بدون وداع واختفيت عن عالمي بدون عتاب .. لا اعلم اين ومتى وكيف حدث هذا .. كل ما اعلمه انني الان ابحث عنك في الغيمة وفي ضوء القمر ..



سالم مريشيد

ابحث عنك في شروق الشمس .. وفي هدوء السحر .. فانا لم اعد بعدك اعرف معنى الحياد ..

اين انت ؟! فاحزاني تعبر بي مساحات الاحتمال .. وفجيعة السؤال تسكنني برعب قاتل .. اين انت ؟! لقد تحولت ازهار حياتي بعدك الى اللون الاصفر الشاحب وبدات اوراق شجرة عمري تمر بمرحلة الخريف البائس وتسيطر علي حالة من الموت النابض بكل طقوس الحزن .. وسؤالي يفترش « غلالة » كئيبة من التحجر .. واسقط .. ويسقط كبريائي وتسقط مقاومتي .. ويسقط كل شيء حولي .. وتتجمد في خلايا جسمي كل مواقع الاحساس الحي !!

ابحث في اوراقي عن خطاباتك .. افتش في اشيائي عن خصلات شعرك المرسوم في قلبي .. اتطلع الى صورنا التذكارية حيث مولد حبنا .. حيث المكان الذي ولدت فيه قصة لقائنا ..

في هذا الركن كنت اطاردك ونسقط تعبا .. وتختلط دقات قلبينا .. وتتشابك انفاسنا .. ونحن « نذهج » من الاعياء !!

ماذا حل بالدنيا .. اي كارثة هذه التي اراها مرسومة على الجدران .. بشحوب المساءات الشتائية المتبلدة .. اي ريح « عاتية » اقتلعتك من عالم وجودي .. وانأتك بعيدا عن ارضي التي تحولت بعدك الى صحراء قاحلة لا يسكنها نبت ولا يورق فيها شجر !!

رسائلك مازالت فوق « المنضدة » وبقايا ابتساماتك مازالت ترسم في ليلي يوما ينير لي « دهاليز » حياتي .. اصداء صوتك الطفولي .. مابرحت تتردد في مسامعي فتحيل ملل الزمان والمكان الى شيء فيه بقية من نبض وبقية من حياة ..

سطور رسائلك المعطرة تنثر في طريقي بقية من رائحتك .. وبعض اشيائك وادوات زينتك الخاصة تشاركني السؤال عنك .. والدهشة منك ؟!

والليل بدونك يمضي ثقيلا .. كئيبا اشبه بتابوت كريه يربض امام مقبرة موحشة تتسامر بين جدرانها لحظات الخوف المليئة بالفزع .. ارسمك في مخيلتي بل انني اراك ماثلة امامي بوجهك المغموس في نور .. فانهض من مقعدي اضحك الي واطوقك بيدي .. ولكن صفعة الواقع « تنتشلني » من خيالات التصور .. وادرك لحظتها انني اضم واطوق بمعصمي سرابا !!

اتوسل اليك ان تعودي .. ان تتكلمي ان تبددي وحشة الليل بـ « همسك » وتقتلعي بصوتك الاشجار الشوكية .. التي اصبحت تغمرني .. اصدقائي يسالونني لماذا لا تنسى رباب ؟! .. الكل يستفسر متى ستخرج من عزلتك وتعود الى دنياك ؟!

الكل يستغرب فـ « هم » في دنيا لا تعرف الوفاء .. وهم اناس بقلوب جوفاء لا يسكنها حب ولا تبقى فيها ذاكرة !! ينسون سريعا اغلى الذكريات .. قلوبهم كالواح التلاميذ .. يريدون لي قلبا كالواح التلاميذ .. يريدون لي قلب انسان الي بلا عاطفة ولا ضمير !!

يستغربون لماذا اظل في عزلتي ؟!.. ولماذا ابكيك ؟! .. لماذا لم افكر بعدك بامراة اخرى .. ولم يخفق قلبي من جديد .. اه لو يعلمون اي امراة كنت .. لو عرفوا لـ « بكوا » معي ولاضربوا عن النساء بعدك بل لاعلن العالم كله الحداد عليك !!

تشائين ام تابين انت احساس ونبض لمشاعري .. تقبلين ام ترفضين انت معنى وترجمة لـ « مستقبلي » وحاضري .. وانت مرسومة في خاطري .. وانت اكبر من فصول الزمان .. فان نسيت « فهيهات » في النسيان ؟!

تراثية كلمة فلكلور

بقلم :

اعتدال عطيوي

لكل مجتمع انساني مدلولات مختلفة تشتمل على نتاجات العقلية والمادية متمازجة في هارموني معين يعطي لكل مجتمع سماته الحضارية والثقافية الخاصة به على هذا الأساس فلكل مجتمع بنية تحتية تعتمد بدرجة كبيرة في تكوينها على هذا التمازج والتراكم الثقافي وهو ما يطلق عليه اصطلاحا التراث الحضاري وقد تجلى ادراك اهمية التراث في فورة علمية انصبت في كثير من الدراسات الانسانية خاصة في اوائل القرن العشرين ونظرا لتعدد نتائج هذه الدراسات واتساعها بدرجة كبيرة جدا ثم تداخلها بالعديد من العلوم الانسانية كل ذلك أورث مفهوم التراث الشعبي شيئا من الغموض لما اوجب تحديدا له كمفهوم من جهة ومحتوى من جهة اخرى وقد اندرج في الغالب اطلاق كلمة فلكلور كبديل لكل ما يشير الى التراث الشعبي للمجتمعات وهي في

الاصل كلمة لاتينية مكونة من مقطعين « فلك لور » ولم تكن تفي في اول استخدامها سوى الاثار الشفاهية الدارجة وقد اسهم في شيوع هذه الكلمة سهولتها ككلمة منطوقة من جهة وانتشارها على المستوى العالمي من جهة اخرى بحيث اصبحت كمدلول لغوي متداول للتراث الشعبي وقد اوجدت كملة تراث كحل وسط في احلالها ككلمة عربية بديلة للكلمة اللاتينية بالاضافة الى تميزها بالشمولية والعموم وكوننا مجتمعات عربية تسعى دائما وعلى كافة المحاور الى ايجاد مترادفات مقبولة لكافة المفاهيم العلمية الهامة فيعتبر احلال كلمة تراث كمرادف لكلمة فلكلور حلا واقعيا يحتاج الى خطوات عملية لتنفيذه .

دانتي



بقلم : د . طاهر تونسي

سمعت منذ الصغر عن الكوميديا الالهية للشاعر الايطالي دانتي ثم قرات ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي الأديب الكبير لقصة دون كيشوت للأديب الاسباني سرفانتس وقرات مقدمته للقصة فذكر فيما ذكر ان قصة دون كيشوت هي احدى روائع وقمم الادب العالمي الاربع وذكر القمم كما يلي : دون كيشوت لسرفانتس وفاوست لجوته والالياذة لهوميروس والكوميديا الالهية . فشدني قول الدكتور عبدالرحمن بدوي وهو الناقد الحصيف الخبير بمكامن الابداع وقيم الجمال الى قراءة الكوميديا الالهية . وكنت قد قرات ترجمة الدكتور محمد عوض محمد للجزء الاول من فاوست فكان آية في الروعة والجمال .

وبينما كنت اقلب صفحات مجلة الرسالة قرات تلخيصا للكوميديا الالهية لدانتي كتبه الاستاذ الأديب دريني خشبة رحمه الله . وقد كانت ترجمة رائعة وتلخيصا موفقا جعل هذه السطور اكثر شوقا لقراءة الكوميديا . وبدات بحثي عن الترجمة العربية لها فوجدت الترجمة واذا هي ترجمة معقولة مقبولة في مجملها لاتصل في مستواها الى مستوى الام فرتر للزيات ولاتهبط الى مستوى الترجمات الرخيصة التي تصدر من بعض دور النشر هذه الايام .

وقبل ان اتحدث للقارىء الكريم عن الكوميديا يطيب لي ان اذكر مؤلفات دانتي الاخرى التي طواها النسيان من فرط اعجاب الناس بالكوميديا الالهية .

وقد قسم نقاد ومؤرخو الادب حياة دانتي الادبية الى ثلاث مراحل : المرحلة الاولى تميزت باقباله على الشعر وشغفه بالنوع الغزلي منه وبمثالية الفروسية . وانفردت المرحلة الثانية بتحمسه للعلوم الفلسفية وغيرها . واظهر في المرحلة الثالثة عن رغبته الشديدة في الاصلاح السياسي والديني . ففي المرحلة الاولى مرحلة الفن الشعري تقريبا اعطانا كتابا دعاه « الحياة الجديدة » وبعض القصائد والمقطوعات المتفرقة . وجاد علينا في المرحلة الثانية وقد تميزت بالشعر المذهبي بكتاب سماه « الوليمة » واخر دعاه « دافولكاري » ومعناه « مضاهة اللغة الدارجة » وينتمي الى هذه الحقبة ايضا « القوافي المحجرة » وقد امتازت بطابعها التوجيهي الفني القوي والواقعي .. اما في المرحلة الثالثة .. مرحلة الاتزان والنضوج الشعري فقد اتحفنا بالملكة ومجموعة من الرسائل وغيرها . والجدير بالذكر ان الكوميدية الالهية تنتمي الى هذه المرحلة الاخيرة .

وقبل ان اقدم تلخيصي للكوميديا اسرد للقارىء قطعة من الكوميديا نقلها عن الايطالية الدكتور مصطفى عيال في النشيد السادس تحت عنوان « الشرهين » يقول دانتي :

« رايت حولي عذابا جديدا ومعذبين جددا وانا اهم باستئناف المسير . رأيتهم حيثما تلفت واني وقع بصري . انا في الحلقة الثالثة حيث المطر لاينقطع ، ملعون . والجو بارد ثقيل . هذه هي حالة الدنيا الابدية وليس فيها تجديد . برد حبه كبير وماء وسخ وثلج كلها تتساقط في الفضاء الادكن . وللأرض من جرائها رائحة كريهة . وفي وسط هذه الاقذار انتصب وحش بشع لاشبيه له . ذو ثلاثة اشداق ينبح كالكلاب ينبح الارواح الغائصة في تلك الثلوج والاوحال الأسنة . عيناه جمرتان ولحيته سوداء من الاقذار المنتنة ، وكرشه كبيرة واسعة ، وسلحت اصابعه بشبه المخالب . يخمش بها الارواح فيسلخ جلودها ويمزقها اربا اربا . والمطر يثير اعصابه ويجعله ينبح لا كنباح الكلاب فيجيبه الشرهون المعذبون بناح اكره وابشع فيمتلىء الجو بصداها المزعج الكريه » .

أما بالنسبة للكوميديا الالهية فيقول عنها ول ديو رانت « ان دانتي بداها بالشعر اللاتيني السداسي الاوتاد ولكنه استبدل ، اللغة الايطالية لكي تصل قصيدته الى عدد كبير من القراء » وقد بذل دانتي جهدا كبيرا في اعداد قصيدته هذه . وقد اعتزم ان يكتب كل اغنية في مجموعات كل منها ثلاثة ابيات ، يتفق البيت الثاني من كل مجموعة من قافيته مع البيتين الاول والثالث من المجموعة التي بعدها . وليس ثمة ماهو اكثر تكلفا من هذا ، ولكن مامن فن يخلو من التكلف ، وخير مايمكن ان يصنعه الفنان ان يخفي تكلفه وهذه القافية الثلاثية تربط كل اجزاء الاغنية بالتي تليها وتؤلف منها كلها اغنية واحدة متصلة ، تنساب في لغتها الاصيلة انسيابا سهلا على اللسان ولكنها اذا ترجمت تعثر وبدت كليله . ولقد ندد دانتي مقدما بكل ترجمة لقصيدته ، فما من شيء يسرى فيه توافق الاتصال الموسيقي يمكن ان ينقل من لغته الاصيلة الى لغة اخرى دون ان يفقد حلاوته وتوافقه .

يقول دانتي عن موضوع الكوميديا الالهية : « موضوع قصيدتي هو حال الارواح بعد الموت .. اما اذا نظرنا اليها مجازية فان موضوعها هو الانسان من حيث تعرضه للثواب والعقاب العادلين اللذين يستحقهما بسبب اعماله الطيبة او الخبيثة .. والغرض المقصود منها في مجموعها واجزائها انتشال من يحيون هذه الحياة مما يعانون من شقاء وارشادهم الى طريق السعادة » .

اما ادعاء البعض من كتاب العربية ان دانتي اطلع على رسالة الغفران الدرة النفيسة التي الفها الاديب القدير العبقري ابوالعلا المعري فهو ادعاء مردود ومرفوض فمن المستبعد جدا ان يكون دانتي قد قرا رسالة الغفران ولكن الثابت عندي ان دانتي اطلع على القران الكريم وهو الكتاب السماوي الوحيد الذي يصف نعيم الاخرة وجحيمها وانه اطلع على رسالة المعراج التي ينسبها البعض الى سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

وانا في رايي هذا اخالف ول ديورانت واتفق مع الاستاذ المرحوم الناقد المتمكن دريني خشبه رحمه الله .

وقد فعل دانتي مايفعله كل فنان فمزج ماالديه من مادة وبدل تشتتها اجتماعيا ووضعها فوق النار بعد ان اضاف اليها خياله القوي واخلاصه الملتهب . ولقد اخذ عناصر وصفه اني وجدها — من توماس ومن شعراء الفروسية الغزليين ومن مواعظ بطرس دميان النارية وماورد فيها من وصف لعذاب الجحيم ، ومن تفكيره الطويل في بياتريس في حياتها وبعد موتها ومن صراعه مع السياسيين والبابوات ومن العلوم القليلة التي اعترضت طريقه ومن اللاهوت المسيحي وماورد فيه من سقوط آدم ويوم الحساب ومن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ورسالة المعراج .

وتبدأ الكوميديا المقدسة بالجحيم يقول دانتي : « وجدت نفسي وأنا في منتصف طريق حياتنا في غابة مظلمة كانت الجادة فيها غير واضحة ومفقودة » وبينما كان دانتي يجول في هذه الظلمة اذ التقى بفرجيل « استاذي ومرشدي الذي اخذت عنه وحده الاسلوب الجميل الذي شرفت به » ويخبره فرجيل ان السبيل السليمة الوحيدة للخروج من الغابة هي اجتياز الجحيم والمطهر . أما فرجيل هذا فقد اوردت للقارىء ترجمة وافية لحياته وادبه في الحلقة الثالثة واصدق القارىء القول اني كنت انوي ان اتناول في هذه الحلقة تلخيص الكوميديا المقدسة واذا بالحلقة تتحول الى مقدمة للتلخيص فالى الحلقة القادمة وارجو المعذرة على الاطالة والسلام .







يكتبها : عبد العزيز احمد ساب

ماذا بعد رمضان ؟!

عشنا أجمل واسعد ايام عمرنا مع شهر رمضان المبارك .. شهر البر والخير والرحمة والمحبة .. وتصرمت ايامه ولياليه ومضت بسرعة كحلم رائع تمنينا الا نفيق منه .. وصحونا على حقيقة واقعة تلك هي ان الشهر الكريم قد رحل عنا ونحن لا ندري هل ندركه مرة اخرى ام يسبقنا اليه اجلنا . ولكل أجل كتاب .. ونحن لا نعلم ايضا هل كان عملنا متقبلا وهل استطعنا ان نفوز بالرضوان اما اننا كنا من الخاسرين ؟ — لا قدر الله — وان كانت أمالنا في رحمة الله وكرمه لا حدود لها .

لقد كان سلفنا الصالح في سابق الايام يمضون نصف السنة في الدعاء والابتهال الى الله ان يجعل عملهم خلال شهر رمضان متقبلا وكانوا يقضون شهورا عدة في الاستعداد لشهر رمضان والتهيوء له .. معرفة منهم بما لهذا الشهر من فضائل وما يمن الله به على عباده من رحمة ومغفرة ورضوان ، وادراكا منهم ان قبول العمل يجيء في الدرجة الاولى من الاهمية بانه لا يقل عن اهمية العمل نفسه .. فكم من صائم لا حظ له من صيامه الا الجوع والعطش وكم من صائم قائم لا حظ له من قيامه الا السهر والتعب . ترى هل احسسنا بهذه الحقائق كلها ؟ ونحن نستقبل شهر رمضان ثم ونحن نودعه ؟! وهل ادخلنا في حسابنا ان شهر رمضان فرصته عظيمة لنا لنصحح المسار الخاطيء ولنتجه الاتجاه السليم ولنكون على بينة من أمرنا ؟ هل ادركنا — بعين البصيرة — ان قراءة القرآن في شهر القرآن هي التأسي والعمل بما جاء فيه من الايات والذكر الحكيم ، وليس لمجرد القراءة غير الواعية وغير المتبصرة ؟!

هل اخذنا بمبدأ تطبيق التعاليم التي جاءت من رب السماء وامرنا نبي الهدى والرحمة ، ونحن نتقلب في مسجده ونعيش ذكريات حياته المليئة بفضائل الاعمال وجلائلها .

وباختصار شديد هل كان شهر رمضان مناسبة لنا لمحاسبة النفس ؟ والاقلاع عن الخطايا ورذائل الاعمال والتحلي باحسن الاخلاق ، واخذ الدروس والعبر ؟ ام انه شهر مضى وانقضى بكل ما فيه ، ثم تجدنا نعود سيرتنا الاولى وحياتنا السابقة .. وقد يكون فيها كثير من الاخطاء وقد يكون فيها بعض الغفلة ؟! .

هل عقدنا العزم على ان يكون سلوكنا في شهر رمضان وفي غير شهر رمضان متفقا مع تعاليم الاسلام الحميدة ومبادئه المثالية تطبيقا جيدا ام اننا نتمنى الاماني ونتبع هوى النفس ؟! كم اتمنى ان نجعل من المناسبات الدينية فرصة للجلوس الى النفس ومناقشتها الحساب ومحاورتها بكل صدق حتى تكون نموذجية في تصرفاتها وفي ممارساتها .

وان اعظم فرصة — في نظري — هي شهر الخير والبر والاحسان ، شهر رمضان المبارك وبئس العبد الذي لا يعرف ربه الا في رمضان .

نظرة خاصة « لكرة القدم »

الجائزة

بعد انتهاء المعركة عاد اليها وحملها فعرفت لحظتها انه يلبس السواد حزنا على حالها ..
وندبت حظها .. لماذا يعاملونها هذه المعاملة القاسية ؟
لماذا يتخلون عنها بعد ان ينهكوا جسمها ؟
وتساءلت كثيرا .. ولكن : كل التساؤلات ذهبت ادراج الرياح ..

مقبولة مصلح صالح

نظرت اليه وهو يحملها بين يديه وسألته الى اين تأخذني ؟ فلم يجبها واستسلمت السكينة للمصير المجهول وسارت معه صامتة ساكنة وتساءلت :

لماذا يحملني ؟
الى اين تأخذني ؟
لماذا يلبس ملابس سوداء ؟ هل هو حزين ؟ وعلى من حزنه ؟

ولم يطل بها التفكير حتى وضعها على الارض فنظرت فرأتهم كثر مجتمعين كل يريد الفوز بها .. فرجته ان يقف الى جوارها وينقذها منهم او يبعدهم عنها .. فاشار بيده فظنت انه يشير لها ولكن الاشارة كانت لهم ..

تهافتوا عليها من كل جانب كل يركلها بقدمه وهي قد الجمتها المفاجأة فلم تستطع ان تطلب النجدة .. وبقيت صامتة تنتظر من يرحمها وتمنت لو ان احدهم يمد لها يده وينتشلها مما هي فيه لكن احدا لم يفعل فاسلوب التعامل عندهم قدم لايد ..

ودارت رحى المعركة التي كانت هي ضحيتها ومن بعيد رأت احدهم وقد فتح لها ذراعيه فابتسمت وظنته انه الخلاص من العذاب فاسرعت اليه فاحتضنها بصدره فهدأت قليلا لكن فرحتها لم تدم !! فما لبث ان القاها بعيدا فبكت وقالت له : لماذا فعلت بي هذا ؟ ولم تستطع ان تكمل عتابها او لومها لان الارجل تلقفتها واعادتها سيرتها الاولى ..

شع نور الامل من بعيد .. اخر يفتح لها ذراعيه .. لكن الا يكون مثل الاول ؟ يعطيها لحظة راحة ثم يعيدها الى الشقاء ؟
اذن لن تذهب اليه ..!!

وتركت تلك الاحضان المفتوحة واسرعت الى الخلف فوجدت ستارا ناعما كثير الثقوب فاستندت اليه وهي تبتسم .. لن يروها هنا .. سترتاح منهم .. ومن عنائهم .. لكن ذلك الذي فتح لها ذراعيه ورفضتها غضب منها وزمجر وركلها ركلة اقوى من كل تلك الركلات مجتمعة والقاها بعيدا عنه وقلبه مملوء حقدا عليها . لقد رفضت حبه وهاهو الآن يسقيها كاس الحقد ..
ياالهي ماذا تصنع ؟
كيف تتعامل معهم ؟
تريدهم ان يشعروا بها ويفعلونها وقتا للراحة ..
وكانت الراحة ..!!
اتى ذلك الذي احضرها وحملها بين يديه وسار بها وارتاحت قليلا .. واخذت تفكر بالهرب الى مكان بعيد لا يصلون اليها فيه لكنها متعبة ولا تستطيع الحراك ..
وعاد اليها مرة اخرى وحملها فتيرقنت ان معنى ذلك معركة اخرى .. وقد كانت

الرحيل

الى اين تمضى هكذا غاضبا
كانك تنوى رحيلا طويلا
وهجرا يقوض معنى الحياة
لقلب يعايش حبا عفيفا .؟!
تقول : سئمت البقاء
سئمت اللقاء .. سئمت المطر
سئمت التهادى بزهر الصباح
سئمت المكوث بجنب النهر
وانك ماض تريد الفراق
تغنى لأنثى جديدة تهل
تطل عليك مع النجم الذى
سهرنا نحاور نوره المتصل
تريث قليلا وقل لى لماذا
أردت الرحيل اردت السفر
لانى حفظت العهود ..
لانى رضيت بان انتظر
لتذهب فانى .. اريد النقاء
اريد العفاف اريد الطهر
اريد التحلى باحلى الصفات
بروح الجمال وبوح القمر
بليل جميل اسامر فيه
ربوع البوادى .. وشط البحر

غادة

من يشترى الجراح ؟

بقلم : فريدة الشريف

صخب واضواء ورصاص في الهواء لكن رصاصة تنطلق خفية لتنغرس في الصميم وهل جراح النفوس تلتئم سريعا .. قد احترق بنيران غضبهم لكنني في ضوئها ارى صورتي المشروخة التي حاولوا ترميمها وتلوينها بالوان زاهية تبهت اذا سطعت عليها الحقيقة ليس دائما يجبر كل مايكسر فقد امتد الكسر الى قلبي .. هل بامكاني ان اعاتب احدا .. ذلك ليس من حقي فلم اصل بعد الى درجة ادنى من الكمال فانا مثلهم ولاشك انى تسببت في ايلام الكثير واتعلل باني لم اقصد او انها كانت لحظات غضب ..!! دائما ندفن اخطاءنا في الغضب .. ترى من يعدل اذا غضب ؟! من لا يتجاوز الرفق اذا غضب !! من اراد ان يعرف الاخرين فليغضبهم ومن اراد ان يعرف كيف يراه الاخرون فليغضبهم ومن اراد ان يعرفه الاخرون فليغضب منهم .. عند الغضب قد تكون هناك رصاصات بلهاء لكن لابد من ان تكون هناك رصاصة ذات مقتل ويلوح ضوء نرى فيه نفوسنا بلا رتوش .. اتساءل لماذا يخفون رأيهم فينا خلف المجاملات وحين يغضبون منا يواجهوننا بحقيقتنا ؟!

مواجهتهم تلك لست حرصا علينا لاصلاح نفوسنا وانما رغبة في التحطيم والثار .. هل انا كذلك ؟! لن يجيبني احد على سؤالي لكن اذا اغضبتهم اعرف الاجابة الصادقة .. قد اشعر بالضيق لكن ليس منهم بل من نفسي فانا لم اعرف الطريق اليهم فقد وقفت امام مراة مكسورة ..

لا يجب ان اتحدث عن حسن النية فهم لهم سلوكي .. لاغب في باطن الارض ولا يتكدر قلب بسببي انا .. ياقلبي لتكن دوما صافيا واي محاولة لتسويدك كما حرف يكب على الماء وكل رصاصة طائشة ياقلب لتكن كذلك الحجر الذي كنا نلقيه ونحن اطفال في الماء يحدث صوتا ويصنع دوائر لكنها تتلاشى بعد حين ونحن نتاملها بسعادة وتعجب .. لتكن ياقلب مستودعا لجراح الناس وحجارتهم ايضا ولا يرون بعد ذلك الا سطحا صافيا ساكنا والحجارة تترسب في القاع .. جراحك ياقلب ابقها لنفسك .. فمن يشترى الجراح ياقلب تعلم ياقلب ان تحب وتصفح دائما ..

مهلا قلبي .. مهلا صغيري .. لا تتسرع في اصدار الاحكام على الاخرين .. لا تكن في كل الامور معاتبا .. دعنا نتلمس لهم الاعذار ولنختلقها ان لم نجدها .. كن قلبا ولا تكن صخرا .. ترى لماذا سموك قلبا هل لانك متقلب او لان المتقلب مثلك لا يظل على حال !!
وعدتني ياقلب انك ستظل ابدا في العلياء ان شاؤوا فليصعدوا هم اليك قد يكون الصعود شاقا لكنه طريق السماء .. صغيري .. لا تعتقد انني اقسو عليك .. الم تسمع عن قسوة الجنان .. اسجنك في داخلي حتى لا يقسو عليك احد ولا تقسو عليك الالام بعد ذلك .. هل يلام الوالد اذا قسى على طفله .. انت ياقلب مني لذلك اصفح عنك دائما فمن يدين ذاته .. لا اهمية لصفحي ولا رأيي فيك لانه سيكون في صالحك .. المهم هو رأي الاخرين فيك ترى هل عنك يصفحون ؟!!

قصة قصيرة

الطريق الى مدينتى الصغيرة



نجوى صلاح الغرباوى

بالامس فقط تركتك هناك تريق اخر قطرة من ماء وجهك ..

بالامس فقط .. تناقلت الاخبار الى سمعي – ان طوفانا عاتيا دمر كل ممتلكاتك .. وحل ضيفا ثقيلا على مدينتك المتوحشة ليزيل معالمها من على الكرة الارضية .

علمت انه قد اجتاح الاخضر واليابس وساوى كل اشيائك بالارض .. وترك هيكلك عاريا بلاغطاء .. حطم كل ماتملك وقضى على احلام وامال من ورق ..

علمت ايضا انك تركت مدينتك فارا بجلدك .. خرجت هاربا منها متسلق الاسوار .. وتغوص قدماك قلب الرمال متطلعا الى مدينتي الصغيرة حيث الهدوء والروابي الخضراء .. حيث الانفاس العطرة .. والقلوب الخضراء .. حيث الحب وكلمات الوفاء .. ليتك لاتاتي .. ليتك تتوه على الطريق .. او تضيع منك مدينتي من على الخريطة .. ان الطوفان ومافعله بك وبمدينتك الغائبة لم يغير منك شيئا .. فلا تزال تحمل معالم الوجه القاسي .. وقلبا لامكان للرحمة فيه .

لاتزال كما انت رجل الغاب المتوحش تعيش بافكار متخلفة وبرجعية مستبدة .. ايضا لن تقف حيث دمرك الطوفان .. بل ستحارب وتقاتل الى ان تصل الى مدينتي .. واخذت انتظر مقدم وصولك خائفة حذرة .. صاغية السمع .. اترقب قدومك – ترى ماذا عساك انت فاعل هنا .. في قلب الحب والسلام !.. في اى شيء انت تفكر .. وأى شيء تدبر لنا ؟ الطريق الى هنا طويلة .. ولكنك ابدا لن تيأس .. ستقاوم الجوع والظمأ .. وتهرول فارا تنهب الارض بخطواتك السريعة .. نصفك الأول يحاول اللحاق بنصفك الثاني .. انك جائع جدا .. ومنذ الامس لم تذق شيئا .. حالا يجب ان تاكل لتسكت جوعك .. والام معدتك الخاوية .. متى ستصل ؟.. ويقفز السؤال الى راسك .. وتلغى تفكيرك .. لايجب ان تفكر في اى ساعة تضرب ضربتك القاضية .. لم يترك لك الجوع فرصة واحدة للتفكير !. فليس مهما ان تفكر الآن في الوقت والزمان .. المهم كيف ستداهم مدينتي الصغيرة ؟.. وتغتال الناس هنا !.. وتكبل فريستك .. وانت تلتهمها في نشوة وانتصار .

متى ستصل ؟.. سريعا يجب ان تصل والا فقد يفتك بك الجوع .. وما ان يطل من راسك هذا الهاجس اللعين .. حتى تضاعف الركض .. وتظل توسع الخطى تخبط الارض باقدامك .. متطلعا الى مدينتي ومابها من « مطايب » وملذات .. !

الوقت كان ليلا او نهارا لايهم .. المهم يجب ان تجد الماوى .. تلهث والعرق يتصبب من كل جسدك .. ولسان حالك يردد .. اللعنة على الطوفان .. اللعنة على الطوفان ..

هانت الآن تقترب من المدينة .. تريد بها عبثا .. تفكر كيف تحولها الى شقوق .. واشبار .. وجحور ؟.. كيف تصنفها وتحولها الى غابة .. تذبح تغتصب تاكل .. اى شيء تصنع !..

فلاتزال بقايا اللحم النيء بين اسنانك مترسبة .. وبقع الدم الحمراء تخضب ثوبك واصابعك .. كم انا اكرهك .. وازداد كرهي لك عندما رايتك اخر مرة وانت تطارد ضحيتك تمزقها والدم يتفجر من ثناياها يلطخ وجهك ومعالم وحشيتك .. كم انا اكرهك ايها المخلوق المتخلف .

اى مخلوق انت لاتعرف معنى الاحزان !.. ولامعنى الدموع ..

اى مخلوق انت .. لايعرف الندم طريقه اليك .. ولاالحنان سبيلا الى قلبك !.

وفي « مدينتي » حيث الحياة الهادئة هالك مارايت !. كل شيء منظم الى درجة تثير جنونك .. بل الى حد يثير الفزع في نفسك .. فانت قط لم تتعود حياة نظيفة كهذه .. واخيرا رأيت مالم تره من قبل !

فمن الصعب ان تزفر او « تكم » دون ان تعتذر .. او ان تعطس دون ان تكم انفك وفمك بمنديل .. وتهت وسط المدينة .. كل شيء هنا جديد عليك .. الهدوء النظام المطبق على كل الاشياء بلا استثناء هه .. اعلم انك مبهور وسط حياة لم تألفها من قبل !..

ثم الا ترى معي انك نسيت ماجئت من اجله المدينة .. نسيت انك كنت جائعا « مفجوعا » نهما شرها .. وعندما « قرقع » الجوع في خواء معدتك .. تذكرت انك جائع .. وتمثلت امامك صورة لضحية من ضحاياك فارتعدت فرائصك فزعا .. وتلونت سحنتك .. وارتطم جسدك الطويل العريض باحد جدار مدينتي العالية .. ووقفت مذهولا تستعيد شريط ابشع الجرائم .. تتذكر !.. وقد بدا عليك الالم واضحا .. والندم يمزق احشاءك التي ماعرفت معنى الالم قط ..

اعلم ان رائحة دم ضحاياك تزكم انفك .. وتبعث بك على الغثيان والتقيؤ .. يالغرابة ماارى اخيرا انت تتقيأ تتألم .. وبصعوبة تقيأت ضحاياك .. ولكنك ابدا لن تستطيع ان تنسى ماصنعته مع كل ضحية مغلوبة على امرها .

ثم وبعد ان استقر بك الحال تحت ظلال مدينتي الصغيرة اراك تجول النظر تبحث عني .. تطالع الوجوه .. وترقب الطريق .. وتنتظر الوقت ... وتمشي سرعة تحرك الزمن السريع .. دون ان تلقاني اليوم فقط رايتك مخلوقا اخر غير الذي عرفت قبلا .. رايتك انسانا وقلبا .. بعد ان اخترقت جدار ذلك الزمن القديم لتهرب خالعا من عليك ثياب وحشيتك .. مرتديا ثوبا جديدا منمقا تتطلع الى حياة نظيفة ليس فيها مايخجلك .. فكل شيء هنا جدير بالاحترام والتقدير .. حياة نظام .. الحكم فيها للقانون .. الحكم فيها ميزان عدل .. والعدل فيها مأمون .. انظر الان كل الصور قد بدت لك واضحة جلية .. بل اكثر اتزانا .. انظر جيدا طالع مدينتي .. طالع الناس فيها بعيون جديدة .. بروح جديدة .

اليوم عادت اليك نفسك النظيفة .. وتغلب الخير على الشر .. اليوم انت تولد من جديد .. مخلوقا جديدا .. بعد ان غزا العشق قلبك .. وعرفت معنى الالم .. وحرقة الدموع .. والحسرة والندم .. والمعنى الحقيقي لالم الجوع .

كل هذا انت فيه ! وهو فيك .. اما انا فلن اكون لك ايها المخلوق الجديد .. رغم انك تقيأت ضحاياك .. الا انك لاتزال وحشا في عيونهم .

وحين لاتجد الحشرات شيئا بين الشقوق لتاكله .. كان لابد لها ان تخرج لتحيا او تموت ..

العودة

اعود اليك ياعزيزي :
اعود اليك بعد ان عادت الروح الى قراطيسي ونبع معيني
اعود اليك وقد اعتلاك الصدا ، وجلاءك لمسة مني
تتناقلك اناملي ولا اعلم ماذا اسطر بك وماذا اهمس اليك
اعود اليك ياعطية الواهب الكريم . انت ايها القلم تستشف
نبضات قلبي الى صحفك وتسترق همسات روحي
وتلثم اوراقي .. ومشاعري المجفلة تسلم لك القياد
تروضها .. تصطاد بنات افكاري تنقذهن من بدمك الازرق
فانت فارسها .. وبريشتك تكتب لهن البقاء
الغرق في تيار النسيان
ما اجدرك بان تكون رفيقي دائما

ازدهار بشل

أين عمرى

سعود سالم

امضيت عمرى
في اغتراب
وحنين قلبي
بات يؤرقه العذاب
فالعشق من بعد
الحبيبة لم يعد
الا .. تباريح وجد
واكتئاب
انا من امضى الحياة
سهدا
تاهت بي الأحلام
في دنيا السراب
انا عاشق الاوهام
في الليل الغريب
انا لوعة النجوى
يمزقها العباب
كل قصائدي .. احرقتها
وجعلت اشواقي
عتاب
الفيت نفسي بالآمال
مرتقبا
على غيثي ياتيني
من بيض السحاب
قد هويت النجم
يرعى نشوتي
فتكسرت ايامي
على ارض خراب
ربما القاها يوما
في هجوع الليل
في تلك الهضاب
ربما تهفو الى الذكرى
باشواق الهوا
ربما تشتاق يوما
للشباب
علني اخطى فقط طال
النوى
وسؤال العمر
ارهقه الجواب

بائعة الكسرة ... أم الناس!

المبدعون العظماء دائما مايكونون انسانيين . ومثل لهيب نار بروميثيوس الذي يتوهج عبر القرون . يظل حب هؤلاء المبدعين للانسانية . وهم على يقين ابدا بالمستقبل المشرق والنبيل للانسان في ابداعهم وفي قناعاتهم يكشفون عن فكر نقي واحساس بنبض الانسان وانفاس الارض .

يوري بروكشيف في كتابه
سيرجي يسنين . الانسان . الشعر . العصر

المقدمة

لعل قولة الناقد الروسي بروكشيف لا تصدق بشكل دقيق كما تصدق على شاعرنا الفحل محمد المهدي المجذوب . اذ لما يزيد عن نصف قرن مازال المجذوب يواصل عطاءه الشعري المتالق بالصدق الفني والانحياز للانسان الموعود بالخير على هذه الارض وطوال هذه الفترة ظلت شاعرية المجذوب تحافظ على تفردها وشموخها على امتداد خارطة الشعر العربي . وبرغم تقدم السن وتعاقب الايام لم يكف المجذوب عن التغني لاجل مجد الانسان وخيره . في مفتتح هذا العام زينت مجلة الدوحة الغراء صفحاتها بخريدة هي بحق درة من درر المجذوب . وهي قصيدة ام الناس . وفي هذا المقال سنحاول دراسة هذه القصيدة بحسبان انها تحوي كثيرا من الملامح الاساسية لشاعرية المجذوب .

محمد المهدي بشرى

والقصيدة تتناول موضوعا اهتم به الشاعر كثيرا طوال مساره الشعري ، وهو موضوع بسطاء الناس وصمودهم في وجه تحديات الزمان ، وذلك من قصائد مثل (الراحة) (العنان) ، (النشال) واغلب هذه القصائد كتبت في مرحلة عصفت بصراع سياسي واجتماعي حاد وهي فترة الستينات بوجه خاص المرحلة التي اعقبت اندلاع ثورة اكتوبر ١٩٦٤م .

في قصيدة ام الناس ... يختار المجذوب بائعة الكسرة بكل صبرها وجسارتها لتجسد الانسان المكدود الطيب هذا الانسان الذي يحافظ على نقائه ونبله برغم وحشية الواقع حيث امتهن البعض السرقة والكذب والنفاق . والسوق صارت مستنقعا يعج بكل الرذائل . وبائعة الكسرة واحدة من الملايين الذين يعيشون بلا هويات ولا وجاهات اجتماعية . وتنسج بائعة الكسرة جسرا يعبر منه الشاعر للغد الزاهر والمشرق ، والشاعر على وعي تام بمأساوية الواقع الذي يطحن هؤلاء الملايين من امثال بائعة الكسرة لكن هذه الملايين تظل ابدا صامدة وشامخة ، وهاهو الشاعر يخاطبها قائلا :

« امن وجهك هذا الباسم حزن الصبر تفاءل
ما اجمل هذا الحزن الصابر
ما اجمل هذا العمل الساهر ... الخ »

ويستمر الغناء لهذا الامل السمح الذي يومض في وسط مجتمع لا انساني وتظل ام الناس ماتبقى من اشراق ووعد للشاعر ولغيره من الملايين الكادحين .

يا ام الناس جميعا لا يشترون الكسرة بل يجنون بهاء صفاتك وفي خاتمة القصيدة لا يجد الشاعر سوى أن يعلن تماسكه وانتصاره على الاحزان وذلك بالاتكاء على ام الناس بصبرها وعزتها ...

« اقبلت عليك المهر تعسى من اعيائي
اتعلم منك الخير الكاسب
اتعشق حسنك والاحسان
واضاحك فيك عزائي »

لذا تصبح القصيدة كلها امزوجة ونشيد للفرح والامل ، حتى الدموع تصبح الوانا ، وزهور تتفتح وجراحات صادحة بالذكرى . ويلاحظ حشد الشاعر المفردات تعطر لوحة بائعة الكسرة الوانا وظلالا مشرقة وزاهية . فنلحظ اكتظاظ القصيدة بمفردات (ريا) ، (سماحتك) ، (حنان) ، (تومض) ، (الفجر) (الشمس) ، (البدر) ... الخ ويلاحظ ايضا سيادة اللون الابيض في اغلب مساحات هذة اللوحة الشعرية ،

فالشاش الذي تستعمله المراة ابيض وثوبها ابيض ، والمراة نفسها تشرق مثل وردة من سواد ظلمة السوق المستنقع . من السهل تلمس شغف المجذوب بالالوان والظلال - في هذه القصيدة وفي غيرها من قصائده ، فدموع الشاعر الوان . لعل الشاعر بهذا الشغف يسعى لتعويض ضعفه تجاه عالم الالوان والظلال ضو قد تاق في مرحلة مبكرة بان يكون رساما يمزج الالوان والظلال فيفجر منها عوالم شتى . فهو قد صرح ذات مرة بقوله : - « ماكنت اعد نفسي من الشعراء فقد اشتهيت ان اكون رساما ولم افلح . وظلت هذه (السهوة) في دواخل الشاعر ومافتئت تأولاته لاطفائها باضفاء ظلال وابعاد على قصائده . يلاحظ هذا في وصف الشاعر لبائعة الكسرة : -

« يابائعة الكسرة :
القاك
الشاش الابيض بين يديك غمام
نامت فيه لفائف الغناء باسمراء ... »

هذا الاحساس المرهف بالالوان جعل الشاعر يرى الدموع الوانا والجراحات زهورا تتفتح بالاشراق والبهج . ومن السهل تلمس بعض اصداء الاسطورة الشعبية التي تذكر عن عذابات الفقراء والمقهورين وقدرتهم على قهر الشر الذي قد يتمثل تارة في شكل سعلاة كما في حجوة فاطمة السمحة او تنين له سبعة السن كما في الاسطورة الاغريقية ففي هذه الاساطير والاحاجي تجيء قوة المقهورين من ضعفهم ، من الدموع والعذاب فالدمع ليس دمعا بل لؤلؤا والجارحات تصدح بالانتصار . وقد اثبت صلاح احمد ابراهيم ملاحظة حول ذات الموضوع جديرة بالتسجيل

وذلك في متن دراسته الرائدة حول شعر التيجاني يوسف بشير . فصلاح احمد ابراهيم حاول استكشاف سر عبقرية التيجاني الشعرية فنجده يكتب :

« .. الدموع في اشراقه هي حياة التجاني . واللؤلؤ في حياة التجاني شعره واذا ما استقينا من اساطير اليونا .. لا السودان فبالامكان ان نقول ان الجرح حياة التجاني والقوس موهبته الشعرية

وفي قصيدة المجذوب التي نحن بصددها الدموع زهور بل هي جراحات تشع كالتذكارات (ان جراح الضحايا فم) كما يقول الشاعر العراقي محمد المهدي الجواهري ، على كل لبست هذه المرة الاولى التي يستخدم فيها المجذوب الاسطورة ، فقد وظف مضمون اسطورة معروفة هي فاطمة السمحة في قصيدة هي بحق من اجمل قصائد المجذوب وهي قصيدة (العنان) حيث يقهر الانسان الشر الذي تجسد في صورة حصان ينطلق بلا عنان ، ويجيء انتصار الانسان هنا بالحيلة اي باستخدام العقل والدهاء ، فالفرد وحده فشل لكن حين تكاتف الانسان مع اخيه الانسان انتصر ، فالانتصار لم يتم الا بالحيلة الذكية التي لجأت اليها النساء وذلك بان ضفرن من شعورهن شراكا اوقعت الحصان وانتهى بذلك شره المستطير -

« واقلت الدعاء من جوانب البيوت
ان عذارى الحي ساهرات
من شعرهن ذلك المنعم الطويل
امسين ناسجات
حبائلا من شبك ملتمع صقيل ...
الخ »

بلا جدال تبلغ شاعرية المجذوب قمتها في قصيدة ام الناس وذلك باختيار مضمون انساني يعبر فيه الشاعر عن ثقته في الناس البسطاء وحبه لهم ، فبائعة الكسرة ليست امراة فحسب وليست عاملة بل هي تجسيد للنبل الانساني وهي ام الناس جميعا ، وهي الوردة التي تومض من عالم معتم وهي مثل عزة لخليل فرح والتي هي الوطن بشموخه وجلاله ، والشاعر يعمد لتجريد صورة بائعة الكسرة فلا ينظر لها كانثى او كانسان فرد وهذه الرؤى والمضامين المستقبلية تختلف كثيرا عن تلك التي طرحها في بعض قصائده السابقات ، فاذا اخذنا قصيدة ذات مضمون قريب الصلة بمضمون بائعة الكسرة هي قصيدة (بائعة الفول) في هذه القصيدة لم ير الشاعر في بائعة الفول سوى الانثى التي تفجر رغبة الشاعر الجنسية ، ولم يستغرق الشاعر سوى وصف مكامن الاثارة في جسد بائعة الفول : -

« وربة الفول على الطريق
سوادها في عمقه بريق
والثوب لف ردفها الثقيل
وذاب عند خصرها النحيل
والحلمتان حبتان
مقليتان ... الخ »

لكن نفس الشخص وهو الحاجة تصبح بطلة ملحمية وتصبح قصتها رمزا لمجد الانسان . نلمس هذا من القصيدة المطولة التي جادت بها قريحة الشاعرة صلاح احمد ابراهيم والتي اعطاها عنوانا هو (الحاجة) ، فنجد صلاح يفتتح قصيدته واصفا هذا الشخص الملحمي قائلا : -

« كالريح كالسحب ، كالطير
ليس لها من لجام
ذرعت كل افريقيا وهي لا تعثر ... الخ »

ويمضي صلاح واضعا بسالة الحاجة وصمودها النبيل في وجه عاديات الزمن : -

« العناء على وجهها المستطيل
امر مطاع
والالم
صامد ، صامد ، واصيل ...
الخ »

لكن هذه المقارنة قد تكون مجحفة بحق المجذوب اذا لم تضع في الاعتبار مجمل موقف المجذوب من قضايا العصر وهمومه ، فالمجذوب عبر عن انحيازه التام للبسطاء وعن حتمية انتصار الانسان وتمكنه من صنع عالم سعيد ، هذا الانحياز نلمسه في قصائد مثل (الراحة) ، (العنان)

و(النشال) بل وحتى من قصائده المبكرة كمثل (المجاهد) التي كتبها في اوائل سنة ١٩٤٧م ، و(الطليعة) (١٩٤٥م) من جميع هذه القصائد والتي نشرت في ديوان « نار المجاذيب » نجد الموقف الثابت الاصيل للمجذوب كشاعر انساني ذي رؤية مستقبلية مملوءة بالامل والبشارة للانسان .

وحتى في قصيدة بائعة الفول لم ينس الشاعر الاشارة لنشوة الانتصار التي يشرق بها وجه بائعة الفول وهي تمارس عملها بحذق ومهارة ، وذلك في قوله

« في كل حبة
مقلية مملحة
رحبة مجنحة
اعينها تشوف انتصار .. الخ »



فالمراة سعيدة بعملها الذي تؤديه كابداع وليس كضرورة فحسب ، لكن سرعان ما يتلاشى هذا الصوت الناضج وسط فوران احساسات الشاعر الجنسية ، وجميع هذا لا ينفي اطلاقا ان المجذوب كان على وعي بهموم العصر ، ففي ذات العام الذي صاغ فيه الشاعر قصيدة بائعة الفول وهو عام الف وتسعمائة وستين ، نجد الشاعر يكتب قصائد تمور بالوعي الاجتماعي بل والسياسي بقضايا الوطن ، ففي قصيدته (الراحة) يبكي الشاعر الوطن المقهور والضائع

« مالي جناح ينفض الوطن
وليس لي وطن
الا المحال والجنون والقيود .. »

وفي ذات العام ، بل وذات الشهر يكتب الشاعر مقولة أخرى بعنوان (العنان) والتي اشرت لها من قبل يتغنى فيها بحتمية انتصار الانسان وهزيمته لكافة اشكال الطغيان ، فالشاعر يخاطب الزمان خلال صوت داخلي في القصيدة قائلا : -

« خذ حكمي المسطور في السماء
ليس الضعيف بالضعيف بازمان
وكل طغيان له عنان .. الخ »

والان وبعد مرور اكثر من عقدين من الزمان على هذه القصائد وبعد أن شرب الشاعر كاس الحياة وبعد أن ولت صبابات العمر الجميل ، نجد المراة العاملة ، بائعة الكسرة تصبح تجسيدا لكل القيم النبيلة ، فهي الوطن بما تمثله من صمود وكبرياء ، وهي ليست البطل الفرد الذي يصارع الوحش وحده كما في الاسطورة وهي لا تستمد قوتها من قوى خارجية بل من الناس جميعا ، وما هي يشد من ازرها سجين خلف القضبان يسأل ظله عن ظلها ، واطفالها هم اطفال الشاعر ، والناس جميعا يستمدون - مثل الشاعر ، الصلابة والصمود من بائعة الكسرة

« يا ام الناس جميعا لا يشرون الكسرة بل يجنون بهاء صفاتك »

وتنتهي القصيدة بتماسك الشاعر وفرحه بالانتصار .. كما اسلفنا : -

« اتعشق حسنك والاحسان
واضاحك فيك عزائي »

نفس الصوت المملوء ثقة بمستقبل الانسان نجده يتردد في قصيدة (العنان) التي يخاطب فيها الشاعر الاطفال الموعودين بالغد السعيد .

« يا ايها الصغار في المهود ناعمين
مبرئين حالمين بالوعود
في كل مهد عالم جديد
ليس به حصان
يجري بلا عنان
وانما امان
تبرق فيه الحب والحنان »

وحتى يومنا هذا يظل المجذوب على قناعاته الراسخة بمستقبل الانسان وفي جميع قصائده يظل المجذوب البسطاء والكادحين والاطفال الوعد بالغد السعيد حيث لا قهر ولا ظلم فالمجذوب بحق هو شاعر الامال النظيفة .

قانون امريكي للسلامة ينقذ حياة الاطفال

ادى قانون امريكي للسلامة ، يتطلب من موزعي الادوية والمواد السامة استعمال اغطية محكمة على زجاجات هذه المواد ، لا يستطيع الاطفال فتحها ، الى انخفاض ملحوظ في الاصابات العرضية والوفيات بين الاطفال الصغار .

وقد انخفض عدد وفيات الاطفال بسبب ابتلاعهم مواد خطرة بنسبة ٦٥٪ منذ تنفيذ قانون تعبئة الادوية السامة في سنة ١٩٧٠ ، كما تذكر اللجنة الامريكية لسلامة منتجات المستهلكين .

كذلك انخفضت وفيات الاطفال دون الخامسة بنسبة ٦٩٪





سلبية التخطيط الحضري « وشروط العمران »



بقلم : عبدالحق بشير العقبي

(عرضة المشكلة)

ولنبدأ بتعريف التخطيط الحضري ، وهو كل ما يتعلق بدراسة المباني من ناحية الاستعمالات والارتفاع المحدد بالمناطق المخططة من قبل الامانة . وحركة السكان ، والكثافة السكانية ، والفراغات ومناطق الترفيه والتجمع اما شروط العمران . فتشمل مواصفات المخططات المتعلقة بالمباني وتحديد نوعيتها ومساحتها ، ونسبة العمران من المساحة المطروحة ، ويمكن اعتبار تحديد لون الطلاء الخارجي بندا من بنوده .

تحليل المشكلة

المدينة المنورة هي كما نعلم احد اهم المدن الاسلامية .

وهي لذلك كانت وما زالت تجتذب المسلمين من شتى بقاع الارض ، واستيطانهم بها على اساس « الهجرة » وقد ادت هذه الظاهرة الاجتماعية الى نشوء مايسمى ب « التفريق التراثي » وهي ظاهرة اجتماعية تراثية تنشا نتيجة لتجمع افراد الجنس والدم الواحد في جزء او طرف معين في المدينة ، ومن ثم يمارسون عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية والتراثية في هذه المناطق حتى انهم نقلوا معهم اسلوبهم الخاص في التعمير والانشاء طبقا لما تعودو عليه والفوه في مجتمعهم وموطنهم الأصل . وقد نشأ عن ذلك مشكلة هامة تعاني منها المدينة المنورة ، واستطيع ان اقول انها احد الاسباب التي ادت الى تأخر التطوير العمراني وتنسيقه في منطقة المدينة المنورة وتمكن هذه المشكلة في تعلق كل مجموعة باسلوبها الخاص وعدم الالتفات الى عنصر التطور ، واتباع الانظمة التي من شأنها رفع مستوى العمران والتمدن في هذه المنطقة . وهذه الظاهرة طبيعية وملاحظة في المدن التي تتعدد فيها الجنسيات . وكانت هذه المشكلة والتي لا تزال قائمة سببا لمخالفة الانظمة والقوانين ، وعنصرا رئيسيا في عدم الرضا والانتقادات المتواصلة من سكان المدينة لكل انشاء تقوم به الأمانة لاحساسهم بان الامانة لم تراعي احتياجاتهم ولم تجهد نفسها بدراسة اوضاعهم الاجتماعية وهم في ذلك على جانب كبير من الصواب .

اما تحديد ارتفاعات المباني والتي هي جزء مهم من اجزاء « التخطيط الحضري » فلا نكاد نجد منطقة من مناطق المدينة ذات اسلوب متناسق عمرانيا ما خلا بعض المناطق المطلة على شوارع رئيسية او ذات قيمة تاريخية او توسيعية مثل سلطانه ، قباء ، الحزام الاخضر ، وغيرها وهذه المناطق مع انها تتبع اسلوبا انشائيا ملتزما بعض الشيء الا ان التنسيق يكاد يكون معدوما اذا تحلل الفرد ضمن فروع هذه المناطق الخلفية اي خلف المساكن التي تشكل الواجهة الظاهرية المطلة على هذه الشوارع الرئيسية ، والمظهر المألوف في كافة مناطق المدينة حتى منطقة وسط المدينة هو عدم التناسق العمراني وانفراد كل وحدة بذاتها واسلوبها الانشائي الخاص ، فهناك القديم والحديث والشاهق والمنخفض والبارز والمنحصر . باختصار ليس هناك قانون محدد لتنسيق هذه الوحدات والغريب والذي اعتبره ظاهرة غير منطقية ، هو ان سكان المنطقة التي حول الحرم قاموا بطلاء واجهات وحداتهم باللون الابيض بعد ان لمسوا نجاح هذه الطريقة في « جدة » الا انه اخطأوا في ذلك وكان قرارهم ارتجاليا غير مدروس ويستطيع من له احساس معماري بسيط ان يدرك ذلك للوهلة الأولى ، ومن استدلالاتي على ما اقول اذكر ان احدهم قام بطلاء وحدته كلها باللون الابيض حتى النوافذ الخشبية طلاها باللون الابيض . وهو تصرف لا يلام عليه احد سوى « امانة المدينة المنورة » وبالاضافة الى هذا احب ان اعرض صورة اخرى ضمن الاطار السلبي « للتخطيط الحضري » في منطقة المدينة المنورة الا وهو « التقليد والتأليف في تصميم الوحدات السكنية » بالطريقة التي لا تتناسب مع الوضع المناخي للمنطقة اضف الى ذلك شذوذ هذه التصاميم من كونها مستوحاة من تصاميم اجنبية والتي منها الاوربية والهندية والأمريكية والى اخذ هذه التصاميم التي لا اعرف كيف سمح بانشائها وفي تصاميمنا التراثية ما يغني عن هذا الغثاء الذي بدأ داؤه يتفشى في كافة مناطق المدينة المنورة .

واحب ان اوضح هنا ما اعنيه بتصاميمنا التراثية لم يكن ما اقصده من هذه العبارة ارجاع تصاميمنا كلها الى الاسلوب والنظام القديم في استخدام عناصر البناء وادواته اما عناصر البناء مثل القاعة ، المنور ، الدكة ، الجلاء ، الرواشين والى أخره اما ادوات البناء مثل الحجر وصقور الحرار ، الطين ، البرابيخ وقوالب اللبن وخلافه فمن العسير في هذه الايام اتباع الاساليب القديمة في الانشاء هذه اسباب لسنا وبصددها في هذا التقرير ولكن القصد هو الاستفادة من التخطيط الجمالي الفعال والمبسط الذي تضمنته الوحدات القديمة مع الاضافة وادخال العناصر والادوات الحديثة في البناء والتكييف وبذلك نبقي على الشخصية المعمارية لمنطقة المدينة ونحقق الانتماء التراثي بالاضافة الى الاجتماعي من خلال تطبيق النظم المناسبة والتخطيطات الملائمة لهذا المجتمع الذي بدأ للاسف الشديد بتنازل عن عاداته وتقاليده والسبب في ذلك راجع الى الطفرة العقارية التي بدات في السبعينات ولا تزال اثارها ظاهرة في افراد المجتمع حتى يومنا هذا .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما هو الحل اذا ؟

كلنا يعلم ان من السهل انتقاء الاشياء واظهار عيوبها . ولكن هذا لايجدي اذ لم نحاول ان نجد حلولا لما يعترضنا من مشاكل . وكيف نطبقها ، ولا يكون هذا مجديا اذا لم نحدد التبعات والمسؤوليات وعلى عاتق من تقع .

ومن هذا المنطلق سنورد بعض المسميات الوظيفية والتي وضعت من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية ضمن « المخططات العامة للمدينة المنورة » ومرجعنا الاساسي في هذه المشكلة هو « المخطط الثاني من ص ١٩ الى ص ٩٠ » والتي اعتبره المسؤول عن سلبية التخطيط الحضري في المدينة المنورة .

اولا : المنسق الفني

وتقع هذه الوظيفة تحت فرع « مجموعة الاراره » .

أ الوصف العام :

تقع هذه الوظيفة . على راس مجموعات التخطيط . والابحاث بالمجموعة الاستشارية يختص شاغل الوظيفة بالاشراف على المجموعتين السابقتين .

يعمل شاغل الوظيفة تحت الاشراف العام لمدير المشروع الذي يراجع اعماله مراجعة اجمالية بقصد التأكد من دقة وسلامة التنفيذ .

يؤدي شاغل الوظيفة اعماله طبقا لاص ل مهنية معينة . تتضمن اعماله الوظيفية مسؤولية التوجيه والرقابة ومتابعة الاعمال .

ب ـ الواجبات والمسؤوليات :

يقود نشاط المجموعتين التابعتين له . في اعداد الخطة العمرانية للمدينة المنورة ، ويتأكد من ان الخطط تتمشى مع السياسة العامة المحدودة من قبل وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، ومع الاولويات المرغوبة .

يساعد مدير المشروع في اعداد السياسة العامة المحددة من قبل وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، ومع الأولويات المرغوبة .

يساعد مدير المشروع ، في اعداد السياسة العامة لتخطيط وتنمية المدينة المنورة بصفة مستمرة وذلك بتحليل المقترحات المختلفة وتقييمها تمهيدا لعرضها على وكيل الوزارة لتخطيط المدن يراجع عمل المخططين من مرءوسيه ، ويتأكد من الانتهاء من المخططات في الزمن المحدد لها يقيم الخطط المختلفة قبل عرضها على مدير المشروع .

يحدد واجبات مرءوسيه ، ويقيم اداءهم ، ويوجههم يقوم بالتنسيق بين الأعمال التخطيطية للمشروع .

والاعمال الأخرى لكافة القطاعات بالمدينة المنورة والربط بينها وبين الاعمال التخطيطية على المستوى الاقليمي وعلى مستوى المملكة ويكون حلقة الاتصال لهذه الاعمال في اللجان المختلفة .

يحرر التقارير الفنية بالتعاون مع مدير المشروع

ثانيا : مهندس معماري ، تخطيط حضري .

أ) الوصف العام

تقع هذه الوظيفة ضمن مجموعة التخطيط والأبحاث

يختص شاغلها باعمال التخطيط الحضري

يعمل شاغلها تحت الاشراف المباشر للمنسق الفني الذي يراجع اعماله مراجعة اجمالية بقصد التأكيد من دقة وسلامة التنفيذ

ب ـ الواجبات والمسؤوليات

يقوم بدراسة حالات واستعمالات وارتفاعات المباني بالمناطق الحضرية التي تعد للتخطيط يدرس تحركات السكان ومستوى الخدمات على مستوى النطق الحضري دراسة الفراغات وارتفاعات المباني بالمناطق الحضرية علاوة على الدراسة البصرية للمنطقة ومدى علاقته بالتخطيط العام .

ثالثا مهندس معماري .

ا ـ الوصف العام

تقع هذه الوظيفة في مجموعة التخطيط والابحاث يختص شاغلها بالمساعدة في جميع الاعمال التخطيطية والمعمارية يعمل شاغل الوظيفة تحت الاشراف المباشر للمنسق الفني الذي يراجع اعماله مراجعة اجمالية بقصد التأكيد من دقة وسلامة التنفيذ

ب ـ الواجبات والمسؤوليات

المساعدة في جميع الاعمال التخطيطية والمعمارية الخاصة بالمشروع

ملاحظة . نص هذه الوظائف مأخوذ حرفيا من المخطط العام للمدينة المنورة .

كلمة اخيرة :

ليس من السهل اليسير احداث التغير والتطوير السريع في النظم الاساليب العمارية المتبعة في منطقة - ما - دون دراسة وتحليل دقيقين للحالة الاجتماعية التي تتحكم في اتباع نظام - ما - دون الاخر ، ومن الخطأ اهمال هذه العوامل الاجتماعية وتأثيرها المباشر في التطور المعماري او التطور الحضري الذي سعى الى تحقيقه فما الفائدة التي يمكن ان تحققها اذا وجدنا مدينة حديثة الطراز وعلى درجة جمالية كبيرة مشيدة على انقاض النظم والعلاقات الاجتماعية التي يلتزم بها المجتمع فلا يجدون انفسهم في هذه المدينة وبالتالي يرفضون التأقلم معها ويتمردون عليها ، فينتهي بنا المقام الى الارتجال والعشوائية في التخطيط لمحاولة تحقيق غايات لا تدرك بهذه الوسيلة والذي رجوته من طرح دراستي هذه هو الا نقع في مثل هذا الموقف الحساس فلا نجد الخروج منه وسيلة .



بلاتيني - بداية الهدف الاول في اسبانيا



الكرة تتخطى الحارس الاسباني

« بلاتيني » والقدم « اللحظات » في كأس أوربا

اعداد : سامية العوابدي

بلاتيني هو نجم الكرة الأوروبية - واللاعب رقم (١) وهداف بطولتها الاخيرة تحدث لمجلة « الاونز » الرياضية عن أهم اللحظات الكروية التي عاشها في نهائيات كأس أوربا للامم قال في البداية عن مباراتهم ضد المنتخب الدنماركي التي انتهت لصالح فرنسا بهدف واحد مقابل لا شيء : منذ السنة الماضية وبين جبال الهزيمة التي منينا بها في مدينة « كوبنهاج » (٣-١) كنت اتوقع اننا سنخوض مباراة في منتهى الحماس مباراة رجولية واكثر حدة بالنسبة لي خاصة اذ انني كنت في المباراة الماضية تحت المراقبة المشددة من قبل « كلاوس برجرين » هذا الذي أعرفه جيدا لأنه يلعب في نادي « بيزا » بايطاليا . وفي حديقة الأمراء في المباراة الأخيرة راقبني « كلاوس » وقام بمهمته على احسن وجه ولهذا وجدت صعوبة في التخلص منه ولكنني تمكنت من تسجيل هدف الفوز الذي اكسبني بعض النجاح وحقق لفرنسا الفوز لقد احتكت الكرة بـ(جبين بوسك) الذي كان طريح الأرض ثم خدعت حارس المرمى « اول كريستي ». وأنا استطيع القول بأن هذا الهدف كان من باب الصدفة والحظ ولكن هذه هي كرة القدم .

وأما عن مباراتنا ضد المنتخب البلجيكي فقد كنا محظوظين لأننا وجدنا انفسنا بسرعة وامام جمهور غفير قام بتشجيعنا طوال زمن المباراة عكس ما كنا عليه امام المنتخب الدنماركي ولهذا تمكنا وبسرعة من تسجيل الهدف الاول على اثر مخالفة قام بتنفيذها بنجاح زميلي « باتريك » من بعد ٢٥ مترا من مرمى « فاف » ليبدأ مسلسل الأهداف وتنتهي المباراة لصالحنا باربعة أهداف مقابل لا شيء .

أما عن الهدف رقم (٣٠) الذي حققه المنتخب الفرنسي في شباك المنتخب اليوغسلافي يقول بلاتيني لقد سجلته كبقية الاهداف من ضربة حرة مباشرة اغتنمت منها فرصة نقاش لاعبي الفريق اليوغسلافي مع الحكم ولعبت الكرة .

في النهاية يقول بلاتيني كانت أخطر مباراة هي التي جمعتنا بمنتخب اسبانيا وهي من أصعب وأحسن المباريات ولكنني تمكنت من تسجيل الهدف الاول (فاول) وعند تنفيذي للمخالفة كنت شديد الخوف من عدم النجاح حيث كانت الكرة في منطقة صعبة ولكنني نفذتها بالقدرة التي أستطيع وبقوة لتأخذ طريقها الى الشباك رغم محاولات الحارس الاسباني المتيقظ - الا ان الكرة كانت قوية وملفوفة ولا بد أن تدخل الشباك .

بلاتيني وفرحة هدف

واخيرا فشلت المحاولة لقد سكنت الشباك

تقرير اخباري

تعديل لائحة انتساب الهيئات الى اتحاد القوى

قرر الاتحاد السعودي لألعاب القوى اجراء تعديل في لائحة انتساب الهيئات بالاتحاد السعودي وذلك اعتبارا من الموسم الرياضي القادم ١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ والغى الاتحاد بذلك قرار التسجيل السابق للهيئات وطالب الهيئات الراغبة في التسجيل بالتقدم بطلبات ذلك مع ملء استمارة الانتساب التي وزعها الاتحاد ..

وبناء على قرار الاتحاد هذا تعتبر جميع الهيئات غير مسجلة رسميا في نشاطات الاتحاد الا اذا توفرت فيها شروط هي :

- ان تكون الهيئة مجموعة وحدات تنظمها لوائح ونظم محددة وتخضع لادارة واحدة ولها شخصية اعتبارية وصفة الاستمرارية .
- الهيئة التي ترغب في الانتساب للاتحاد تملأ الاستمارة الخاصة بذلك وترفق خطابا معها لمكتب رعاية الشباب المتواجد حيث الهيئة .
- وقد حدد الاتحاد رسوما للانتساب مقدارها الف ريال فور قبول الانتساب ولمرة واحدة - رسم اشتراك سنوي قدره (٥٠٠ ريال) يسدد في موعد اقصاه شهرين من بداية الموسم الرياضي .

هذا ويحدد عدد اللاعبين بلاعبين للعبة في درجة واحدة على مستوى الدرجة الأولى على ان يكون عدد اللاعبين الذين تسجلهم الهيئة لا يقلون عن عشرة ويشترط ان لا يكون اللاعب قد سجل في هيئة اخرى ويوضح اسم النادي اذا كان قد وقع لناد ما من قبل ولا يسمح بتسجيل لاعب يقل عمره عن ١٨ سنة ولا يزيد عن ٤٠ سنة .. ويتطلب انتساب الهيئة للاتحاد التعاقد مع مدربين خاصين للتدريب كما يشترط توفر ملاعب الهيئة في العاب مضمار القوى (ميدان رمي) وثب .. ويجب على الهيئة المنتسبة الاشتراك في بطولة واحدة على الأقل من بطولات الاتحاد كما ان هناك معدلات ادنى من الأدوات الواجب توافرها لدى الهيئة .

الدسوقي وبايزيد في الكشوفات الاتحادية

تم تسجيل اللاعب خالد بايزيد شقيق لاعب وسط منتخب المملكة لكرة القدم ونادي الاتحاد احمد بايزيد رسميا في كشوفات نادي الاتحاد بجدة كلاعب وسط بعد بروزه في دورة الاتحاد الرمضانية ومن المنتظر ان يكون خالد ضمن البعثة الاتحادية التي ستعسكر في البرتغال كما تم تسجيل اللاعب ميمي الدسوقي شقيق حارس مرمى النادي الأهلي احمد الدسوقي رسميا في الكشوفات الاتحادية . ويعد اللاعبان مكسبا كبيرا لفريق الشباب بالاتحاد الذي كسب الى جوارهما عبدالعزيز رشيد وهو ظهير ايمن جيد .

السيد

السيد هل يعود للوحدة ؟!!

يجري عدد من محبي نادي الوحدة بمكة اتصالاتهم بشأن اعادة لاعب فريق القدم السابق حسن السيد لتسجيله في كشوفات ناديه وكان السيد قد تم تنسيقه من كشوفات نادي الاتحاد بعد عام من التسجيل بها على اثر تنسيقه في الموسم قبل الماضي من كشوفات ناديه الأصلي الوحدة الذي تجرى المحاولات لاعادته اليه الآن .. وكان حسن السيد يعد واحدا من ابرز لاعبي الوسط الذين خدموا الفريق الوحداوي .

****

تصفيات الصعود بالطائرة

تبدأ غدا الخميس تصفيات فرق الكرة الطائرة بأندية الدرجة الثانية في دورة الصعود الى الدرجة الاولى والتي ينظمها الاتحاد السعودي للكرة الطائرة ويشارك فيها ١٨ فريقا تم توزيعها الى اربع مجموعات جاءت على النحو التالي :

- المجموعة الاولى وتضم فرق النهضة ، احد ، النخيل ، الوشم
- المجموعة الثانية وتضم فرق الوحدة ، هجر ، الضيماء ، القلعة ..
- المجموعة الثالثة وتضم فرق : وج ، الوديعة ، الصفاء ، الجبلين والأمل
- المجموعة الرابعة وفيها فرق : السراة ، الوطني ، الرائد ، الأخدود ، التهامي .

هذا وسيقام دور كامل من دورة واحدة لفرق كل مجموعة ومن ثم تقام دورة رباعية بين ابطال المجموعات يتم في ضوئها تصعيد فريقين الى مصاف اندية الدرجة الأولى . وتقام غدا الخميس اول المباريات حسب الجدول التالي :

المجموعة الاولى :
احد - الوشم على صالة الملز
النهضة - النخيل صالة الملز

المجموعة الثانية
الوحدة - هجر - ملعب الوحدة
الضيماء - القلعة - ملعب الحمادة بالقاط

المجموعة الثالثة
وج - الجبلين ملعب الجبلين بحائل
الأمل - الصفا - صالة الدمام

المجموعة الرابعة
التهامي - الوطني - ابها
الرائد - السراة - بريدة

عناق العمالقة

ترى ما الذي يقوله المستر ديدي المدرب البرازيلي العالمي الذي سبق وان درب فريق النادي الاهلي وحقق له بطولات في الدوري والكأس لزميله المدرب العالمي ديتر كرامر الذي كان يدرب الاتحاد المنافس التقليدي للأهلي .. والذي ما زال الاتحاديون يتذكرونه بعد ان جعل فريقهم (فريقا يتمنى الكل مشاهدته) ما الذي يقوله ديدي لكرامر اذا ما التقيا وتعانقا عناقا طويلا كالذي تنقله العدسة لكم هذا الاسبوع ؟!

في الشباك

عثمان بكر مالي

في نهاية الاسبوع الماضي اعلن الاتحاد السعودي للجودو والكراتية عن البرنامج الزمني لمسابقات الاتحاد .. وجاء هذا البرنامج لا يحمل اي جديد في مضمونه ولم يكن هناك من اضافة تذكر ..

ويبدو ان كل ما قام به اعضاء اللجنة الفنية للاتحاد او جهاز الاتحاد المسؤول عن اعداد البرنامج ايا كان الجهاز - هو تغيير - (لتواريخ) مواعيد المسابقات والبطولات ودورات الترفيع مع بعض التقديم او التأخير في الأماكن والصالات التي ستستضيف هذه البطولات .

ومبدأ المساواة او اتاحة الفرصة لم يحققه الاتحاد - هذه المرة ايضا - فنهائي دوري فرق الكاراتية سيقام على صالة معهد العاصمة النموذجي وبطولة المملكة للفردي والفرق في الكراتية ستقام على الصالة نفسها وبطولة منتخبات المناطق للكراتية ايضا ستشهدها صالة معهد العاصمة النموذجي .

والامر نفسه في الجودو والتايكوندو لماذا يحدث ذلك ؟ لا ندري . لماذا لا يكون للصالات والمناطق الاخرى نصيب في ذلك ؟ ايضا لا ندري ..

لقد طالب كثيرون الاتحاد من قبل ان يدعم عمل الأندية وبعض الجهات الاخرى في محاولاتها وجديتها نحو نشر العاب الاتحاد في مناطقها والعمل بمبدأ تكافؤ الفرص لفرق المقدمة في العاب الاتحاد بتوزيع اقامة بعضا من البطولات المتقدمة لألعابه والتي تحظى باهتمام اعلامي واقبال جماهيري في مناطق المملكة الثلاث .. وذلك خدمة لألعاب الاتحاد وجميع فرقه لا فريق واحد فقط .. كما يحدث الآن ولكن يبدو ان الاتحاد قد وضع في اذن طينة وفي اذن عجينة .. وضرب بكل تلك المطالب عرض الحائط .. ولا حول ولا قوة الا بالله .

خاتمة :

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

متى تمنع الكتب ومتى لا تمنع ؟

اسبوع الكتب الممنوعة فى امريكا

حتى فى امريكا الحرية لهـا حدود

اقيم هنا الاسبوع الماضى ما سمى بـ(اسبوع الكتب الممنوعة) .. اشترك فى الاسبوع اتحاد شركات النشر الامريكية ، واتحاد المكتبات واتحاد بائعى الكتب الامريكيين ...
الهدف من الاسبوع : ان حرية النشر فى امريكا ليست مثالية كما يعتقد كثير من الناس .. (اسبوع الكتب الممنوعة) شمل عرضا للكتب التى منعت فى مختلف الولايات الامريكية .

١ - هذا العام منعت ولاية الباما كتاب (قصة دوريس داى بقلمها) . هذه اعتراضات ممثلة سينمائية عن مغامراتها السينمائية والعاطفية .. رات الولاية انها (غير لائقة) .

٢ - هذا العام منعت ولاية مسيسبى كتاب (راس المال) لاب الفكر الشيوعى ، كارل ماركس .. السبب ، بالطبع ، ان الكتاب يدعو للشيوعية ..

مثل قرارات المنع هذه تصدر من وقت لاخر . فى معظم الاحيان لا تصدرها حكومة الولاية .. انما ادارة التعليم فى الولاية ، اى واحدة او مجموعة من المدارس . لماذا تمنع الكتب ، فى امريكا وغير امريكا ؟

١ - لاسباب سياسية .. مثل ان تنتقد الكتب النظام الحاكم فى بلد ما ..

٢ - لاسباب دينية .. مثل ان يخالف الكتاب ، او يسىء الى ، المعتقدات الدينية لبلد ما ..

٣ - لاسباب اجتماعية .. مثل ان يحرض الكتاب على اثارة المشاكل بين مختلف فئات اى طبقات المجتمع ..

٤ - لاسباب تحديثية .. مثل ان يشمل الكتاب افكارا حديثة وجديدة يراها المجتمع خطرا عليه .

مثلا

فى الصين كانت تمنع كتب رسومات الاطفال (مثل ميكى ماوس) لان الحيوانات لايجب ان تتحدث كما يتحدث الناس ! ..

حتى فى امريكا ، والى ما قبل ٥٠ عاما فقط ، وفى كاليفورنيا ، اكثر الولايات تحررا وانطلاقا ، منع كتاب (طرزان) الذى يصور مغامرات طرزان (الابيض) وصديقته جين (البيضاء) فى ادغال افريقيا ، وسط الزنوج ..

سبب المنع ليس الاساءة الى الزنوج ، بل لان طرزان وجين كانا يمارسان الحب ، وهما غير متزوجين ! ..

افلام طرزان

لكن كاليفورنيا ، وبقية امريكا ، تغيرت كثيرا منذ ٥٠ عاما .

وحولت هوليوود كتاب (طرزان) الى سلسلة افلام سينمائية صورت فى احراش افريقيا .

واليوم لا يعترض كثير من الامريكيين على ممارسة الحب بلا زواج بين (طرزان) وجين .. ولا على ممارسة الحب بلا زواج فى الافلام السينمائية والتلفزيونية .. لان كثيرا من الامريكيين اليوم يمارس الحب بلا زواج ..

يقول واحد من المشرفين على (اسبوع الكتب الممنوعة) الذى اقيم هنا فى واشنطن الاسبوع الماضى

ليس الهدف من الاسبوع هو القول انه لايجب ان يمنع اى كتاب . لكن الهدف هو ان نذكر الناس ان الحكومات والمجتمعات منعت بعض الكتب فى الماضى ، وتمنعها الان ، وقد تمنعها فى المستقبل ..)

ويضيف

(المعرض الذى نقيمه هنا فيه كثير من الكتب التى منعت فى الماضى ، لمختلف الاسباب .. الهدف ان يقلب الناس هذه الكتب ، ويتناقشوا فى هذا الموضوع الهام ..) .

نقاش عام :

والمعرض ، حقيقة ، ادى الى نقاش فى الصحف المحلية ومحطات التلفزيون

١ - متى يمنع الكتاب ؟ ومتى لايمنع ؟
٢ - من الذى يقرر ذلك ؟
٣ - ماهو الخط الفاصل بين حرية التعبير والحظر على المجتمع ؟
٤ - هل من حق الاقلية ان تقرا الكتب التى ترفضها الاغلبية ؟

الجدل له اهمية لان مجىء الرئيس ريغان الى الحكم صحبته موجة عودة الى التقاليد الامريكية المحافظة ..

وباسم المحافظة على الاسرة والقيم الاخلاقية شـ ـدت بعض المدارس حملة على الكتب التى ينظر اليها على انها تدعو الى الانحلال ..

لكن الحملة ، بالطبع ، شملت مبالغات . فى احدى مدارس ولايات الجنوب اشعلت النيران واحرقت عدة كتب امام كاميرات التلفزيون والصحفيين ..

هذا ادى الى صيحات احتجاج ان النازية فى المانيا بدات بحرق الكتب

وقال واحد ان الكتب (الالياذة) للفيلسوف اليونانى القديم ، هومر ، قد احرق عندما ظهر لاول مرة ..

والجدل سوف يستمر ..

عكود المنكود

بقلم : محمد ابراهيم طاهر

احمد عكود من الشبان الذين يضرب بهم المثل فى الحى ، وربما يكون من القلائل فى المجتمع كله ، بخلاف وظيفته الممتازة بالنسبة الى سنه ، جامعى ذو ثقافة عالية وتواضع جم ، ولا يضيره ان يكون فى وسط شعبى او ان يجد مقعدا خاليا فى احدى الاتوبيسات الشعبية المتواضعة . واذا ما وجد زميلا له محله على سيارته فانه لا يحسده على ذلك ولا يتحسر على وضعه ، يشارك اهل الحى فى السراء والضراء ، تارة تجده رئيسا لنادى الحى ، ومرة سكرتيرا للجمعية التعاونية واخرى عضوا فى الجمعية الخيرية انه دائما فى قمة التواضع مع غزارة الفكر والاصل والثقافة ولما له من فضائل كثيرة فهو قبلة انظار الجميع وموضع حبهم الاكيد .

ومن جانب اخر ان زوجته وام اطفاله الاربع الست بتول ، تتمتع بوضع مماثل للاستاذ عكود ، كاملة الجمال وخريجة المدارس الوسطى حسنة الاداب والاهداف ، تهتم لما تمتاز به من خلق وخلقة ، يرتاح لها الرجال والنساء معا ، تستاثر بقلوب الجميع الا ان عكود لا يرى فيها كل ذلك ، انه يعتبرها بتولا شيطانة فى جلد حواء وهى بدورها تراه ابليس .. يمشى بين الناس فى الاسواق ..

رغم الاطار الذى يحيط بهما سويا من حياة عائلية هانئة ان حياتهما فى داخل جدران المنزل يشوبها التوتر المستمر ، ان كل اسباب السعادة التى تحيط بالاستاذ عكود سرعان ما تنهار بعد وصوله الى داره العامرة بدقائق معدودة . ان وضعه العائلى مع بتول قد خلق عنده نوعا من الجمود علاوة على داء (الشوفينيريا) انه يشعر دائما بانفصام الشخصية وازدواجيتها اراؤه اصبح فيها السلبية والايجابية معا ، وكذلك تصرفاته العامة .

فبتول هذه ، لعنة ، لا يحلو لها الا ان تخلق له نوعا من العكننة والنكد .. وكثيرا ما يطلق عكود على نفسه .. احمد منكود فاذا ماهم عكود بكتابة دراسة ما ، او بدا فى اعداد مذكرة لرئيس مجلس الادارة او تقرير عن سير العمل فى شركة الاستثمار ، اسرعت اليه بتول .. عكود .. يا عكود .. انت نسيت تمشى لناس سلوى ؟ واذا شاء ان يرتاح بعض الوقت فى الظهيرة تداعب المذياع بغية البحث عن نشرة انباء الساعة الرابعة ..

واذا اشتهى عكود ... المنكود - قراصة .. فان الدقيق معدوم ومافى حطب فى البيت .. ما عندنا مباح مناسب للقراصة وهكذا ، اما الملوخية التى يفضلها عكود .. فانها من الحرام ان تدخل فى منزل بتول اذا اشتهى عكود طعاما من هذا اللون ، فانه يعرج على احد الاصدقاء ويتناول عندهم ما تتوق اليه نفسه من الطعام ، انه لا يتدخل فى شؤون الطعام وبدا لا يكشف عما تحبه نفسه واذا ما اعجبه لون مثل الطعام اسخط عليه عكود ، فتكثر منه بتول .. انهما نقيضان احدهما فى اقصى اليمين والاخر فى اقصى اليسار ولا يلتقيان ما يمدحه عكود ، تهجيه بتول وما يستهجنه عكود فهو الافضل عند بتول .

وحتى اطفالهما الصغار قد حلت بهم عافية التناقض العجيب هذا ، صفية ونزار يبرهما عكود بحبه ووده اما هناء واسماعيل فهما من جماعة بتول واذا ما حدث العراك اليومى فان هنالك تكتلات وتحزب وانشقاق خطير فى البيت ، وفى بعض الاحيان يكون هنالك خصام وفتور تام فى العلاقات بين الشقين لبعض الوقت ، وفى مثل هذه الحالات والازمات ان بتول تسرح بمجموعتها الى بعض الزيارات للاهل والاقارب وعكود .. هو الاخر يسرح بمجموعته وكل يحاول اغراق جماعته فى الترويح والنزهة والابتهاج وربما هذه المكاسب قد خلقت نوعا من الانتهازية عند اطفالهم الذين فطنوا الى هذا وغرقوا فى بث روح الشقاق وبذر العداوات فى البيت كل جماعة تشعل الحروب وتؤلب القوى العظمى على الاحتراب والعراك

وعلاوة على كل هذا ، اذا شاء عكود ان يفرغ ولمرة مع بتول فانه يسبق ذلك بعض اللطمات والصفعات الممتازة ، ثم تستجيب بتول .. ان المناخ الذى يعيش فيه عكود المنكود لا يساعده على الاطلاع الكثير والمزيد من الثقافة والادراك ، بل مزيد من التلامة والركود الذهنى والانغلاق ، لقد صارح عكود بنكوصه هذا لاحد العلماء من ذوى الراى السديد والحنكة والخبرة

وعندما حل عكود بارض الحجاز .. اجيرا عاملا مع احد مقاولى البناء والمعمار رافقه شبح بتول الى هنالك ، انه فى كل لياليه هناك يلتقى مع بتول ويتشاجر معها حول سلوكها الهابط معه ، عليك الله يا عكود اسقينى معاك .. عكود بالله غطينى بى توبى .. عكود اقفل البيبان والشبابيك

كل هذه العبارات هى التى تثير اعصاب عكود وهاهى قد وصلت اليه فى ارض الحجاز من طريق (الاحلام) فى كل ليلة .

« بيقولوا عنك »

■■ احمد عبدالغفور عطار :

« بيقولوا عنك » بان الهجمة التى اريد من خلالها الدفاع عن العواد رحمه الله هو الوصول للهجوم على الرموز الادبية فى بلادنا فى شخصك كواحد من اعلام الفكر فى هذا البلد الكريم .. » وبيقولوا « بانك تجاوزت الرد لتفويت الفرصة على « الاخوة » من جهة وتعففا من جهة اخرى .

■■ على محمد العمير :

« بيقولوا عنك » بانك تمارس الراحة هذه الايام وانك توازن الامور قبل ان تدخل فى معركة ادبية قادمة يكون لها صداها فى الوسط الادبى ..

وبيقولوا ايضا :

بانك خلال فترات من يومك تقوم بالبحث عن الجاحظ فى شوارع جدة الحديثة وازقتها العتيقة : وان حصولك عليه قد بات وشيكا

على العمير

■■ محمد مسلم الفايدى :

« بيقولوا » عنك بانك اختفيت عن اصدقائك مؤخرا لانشغالك مع مقاول العمارة التى تقوم بانشائها هذه الايام .. وبيقولوا ان هذا استعداد منك للابتعاد عنهم والبحث عن اصدقاء يوازونك « ثراء » !!

■■ سراج عمر :

« بيقولوا » عنك بانك تقوم حاليا باعداد لحن سوف يكون نقطة انطلاقة للاغنية « السعودية » وان اختفاءك الذى طال هو الهدوء الذى يسبق العاصفة .

وبيقولوا ايضا ان تعاونا مرتقبا سوف يتم بينك وبين الفنانة ميادة الحناوى .

محمد الفايدى

بينى وبينك

أحمد عسيرى

حبى لك ..
شىء لا أدرى كنهه !
يهمي ..
يغرق وجدانى مثل
شذى سوسن
حبات من لؤلؤ تساقط
خجلى
أذوب بها ..
ويذوب صوتى .
ترفضنى اللحظة .
اناجى ...
اتوسد ذراعى . أرقى ..
وأرقد على مشارف الحلم
الاخضر ..
اغمض جفونى .
وفى الخط الضيق
وشديد الشفافية ..
ما بين النور والعتمة ..
ترتاد خيالاتى بحورا
مهجورة وساحرة
وتتواصل ترانيم
هواك ..
اغنية .. واى اغنية .!!

نظرة

خذى الروح منى وهبى العين نظرة
اننى احيا بشوقى ضمن نار مستعرة
هى نظرة ولا اطمع فى اكثر من قطرة
لو تجحفى بحق قلبى سوف يقضى العمر حسرة
هو زاهد فى حبك لا يبتغى الا من عينيك نظرة

* * *

لا تقولى عابر واتته حين راك فترة
هكذا الحب يكون او يكون جراء عبرة
فالحب لا يصدر عن قرار او وفاق بعد فكرة
فربما بين اقتتال تنبت للحب بذرة
فانا اليوم احسك فكيف احبك بعد بكرة

* * *

خذى الروح منى وخذينى اى ذكرى
او خذينى فى يديك فراشة تهفو لزهرة
واسمعى لحن فؤاد قد فشى للعين سره
هائما ضالا بليل غار فى عينيك فجره
انه سحر عيونك قد اباد اليوم سحره
فتداعا خاضعا بين بريق هز فى الوجدان شعرة
فانبرى شوقا يغنى قد ازاح الوجد ستره
انه قد هام بك فلا ترجعى عينيه صفرا
فاسمعى وتحركى ام انت يا حسناء صخرة

على محمد باجابر

حكاية

زهرة سعد المعبى

حفيف من الهمس دافق .. فياض .. يمتزج مع هداة الاحلام برضيع املا اخرسته الافلام .. يعانق دربا خطواته .. اصبحت اوهاما ..
لحظتها بترت مفاصل الكلمات .. فغدت مبعثرة كركام تنثر فى مسافات الفواصل .

حتى ان لغة الكلام قد جفت ينابيعها .. واجدبت مصادرها ففقدت العيون لغة الاجفان الناعسة .. وصمتت القلوب عن لغة الشفاة الهامسة .

لذلك .. (فملاذ) لا يلام على حالة الصمت اللا محدودة . والتى اكتسحت مسافات قلبه وحواسه لكن . من تنفس رائحة الحب العذبة مع انفاس الحالمين .. لا يؤنبه .

ومن افترش بساط الامل .. ونعس فى احضان احلامه يعذره .. ولا يمكن ان يستنكر حالة الياس التى كست غلاف حياته فاقسى الاشياء على الانسان ان يطعن من خلفه .. عندها تكون اثار الايدى الملونة بغدر الرفاق اشد وقعا عليه من اى خبطة فى مسافات جسده . لا يهمه مدى عمق الجرح .. لان المهم طريقة الوصول الى كيفية اغتيال السعادة فى احضانه . عندما جعل ملاذا لنفسه موقفا صارما من نفسه . اصبح هو بحد ذاته خصما لذاته فقد ضاقت حدود الارض عليه وصغر حجمها تحت رجليه . فلم تعد تسعه مساحة البقعة الواقف عليها فقد طعن من اعز اثنين لديه (فى صديقه جمال) (وفى محبوبته سماهر) لانه كان يعمل موظفا لدى احد اصحاب رؤوس الاموال والشركات تبعا لصداقة متينة بينهما .

وفى يوم ما . اتصلت سماهر تطلب ملاذا فى الشركة هاتفيا . فكان المجيب من الطرف الثانى لبس بملاذ انما صديقه ورئيس عمله جمال . لكن النفوس التافهة نراها قد ضعفت فجاة فذابت قشرة الحب الواهية . واسفرت عن شخصية مادية تزحف نحو الاضواء البراقة .. فتحطمت اواصر الحب المتفتحة وكانت (القطيعة البطيئة) وملاذ لم يدرك مطلقا سر التغير المفاجىء الذى طرا على سماهر الا انه قد حان لشخصه الغيور ان يبحث عن نهايات البداية لحظتها (تفتت) كل معانى الاخلاص والتفانى تحت قدميه وتبعثرت ذراتها فى الهواء . نحو الفضاء فوضع لنفسه حاجزا بينه وبين احلامه واحساسه

وسماهر تلهو على (خط النار) . وهى لا تعلم ان . ملاذ . قد وقف على حقيقة تصرفها فكانت تتوهم مشتركة مع جمال فى اختلاق جو يدعيان انه الحب وكلاهما فى حالة (انبهار مفاجىء بالاخر) .

فسماهر قد شهقت انفاسها لبريق المرسيدس اللامع . وطقم الازارير المذهب وحبات المسبحة البراقة . وحكايات الرحلات واحلام السفر

اما جمال فقد تصرف كتصرف اى انسان مادى يسعى نحو تحقيق ذاته وتذوق نزواته من خلال التغرير بحبيباته حتى انه لم يعط لنفسه حق (حرمة الصداقة) وعلاقة العمل وهو على علم تام . بمدى حب ملاذ لسماهر وارتباطه الوثيق بها وجهده المتواصل من اجل الحصول عليها .

لكنه كان يعتبر هذا غير مضر بصديقه . ذلك لعدم معرفته بالامر . ووقفت سماهر على خطوات هذا المدى اللميع فاكتشفت رائحة (العبث) من خلال احاديثه وكيفية المباهاة باعداد المعجبات المتهافتات على هذا الدنجوانى المخادع والمغامر الثرى .

(لحظتها) فقط .. تذكرت عبير الصدق من ثنايا الحلم البسيط الذى كان يعرضه ملاذ عليها .. اشتاقت لضحكة الحب العذبة منه لكن .. عمق حبه اصبح للاسف ضحلا وغدا راسيا متعكرا . لقد تلوثت الموارد باثر الخديعة التى عانى منها . فرحل ملاذ بعيدا عن نفسه عن كل شىء يجعله يعيش الذكرى فى حسه يريد ان يخلص نفسه من الشوائب التى علقت به . ان يطهر ما بقى من بقاياه .. فاول عمل اقدم عليه هو انه (قدم استقالته من العمل) تحاشى التقاء عينيه بصديقه الخائن .. لم يشا ان يشتم منه رائحة الخديعة .. لم يطالب بحقوقه .. لم يعاتب . لم يعلن غضبه .. وسخطه واحتقاره .. انما انسحب مستلا . كما يستل السيف من غمده .

وعادت سماهر ثانية للكلام الزواق .. للامل الفواح والوعد الواهى ..
ارادت ان تكسب قلب ملاذا وتعاود لملمة ما فقدته مرة ثانية . قالت ان هذا التغير عبارة عن جرعة منشطة لتجديد خلايا الحب فى قلبها ..

وهى لم تعرف حتى اخر لحظة ان ملاذ قد تحقق من غدرها نحوه .. ووقوفه على سر علاقتها بصديقه .. لكن كل ما عملته . انها هناته على تقديم استقالته من العمل .. وملاذ تركها تتكلم فى الفراغ .. انسحب ببطء .. وخرج من حياتها فى (صمت صامت) حاولت العودة . بكت . توسلت .. غسلت انفاسها الغادرة بدمها ودموعها فكان جوابه الصمت .. لكن جواب الصمت هذا كان غير مقنع لها .

عندها قال لها ملاذ (ليس المهم ان نحب يا سماهر .. لكن الاهم كيف نحافظ بكل قوة .. بكل قسوة على هذا الحب) لم تدرك سماهر معنى مقولة ملاذ لان غشاء الغلاف المادى الذى تطمح اليه .. يعيقها عن كيفية التعمق والتفكير فى معنى التضحية .. فى معنى كلمة الحب وما تحويه من عطاء من فداء ووفاء عندها خطت نادمة نحو مسافات الزمان .. ولتطفىء اخر ومضة فى قلبها من حب ملاذ الذى فى حياتها كان